الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي
جامعة السانيا وهران
معهد علم الاجتماع

NAG/Soc/05.02

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية
مكتبة قسم علم الاجتماع
جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان
N° d'MV 0214
2012 جانفي 26

مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع

معايشة بطالة طويلة المدة
دراسة أنماط البطالة لبطالين جامعيين
على مستوى مدينة وهران

إعداد الطالبة :

سعدي حسينة

تحت إشراف:

الأستاذ الدكتور: العلاوى أحمد

السنة الجامعية

2006-2005

الإهداء

أهدى هذا العمل المتواضع إلى والدتي الكريمة

و إلى جميع أفراد أسرتي، و إلى زوجي و إلى صديقتي الأستاذة المحامية سلمان صفيةو إلى الأستاذة بن قُراية تيجانية

الشكر

أشكر الله عز وجل على إنجاز هذا العمل

وأشكر الأستاذ الدكتور العلاوى أحمد على إشرافه على هذه الرسالة و على النصائح والتوجيهات المقدمة من قبله ،كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد

فـهـرس الـمـوضـوعـات

- المقدمة العامة
- الإطار النظري و المرجعي

1-علاقة ظاهرة بطالة الجامعيين بالتنمية و التغير الاجتماعي

2-معايشة بطالة طويلة المدة و معنى الاختبار

- الإشكالية و منهجية البحث

1-الإشكالية

2-الفرضيات

3-الهدف من البحث

4-منهجية البحث

5-عينة البحث .

الفـصل الأول : بطالة الجامعيين و معاني البطالة

-تـقديم

1-خصائص بطالة الجامعيين

1.1-بطالة الجامعيين و المستويات التعليمية الأخرى

2.1-بطالة الجامعيين و الجنس

3.1-بطالة الجامعيين و التكوين الجامعي

4.1-بطالة الجامعيين و مدة الانتظار

5.1-بطالة الجامعيين و الأصل الاجتماعي

2-أسباب و عوامل تفاقم بطالة الجامعيين

1.2-الأسباب الديموغرافية

2.2-الأسباب السياسية و الاقتصادية

3.2-ضعف التكوين الجامعي.

4.2-الأسباب الشخصية (أسباب خاصة بالبطال الجامعي)

1.4.2-الوضع المادي و الاجتماعي للأسرة

2.4.2-ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية

3.4.2-طبيعة الشخصية (الخجل و عدم القدرة على الإقناع)

3-الحلول المقترحة لمحاربة بطالة الجامعيين

4-معاني تجربة البطالة (حسب خصائص البطالين الجامعيين)

1.4-تجربة البطالة و المعنى السلبي للبطالة

2.4-تجربة البطالة و المعنى الإيجابي

3.4-تجربة البطالة و المعنى المزدوج (المعنى السلبي و الإيجابي في آن واحد)

5-بطالة الجامعيين و تجارب المعايشة

1.5-المعايشة السلبية

2.5-المعايشة الإيجابية

3.5-المعايشة المزدوجة (المعايشة السلبية و الإيجابية في آن واحد)
1.3.5-الجانب السلبي للمعايشة المزدوجة
2.3.5-الجانب الإيجابي للمعايشة المزدوجة
6-بطالة الجامعيين و أسباب المعايشة
1.6-أسباب المعايشة السلبية
2.6-أسباب المعايشة الإيجابية
3.6-أسباب المعايشة المزدوجة (أسباب سلبية و إيجابية في آن واحد)
1.3.6-الأسباب السلبية
2.3.6-الأسباب الإيجابية

الفـصل الثاني : بطالة الجامعيين و دعائم المواجهة
-تـقديم
1-بطالة الجامعيين و وقت الفراغ
1.1-مكان إمضاء وقت الفراغ
2.1-كيفية إمضاء وقت الفراغ
2-بطالة الجامعيين و دور المحيط الاجتماعي
1.2-نظرة الأسرة
2.2-نظرة الأصدقاء
3.2-كيفية التفاعل مع نظرات الآخرين
4.2-البطال الجامعي و طبيعة المساعدة المقدمة إليه
5.2-البطال الجامعي و مصادر المساعدة الدائمة
6.2-البطال الجامعي و مفعول المساعدة الدائمة
3-دور القيم المكتسبة في مواجهة وضعية البطالة
1.3-دور الأسرة
2.3-دورالجامعة
3.3-دور المسجد (دور القيم الدينية)
4-بطالة الجامعيين و استراتيجيات البحث عن العمل
1.4-خطوات البحث عن العمل
2.4-عملية البحث عن العمل و مصادر الاعتماد (مصادر شخصية و اجتماعية).
5-بطالة الجامعيين و المشاريع المستقبلية
1.5-وضعية البطالة و الزواج
2.5-وضعية البطالة و مواصلة الدراسة
3.5-وضعية البطالة و الهجرة إلى الخارج
4.5-وضعية البطالة و أهم المشاريع المستقبلية

الفـصل الثالث : بطالة الجامعيين و دراسة أنماط البطالة
-تقديم
1-بطالة الجامعيين و أنماط البطالة
1.1-نمط البطالة الكلية
2.1-نمط البطالة المقلوبة

1.2.1-نمط البطالة المقلوبة و مصادر الإقلاب
1.1.2.1-مصادر الإقلاب الفكرية
1.1.1.2.1-نوع الهوايات الممارسة خلال فترة البطالة
1.1.1.1.2.1-هواية الشعر
2.1.1.1.2.1-هواية النثر
3.1.1.1.2.1-هواية الرسم
4.1.1.1.2.1-هواية المطالعة
5.1.1.1.2.1-هواية العزف
6.1.1.1.2.1-هوايات ذات طبيعة أنثوية
2.1.1.2.1-أماكن التوجه العلمية و الثقافية
1.2.1.1.2.1-حضور الأمسيات الشعرية
2.2.1.1.2.1-حضور الملتقيات العلمية
3.2.1.1.2.1-زيارة المعارض الثقافية
4.2.1.1.2.1-زيارة المتاحف
5.2.1.1.2.1-الذهاب إلى المسرح
3.1.1.2.1-البطال الجامعي و إمكانية ممارسة عدة نشاطات
1.3.1.1.2.1-نوع النشاط الممارس خلال فترة البطالة
1.1.1.3.1.2.1-النشاط الرياضي
2.1.1.3.1.2.1-النشاط الجمعوي
3.1.1.3.1.2.1-النشاط الفكري
4.1.1.3.1.2.1-النشاط الفني
5.1.1.3.1.2.1-النشاط الديني
6.1.1.3.1.2.1-النشاط السياسي
2.3.1.1.2.1-دوافع ممارسة النشاط
2.2.1-نمط البطالة المقلوبة و مصادر الإقلاب العائلية
3.1-نمط البطالة المختلفة
1.3.1-نمط البطالة المختلفة و التكوين
2.3.1-نمط البطالة المختلفة و نوع التكوين
3.3.1-نمط البطالة المختلفة و دوافع التكوين

-الخـــاتـــمة
-بيبلوغـــرافيا
-الملحق

مقدمة عامة

تـــمهيـــد :

في إطار دراسات علم اجتماع التنمية و التغير الاجتماعي، نتناول موضوع معايشة البطالين الجامعيين لبطالة طويلة المدة و التي تحدّد تجارب المعايشة المختلفة من خلال المعنى الذي يعطيه البطال الجامعي للتجربة، إذ تنحصر دراستنا في إطار دراسات الفعل الاجتماعي الذي يحمل أساسًا معنًا ذاتيًا و الذي يعبر عن مدى قدرة الفاعل في إعادة ترجمة المعنى وفقًا لتعريفه و تـــقـــييمه لـــذاته و مدى تفاعله و تكيفه مع الآخرين، مما يمكننا من استخراج أنماط البطالة التي تعبّر عن كيفيات المعايشة المخـــتـــلفة و التجاوب مع الوضعية باستـــغلال البـــطال الجـــامعي لمـــصادره الشخـــصية و الاجتماعية.

لقد شملت المادة العلمية المتراكمة مقدمة عامة و ثلاثة فصول، بداية المقدمة العامة تشمل علاقة ظاهرة بطالة الجامعيين بالتنمية و التغير الاجتماعي خاصة مع تحول الأدوار الاجتماعية و فشل الإصلاحات السياسية و التنموية، مما يفترض في الغـــالب معـــايشة لبطالة طويلة المدة و التي تعبر عن الظروف الحقيقية للبطال الجامعي، و هنا تجربة البطالة تعدّ اختبارًا (une épreuve) و عليه نطرح إشكالية البحث و الفرضيات مع تحديد المنهجية و الأهداف المرجو تحقيقها.

لقد خص الفصل الأول بطالة الجامعيين و معاني البطالة، أين نحدّد خصائص و عوامل تفاقم الظاهرة مع إبراز جهود الدولة في محاربتها، و قد يكون هذا الإخفاق في التقليص من حدّتها يحدد معاني التجربة على مستوى الأفراد، إذ يبقى المعنى الغالب هو المعنى السلبي، مما يبرز وجود معايشة سلبية لأغلبية البطالين الجامعيين مع وجود حالات للمعايشة الإيجابية و المعايشة السلبية و الإيجابية في آن واحد.

أما الفصل الثاني ينحصر في بطالة الجامعيين و دعائم المواجهة التي تحدد كيفية مواجهة الوضعية بتحديد أماكن و كيفية إمضاء وقت الفراغ مع إظهار دور المحيط الاجتماعي المتمثل في نظرة الأسرة و الأصدقاء للبطال الجامعي و مدى دعمهما لهذا الأخير بتـــقديم مساعـــدة مادية أو معـــنوية أو مادية و معنوية في آن واحد، و مدى تفاعله مع هذا الدعم. أما على مستوى التماثلات، فلقد أظهرنا مدى توظيف البطال الجامعي للقيم الدينية و الأخلاقية المساهمة في التخفيف من معاناته و ذلك من خلال صيرورة التنشئة الاجتماعية بتحديد القيم و الصفات التي تلقنها داخل الأسرة، الجامعة، المسجد.

أما على مستوى إستراتيجية و عقلانية الفعل فإنه يتبنى إستراتيجية بحث عن عمل مع استغلال شبكة علاقاته الاجتماعية من أجل الحصول عليه، و أخيرًا نحدد مدى تأثير وضعية البطالة على مشاريعه المستقبلية بتوضيح رغبته في مواصلة الدراسة و الهجرة إلى الخارج و مدى تصوره لإمكانية الزواج على مدى القصير أو الطويل مع وجود حالات تقر باستحالة تحقيقه.

لقد شمل الفصل الثالث و الأخير بطالة الجامعيين و أنماط البطالة بتحديد ثلاثة أنماط :

- نمط البطالة الكلية (chômage total) الذي يمثل بطالين جامعيين خاضعين للتجربة بشكل سلبي لأنهم لا يمتلكون مصادر اجتماعية تمكنهم من إعادة ترجمة المعنى و إقلاب التجربة، نادرًا ما يبحثون عن عمل.
- نمط البطالة المقلوبة (chômage inversé) يمثل بطالين جامعيين يمتلكون مصادر شخصية و اجتماعية تمكنهم من إقلاب معنى التجربة بممارسة هوايات خاصة بهم و التوجه إلى الأماكن العلمية و الثقافية مع ممارسة نشاطات متنوعة تتوافق و تماثلاتهم و رؤيتهم للعالم المحيط بهم، بهدف الإحساس بالرضى عن النفس و بالتالي التوافق مع الذات و الآخرين مع إبراز درجة الإندماج الأسري مما يحدد لنا أفراد نموذجيين من خلال ممارسات ذكية للفعل.
- نمط البطالة المختلفة (chômage différé) يتمسكون بهوية و مكانة بطال – إطار (statut du chômeur - cadre) فنجدهم يسعون للحصول على عمل بتبني إستراتيجية التكوين و التربص بالاعتماد أيضًا على شبكة علاقاتهم الاجتماعية من أجل تحقيق إدماجهم المهني.

و أخيرًا نحدد خلاصة البحث من أجل إبراز صحة الفرضيات و مدى توافقها مع الدراسات العلمية المسبقة.

-الإطـــار النظـــري و المرجـــعي :

1-علاقة ظاهرة بطالة الجامعيين بالتنمية و التغير الاجتماعي :

من المشاكل التي تعترض النظم الإقتصادية الحالية مشكل توفير الشغل لكل أفراد المجتمع وبالتالي محاربة البطالة باعتبارها ظاهرة عالمية و إجتماعية خطيرة تخص كل دول العالم بدون استثناء سواء كانت دولاً صناعية متطورة أو دولاً نامية[1].

هذه الأخيرة ليست إذن بظاهرة دخيلة على المجتمعات الإنسانية اذ إرتبطت دوما بظاهرة الفقر والأزمات الإقتصادية، فالحديث عن الظاهرة كالحديث عن طبيعة العمل في إطار نظام إجتماعي معين اذ تستدعي التساؤل عن مدّى نجاعة البناء السياسي، الإقتصادي والإجتماعي لمجتمع ما و كذلك التساؤل عن ميكانيزمات سوق العمل التي تقصي البعض من الحياة العملية ، وبالتالي الإقصاء من الحياة الإجتماعية ، إذن البطالة مرض إجتماعي يجب إستئصاله[2]، خاصة عند تمس شريحة النخبة المثقفة ذات المؤهلات العليا و المساهمة في عملية التنمية و الإنتعاش الاقتصادي مما أوجب مجموعة لا بأس بها من الدراسات السوسيولوجية التي تناولت موضوع العمل، بطالة الجامعيين و إستراتيجيات

[1] نصر الدين حمودة، أضواء حول البطالة في الجزائر، إحصائيات، مجلة ربع سنوية، إنتاج الديوان الوطني للإحصائيات، رقم 11، 1986.
[2] Charlotte LAURENT – ATTHALIM , Vincent MERLE , le chômage , Paris , Hatier , 1978 , p 7 .

البحث عن عمل، الإندماج الاجتماعي للشباب سواء تعلق الأمر بمجتمعات مصنعة أو مجتمعات نامية مع إختلاف في حدّة هذه المشكلات و أنماط تمظهرها حسب الفضاء الاجتماعي المعنى[1].

من المؤكد أن الحديث عن ظاهرة بطالة الجامعيين بالبلدان المصنعة مغايرًا تمامًا عن البلدان النامية أين نخص في دراستنا الجزائر، علمًا أن ظاهرة البطالة مرتبطة أشد الارتباط بخصوصيات كل حقبة تاريخية و بعوامل التـطور الآلي و التكنولوجي و هذا ما تعرفه المجتمعات المتطورة، فهي مرتبطة إذن بالإنتاج التطوري و الحضاري للأمم.

إننا نعيش حاليًا عصر التطور التكنولوجي و المعلوماتي و الآلي في إطار ما يعرف بالعولمة مع سرعة نمو التبادلات التجارية و انتشار شركات متعددة الجنسيات عبر العالم، مماجعل المؤسسات الاقتصادية تواجه تحديات كبرى بفعل تغيرات المحيط مما أثرّ على عالم الشغل و بنية المجتمع النشيط[2]، الذي يشمل (نشطين + بطالين) [3] إذ أصبح معيار التوظيف أكثر اشتراطًا و انتخابًا، فالعالم الصناعي الحديث يشهد مرحلة ما بعد التصنيع مما ولّد بطالة للمؤهلات العليا مما يمكننا من الحديث عن بطالة تكنولوجية[4].

خلال سنوات السبعينيات الطلب في الجامعة تحول من التكوينات التقليدية إلى تكوينات أكثر تخصصًا، فالإدماج المهني مس أصحاب التكوينات العلمية و الصناعية كالتكوينات الهندسية و أخرى علمية، أين تم إدراج فروع علمية جديدة و التي تمكن صاحبها من التحكم في العلم و الابتكار التقني[5] ، إذ الفروع المرتبطة مباشرة بالقطاع الصناعي المعتمد على البحوث العلمية أقل تعرضًا للبطالة، حيث تجد لنفسها مكانة في المؤسسات و الإدارات[6].

فلقد كانت حركة إبتكار الآلات الجديدة حلت محل اليد العاملة للقيام بعمليات إنتاجية أو خدماتية تنـشئ مراكز عمل جديد في قطاع الصناعات المعنية بإنتاج تلك الآلات أكثر مما كانت تلغي مراكـز عمـل قائمة لدى كان الإيمان بفوائد التكنولوجيا عاليًا، لكن في السنين الأخيرة انقلبت الأوضاع فتفشي هـذه الظاهرة لا يعود إلى تدني عام في معدّلات النمو الاقتصادي منذ 20 سنة تقريبًا بل ناتج عن التحولات البنوية في اقتصاد الدول الصناعية، إذ يظهر أن القطاعات التي تتطور بسرعة كبيـرة هـي قطـاع الخدمات الإلكترونية و التي لا تستوعب عددًا كافيا من اليد العاملة الجديدة للتعويض عـن الوظـائف الضائعة بسبب الأزمة الاقتصادية أو بسبب تكاثر استبدال الوظائف البشرية بخدمات إلكترونية جديدة[7].

---

[1] O. GALLAND, Sociologie de la jeunesse, l'entrée dans la vie, Armand Colin, Paris, 1991, A. JOBERT, un paradoxe italien : le chômage des jeunes diplômés, Revue de sociologie du travail N° 4, 1995, A. TOURAINE , Un monde qui a perdu son avenir, Paris, UNESCO, 1988, P. D'IRIBARNE, Le chômage paradoxal, Paris, P.U.F., 1991, S. PAUGMAN, L'état des savoirs, La découverte, Paris, 1996.

[2] A. MEBTOUL, L'Algérie face au défit de la mondialisation : mondialisation et nouvelle culture économique, 2002, Alger, O.P.U.

[3] وزارة التخطيط و التهيئة العمرانية، الجزائر بالأرقام، 1980، ص 8.

[4] د. جورج قرم، مشاهد المستقبل العربي، دراسات عربية، العدد 1، 1987، ص 26.

[5] Valérie ERILICH, préface de Roger Establet, Les nouveaux étudiants, un groupe social en mutation, France, Ermand Colin, 1998, p (75-80).

[6] Guy. HERZVICH, Le chômage des jeunes diplômés en France, problème économique, N° 1603, 1978, p 23.

[7] د. جورج قرم، مشاهد المستقبل العربي، دراسات عربية، العدد 1، 1987، ص (26-32).

و عليه فإن استعمال المكننة الحديثة أثّر بطبيعة الحال على مستوى التأهيلات و طبيعـة الـشغل اين القدرات الفكرية تتغير من حيث نوعيتها و طبيعتها و تتحول إلى إستراتيجية فعلية مما يؤدي إلى تحطم الوظائف، مما يطرح إشكالية مدى استيعاب مختلف الشهادات الجامعية لسرعة التطور التكنولوجي[1].

و في ظل هذه الأوضاع فإن المؤسسة بحاجة إلى إطارات تفهم طرق الإنتاج و الأنظمة، أي إلى إطارات لهم القدرة على التحكم في حجم معتبر من المعلومات و التقنية مع سرعة أخذ القرارات المناسبة مما يحدث تغييرًا أو تعديلاً لمهام هذه الفئة، فالإطار الكفء ملزم بتوقع المشكل و سرعة الاتصال، و العمل جماعيا على شكل فرق مستقلة تقوم بمهام متعدّدة مما يستلزم تكوينًا، إذ المؤسسات الجامعية ليس لديها دائمًا المعارف الكافية مما يولد خللاً ما بين العرض و الطلب[2]، مما يعبر عن أزمة الشغل، إذ يعد هذا الأخير معيارًا لسلامة الاقتصاد و الذي يعرف بشكل عام على أنه إستعمال كل الموارد وكل عـوامل الإنـتاج (العمل ــ رأس المال ــ موارد طبيعية ــ موارد بشرية)، كما يعبر على أن علاقات العمل مرجعها فضاء عام لشكل إجتماعي ، تعديل نشاط التخصص في العمل ،وبالتالي يصبح دعامة العمل المكافأ وإطاره القانوني ، الشغل يسمح لنا بفهم علاقة العمل بالمدّة[3].

و وفقًا لما تتطلبه الظروف الاقتصادية و إستراتيجية المؤسسة في تسيير مواردها البشرية، فإن البطال الجامعي قد يتقبل وظائفًا أقل تأهيلاً مما يعبّر عن تكيفه مع أزمة الشغل[4].

فلقد تطورت الوظائف المؤقتة و عقود العمل محدودة المدة (C.D.D.) أين أظهر هؤلاء عدم رضاهم عن هذه الوضعية، حيث يشعر الإطار بفقدانه لهويته[5]، مما يجعل الشاب الجامعي يرى ضرورة العمل في المؤسسة حسب التأهيل الجامعي مع التفكير في إمكانية البقاء، هذه الطريقة الجديدة في التفكير قـد تعبر عن ما سماه Claude Dubar بالأزمة المهنية، إذ فجأة مستوى التأهيل الذي حدّد مـن قبـل الهويات المهنية نمى وتطلب مؤهلات عليا وجعل العمل الفردي مركزي، أي على الفـرد أن يقـدم الكثير للمؤسسة، علمًا أن أزمة الهوية لا تتجلى فقط في عالم الشغل ، بل حتى في المجـال العـائلي، الديني و السياسي، مما يتطلب إعادة النظر في الأشكال القديمة للهوية، وعليه ضرورة مراجعة البنـاء الرمزي للمجتمع و القيم.

إن مسار الهوية المهنية ليس بمعطى مكتسب بمجرد التخرج من الجامعة، إذ يصبح هذا المسار شاملاً لمراحل متنوعة من التراضي في الأشكال أو خطورة الإقصاء و بناءا المشاريع مرتبطة بالفرد بمـا يتعلمه طيلة الحياة وهنا يمكن الحديث عن تكوين مستمر ودائم .

---

[1] Conseil économique et social, Les effets de la robotique sur l'emploi, les qualifications, les conditions du travail, Problèmes économiques, N° 1769, 1982, p (18-21).

[2] Karl – H EBEL, L'impact de la production intégré par ordinateur sur l'emploi et les conditions du travail, problèmes économiques N° 2162, 1990, p (10-17).

[3] Marie – Thérèse JOIN -Sambert , Anne Bollot , Gittler , Christine – Daniel , Daniel Senoir Dominique méda , politiques sociales, Presses de sciences politique. Dalloz , 1997 , p 197 .

[4] Matine GILSON, L'emploi comment en profiter, Revue le Nouvel Observateur, N° 1853, 2000, p (4-6).

[5] G. RENAULD, Les relations cadres – entreprises après un long mariage heureux, éviter le divorce, France, L'hamarttan, 1998, p (60-65).

أزمة الهوية المهنية تدل على عدم مصداقية النموذج التقليدي، أين يفضل C . Dubar مصطلح هوية الذات بدل مصطلح الهوية المهنية، لأن أزمة الهوية تستلزم إعادة النظر عامة للهويـات الاجتماعيـة التي أنتجت اجتماعيا و مهنيا، والتي هي حاليا من بلورة الفرد من خلال مساره الشخصي.[1] فالحـديث عن اليد العاملة المبرمجة يعتمد تكوينها على بيداغوجية دائمة[2].

إذن يحتاج الفرد إلى عمليات لتنشئة اجتماعية مستمرة تبعًا للمواقف الجديدة التي يتعرض لهـا طـول حياته و التي تستمر مدى الحياة[3]، بما تتطلبه صيرورة الفردنة (processus d'individuation) إذ يعـد الفرد فاعلاً اجتماعيًا عندما تكون له القدرة على التحكم في شبكة علاقاته الاجتماعية و على التفاوض و التراضي أين يجب عليه أن يتميز بقوة الإقناع[4]. بفعل أزمة الشغل على الفرد إظهار قدرتـه علـى الإتيان بشيء جديد مما يطرح أزمة المعنى التي أشار إليها J. B. de FOUCAUD فبتطور مفهـوم الفردنة فإن كل واحد منا يعتبر نفسه المشاهد الوحيد لتنوعه و هو الوحيد الذي يضمن التلاحم الاجتماعي خاصة بعد زوال الأطر الكبرى الطبيعية للإنتماء، و التي تؤثر على العلاقات الاجتماعية بإدراج علاقات اجتماعية غير متخصصة[5]، خاصة و أن مطالب الأفراد تحولت مـن مطالـب سياسـية إلـى مطالـب اجتماعية[6].

كما يتطلب الوضع الراهن إعادة النظر في مفهوم المسار (carrière) عـبر مـراحل التطور الاجتماعي و الاقتصادي أين ارتقاء الفرد ليس دومًا مضمونًا، فما الذي يجعل الطبيب ليس دومًا طبيبًا و إن كان من المفروض أن يعمل كذلك[7]، و ما الذي يجعل المهندس في واقعنا الاجتماعي بائع خضار أو حلاق ! [8] بعدما كانت تمثل الدراسة الجامعية بالنسبة لفئة الشباب الجامعي الطريق المؤدي إلى العمل المؤهل و إلى المراكز العليا في المجتمع[9] مع التحسر أحيانًا على مواصلة الدراسة لأنه لم يجد المكانة التي كان يسعى إليها[10]. مما يطرح إشكالية التموقع و الكفاح من أجل الارتقاء إلى مكانة اجتماعية، إذ تصبح الإستراتيجية الوحيدة هي محاولة التخلص فرديا من وضعية اللا عمل[11] خاصة و أن هذه التحولات الاقتصادية العميقة

---

[1] Sylvain Allemand , Travail Mode d'emploi : Identités professionnelle le temps de bricolage, Revue sciences humaines , N°114 , mars 2001 , p (32-33), C. DUBAR, Formes identitaires et socialisation professionnelle, Revue Française de sociologie, N° 4, 1992.

[2] محاضرة علي الكنز حول تاريخ المؤسسة بمركز البحوث CRASC، يوم 28 مارس 2001.

[3] سناء خولي، الأسرة و الحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.

[4] O. Benoit – Guilbot, La recherche d'emploi stratégies qualification scolaires ou professionnelle et qualification sociale, Revue de sociologie du travail, N° 4, 1990.

[5] J. – B. De FOUCAULD, D. PIVETEAU, une société enquête de sens, France, Odile jacob, 1995, p (77-78), (87).

[6] SAADI, Les intellectuels maghrébins : un dilemme entre réflexions et l'action, Conférence, CRASC, 2000.

[7] P. CABIN, Cordonnée par J. F. DORTIER, P. CABIN , La sociologie : histoire et idées, France, sciences humaines, 2000, p (107-109).

[8] Mahamed Saib MUSETTE, Algérie : Le marché du travail à l'épreuve de la globalisation, NAQD, N°12, 1999, p 142.

[9] SP. BOULTE, Individus en friche : essai sur l'exclusion, France, deslée de Brower, 1995, p 73.

[10] أ. محمود شمال حسن، قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات، مجلة المستقبل العربي، رقم 249، 1999، ص 70.

[11] V. De GAULEJAC, I. TABOADA – LEONETTI, la lute des places, France, descellée de brower, 1994.

قد ساهمت في بروز بطالة طويلة المدة و التي مست بدورها فئة الشباب الجامعي، إذ هذه الأخيرة تخص كل المستويات التعليمية بدون استثناء مع تسجيل بعض التفاوت بالنسبة للفئات المهمشة أو الأقل تأهيلاً[1].

و تكون البطالة طويلة المدة عندما تدوم أكثر من سنة، إذ تعبّر عن بطالة هيكلية و مزمنة ناتجة عن نقص في الإنتاج و العمل[2]، و هذا ما يميز البطالة في الجزائر باعتبارها بطالة هيكلية و التي تعرف على أنها تنشئ بسبب ظهور صناعة أو توسع صناعة و انكماش و اختفاء صناعة أخرى عندما تتغير الأذواق أو ينكمش الطلب على السلع، إذ بتقهقر الوضع الاقتصادي فإن البطالة تمس جزءًا كبيرًا من المجتمع[3].

و في هذا السياق نحاول إبراز طبيعة الحكم السياسي بالجزائر و مدى إسهامه في ظهور بطالة الجامعيين مع إظهار مدى تأثير عملية استيراد التكنولوجية العالية المستوى على بنية الشغل و تفاقم الظاهرة ؟

بداية بعد الاستقلال اتبعت الجزائر نظام رأسمالية الدولة و اعتمدت ضمن توجهها الاشتراكي على تحديث القطاع الصناعي بصورة ضخمة، و قد تمكنت بالفعل من إحراز نتائج إيجابية حتى أوائل السبعينات، إلاّ أنها بدأت تشهد أزمة اقتصادية عنيفة، إثر انهيار أسعار البترول و هو الذي كان يمثل 97% من عائدات التصدير ممّا أدى إلى تدهور الوضع الاقتصادي بسبب الديون الخارجية التي قدرت بـ 26 مليار دولار و ارتفاع نسبة البطالة التي مسّت 2 مليون شخص.[4]

و لتوضيح كيفية ظهور بطالة الجامعيين بفعل الوضع السياسي و الاقتصادي للبلاد، يجدر بنا توضيح طبيعة الحكم و مدى إنعاكسه على الجانب التنموي، فالمستقرئ للتاريخ السياسي يدرك أن الحكم بالبلاد ذوي طبيعة عسكرية تعود جذوره إبان حرب التحرير الوطني بفضل ظهور نزعة الولايات العسكرية[5]، هذا ما ساهم في ترسيخ محكمات محدّدة لمنطق اشتغال الحكم و الإدارة بالجزائر مع إدراك الصراع القائم ما بين قوتين أساسيتين إحداهما تعمل على تحرير العمل السياسي من التطلعات السلطوية، و الثانية تسعى دومًا لاحتكار السلطة مما أوجب انقلاب 19 جوان 1965 الذي قاده الرئيس الراحل هواري بومدين و الذي اعتبر هذا التدخل محاولة لتجاوز الانقسامات الداخلية للنخب السياسية[6]، مع تطور أساليب الإزاحة و التصفية في تلك الفترة[7].

لقد دشن هذا التدخل مرحلة جديدة، تستدعي تبني سياسات تنموية و النزول إلى أرض الواقع الاجتماعي و الاقتصادي بغية بناء شرعية تستند على النجاحات في كلاّ المجالين، شرعية تشد بها أزر

---

[1] Alternatives économique, n°120 septembre 1994, D. SICOT , Etudes , diplômés , chômage, (CD ROM).

[2] ALBERTINI J.M , Le chômage est une fatalité ? , France , P . U . F, 1996, p 290.

[3] خضر عبد المجيد عقل ، عبد الفتاح عبد الرحمن كراسنة ، مأمون حسن السعد " مبادئ علم الإقتصاد " إربد دار الأمل للنشر، 1992 ، ص (159-161)، مقال يشمل تعريف أنواع البطالة.

[4] أحمد مصطفى العلمة، أحداث الجزائر و انعكاساتها على المغرب العربي، مجلة السياسة الدولية، العدد 106، 1991، ص 112.

[5] Abdelkader YEFSAH, la question du pouvoir en Algérie, Alger, ENAP, 1990, p (43-44)

[6] El baki HERMASSI, Etat et société au Maghreb, Paris, Antropos, 1975, p 144.

[7] Mohamed HARBI, Le FLN, mirage et réalité des origines, in la prise du pouvoir (1945-1962), Alger, Naqd / ENAL, 1993, p 197.

الشرعية الثورية التي أرادتها بديلا عن الشرعية الدستورية[1]، فوجدت سياسة المخططات التنموية التي تعدّ بمثابة الأسلوب العقلاني لهذه التصورات المسبقة[2] و التي تسعى إلى تحقيق وحدة اقتصادية متكاملة تقوم على أساس هدم روابط المتروبول[3] مما يعبر عن حاجة الجزائر إلى الإطارات و الكفاءات العليا خاصة مع سياسة التصنيع التي اعتمدت عليها الجزائر، و التي تطلبت إستيراد تكنولوجية عالية المستوى لا تتوافق مع تأهيلات اليد العاملة الجزائرية، مما استلزم الاستعانة بيد العاملة الأجنبية[4]. هذا فيما يخص عهدة الرئيس الراحل، فبوفاته احتدم الصراع على كرسي الرئاسة حيث تمحور هذا الصراع في بداية الأمر بين تصورين اثنين خارج الدوائر العسكرية و الذي تجسد عبر رجلين و هما السيد محمد يحياوي الذي يناصر تطبيق الاشتراكية حرفيا، و السيد عبد العزيز بوتفليقة الممثل للتيار التكنوقراطي و الذي يسعى لمتابعة المسار السابق مع المزيد من التفتح على العالم، علما أن لهذان التصوران منافسا خفيًا تمثل في شخص الشاذلي بن جديد القائد الأعلى للمؤسسة العسكرية و الضابط الأقدم الذي تم تعيينه "رئيسا للجمهورية الجزائرية"، و هذا إن دل إنما يدل على أن مسألة استخلاف الرئيس الراحل قد حسمت بعيدا عن أفكار و مشاريع الأمة، و بذلك أثبتت عملية التداول على السلطة مدى تفوق النخبة العسكرية على غيرها من النخب السياسية، و مدى توحدها و انسجامها في وقت فيه نخب أخرى منشقة و غير منسجمة، كما كشفت العملية عن حرص حراس السلطة على بقاء أجهزة الدولة تحت قبضة القادة العسكريين، فالمهم عندهم هو المحافظة على النظام، ثم بعد ذلك يمكن مناقشة بعض الانشغالات ذات الصلة بتسيير الحياة العامة[5].

لقد كانت السلطة على قناعة بضرورة إجراء إصلاحات اقتصادية علما أن هذه المرحلة عرفت تحولات اجتماعية، ثقافية و سياسية تجسدت على أرض الواقع في أعنف صورها من خلال موجات العنف التي تجسدت في أحداث أكتوبر 1988 و التي وصلت إلى حدّ التعبير العلني و الجماعي عن التمرد على السلطة و رفضها، لأنها كانت في أعين هذه الحركات مستبدة شمولية، مما أدى إلى اهتزاز شرعية نظام الحكم في الجزائر بشكل لم يسبق له مثيل، و تعتبر هذه التحولات نتيجة طبيعية لتراكمات كثيرة سابقة، فعلى الرغم من النجاحات المحققة إلاّ أن السلطة لم تتوفق في مجال الشغل، كما أن نمط التنمية أدى إلى اتساع قوائم الشرائح البيروقراطية، كما عبرت هذه الفترة عن انسداد آفاق التطور الاقتصادي و استحالة حصول رقي اجتماعي في ظل التبعية للخارج و في إطار سياسة ريعية تديرها قوى لا تمتلك الحس الوطني حسب مونيك غالن[6].

و في ظل عولمة الاقتصاد و التطور التكنولوجي يجب على المؤسسة الجزائرية تبني تكنولوجيات جديدة، علمًا أن تجربة استيراد التكنولوجية ببلادنا أظهرت مدى صعوبة التحكم فيها مما يتطلب توفر

---

[1] سعيد بوشعير، النظام السياسي الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 1990، ص 64.
[2] نور الدين زمام، السلطة الحاكمة و الخيارات التنموية بالمجتمع الجزائري (1962-1998)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2002، ص 125.
[3] نور الدين زمام، مرجع سابق، ص 102.
[4] A. BOUZIDI, emploi et chômage en Algérie (1967-1983), les cahiers du CREAD, N° 12, 1984, p 65.
[5] نور الدين زمام، مرجع سابق، ص 160.
[6] نور الدين زمام، مرجع سابق، ص (155-156)

يد عاملة مؤهلة للغاية. كما أن استخدام الآلات الرقمية يجعل طبيعة الشغل مرنة، أين مجموع المهام اليدوية و حتى الفكرية يمكن للآلات القيام بها مما ينتج بطالة[1].

إن تجربة مؤسسة إنتاج الآلات الزراعية بالجزائر تؤكد على أن هذا الاستخدام الآلي و الأوتوماتيكي يقلص من الفاعلين، فإذا تم إنجاز إحدى المشاريع في النظام السابق فإننا بـحاجة إلى 9 مستخـدمين و لكن في حالة ما إذا تم إنجاز هذا الأخير في إطار النظام الجديد أي بإدماج تكنولوجية جديدة فإننا بحاجة إلى مستخدم واحد، و عليه تجربة استيراد التكنولوجيا بالجزائر أظهرت مدى صعوبة التحكم فيها مما يتطلب يد عاملة مؤهلة للغاية، ففي حالة عطل يتم الاستعانة بيد أجنبية مما يجعل التكلفة باهظة، في حين أن البلدان المتطورة لديها شروط التحكم و التموين، على عكس المؤسسة الجزائرية التي تخلق المهام و الخدمات، فالاستعانة بمؤسسات خاصة يعد أمرا نادرا، علما أننا لا نجد في مجال الصيانة نظام الحوافز، فالمهندس يفضل العمل بمكتب إداري على العمل في الصيانة باعتباره عملاً شاقًا مما نجم عنه عدم مراعاة العمل الإنتاجي. إذن التأهيل لا يقتصر فقط على مشكل امتصاص اليد العاملة المؤهلة بفعل العمل النقابي كما حدث في الجزائر بل بتوفير تأهيلات و مهارات منسجمة مع الاستيراد التكنولوجي مع ممارسة مهام متنوعة في آن واحد مما يجعل المهام صعبة فيما يخص تشغيلهم[2].

ما يمكن استخلاصه أنه لا توجد دراسات دقيقة عن آثار استخدام التكنولوجيا و الآلات الأوتوماتيكيـة على بنية الشغل، و إن كنا نذكر ملخص مقال عن استخدام تكنولوجية الإعلام الآلي فـي القطاعـات الاقتصادية، إذ يمكننا القول بأننا قمنا بتكوين تأهيلات من أجل استراتيجيات و تصورات فقط، و ليس من أجل استخدامها بشكل فعال، ففي مجال الإعلام الآلي يوجد عددا قليلا من المتخرجين فـي مجـال البرمجة و التحليل، ففي حالة عطل لم نوفر المهارات اللازمة مع عدم مراعاة المهن الوسيطة، فمجال استخدام هذه التكنولوجيا تتجلى فقط في مجال التسيير[3]، و إن كان إدخـال الإعـلام الآلـي بمكاتـب الدراسات الفرنسية يظهر مدى تغير وظائف المهام الفكرية مما يؤدي إلى تحطم الوظائف[4]. إذن بطالة الجامعيين وَ البطالة عامة هي نتاج لفشل الإصلاحات الهيكلية مما أدى إلى تدهور وضـعية الـشغل بوجود أشكال عمل مرنة و تطور المجال الغير رسمي مع انتشار الفقر الذي يمس ما بين 30 – 50% من المجتمع الجزائري[5].

---

[1] Amar SI ABDELHADI, la technologie et l'automatisme et son transfert en Algérie, les cahiers du CREAD, N° 25, 1991, p 21.

[2] Amar SI ABDELHADI, La technologie et l'automatisme et son transfert en Algérie, les cahiers du CREAD, N° 25, 1991, p (21-49).

[3] DOUDI Salah, TRARI MEDJAOUI Houcine, usage de l'informatique en Algérie, les cahiers du CREAD, N° 15, 1998, p (23-47).

[4] Conseil économique et social, les effets de la robotique sur l'emploi, les qualifications, les conditions du travail, problèmes économiques, N° 1769, 1982, p (18-21).

[5] Mahamed Saib MUSETTE, Algérie : Le marché du travail à l'épreuve de la globalisation, NAQD, N°12, 1999, p (135-142).

في خضم هذه المعطيات السوسيو – اقتصادية /السياسية فإن موضوع المعايشة يعد مجال بحث هـام بالنسبة للباحثين الاجتماعيين خاصة مع دوام حال البطالة و إن كنا نلتمس اختلافات جوهرية في قضية الطرح.

غالبًا ما تنطلق الدراسات السوسيولوجية و كذلك السيكولوجية من فكرة أهمية و مركزية العمـل فـي حياة الأفراد لأنه يسمح بتحقيق الذات و الاندماج الاجتماعي و بناء الهويات باعتباره عـاملاً للهويـة الاجتماعية و شكل من الأشكال الرئيسية للرابط الاجتمـاعي (le lien social) و مـصدر للكرامـة و المواطنة و هو أيضًا نتيجة لبناء تاريخي[1]، بما يتطلبه مسار الحداثة لماكس فيبر و مفهوم العقل الرأس المالي، إذ يمثل هذا الأخير مكانة أساسية في المجتمعات الحديثة[2]، أين يعتبره فرويد الرابط القوي مـا بين الإنسان و الواقع، فما الذي يحدث عندما يجد الإنسان نفسه خارج هذا الإطار و مهددًا بالإقصاء ؟ قد يشعر بالوحدة و القلق إزاء وضعية البطالة[3] ، إذ غالبًا ما تعاش بشكل سلبي لأنها تنـتج تـدهورًا لشروط الحياة الخاصة منها المادية و المعنوية بتدهور العلاقات الاجتماعية، و في حالـة الاسـتخدام المؤقت للفرد يؤدي به إلى تدهور مستواه البسيكولوجي[4]، مما جعلنا نتساءل عن الجانب الذي يحتفظ به الفرد لنفسه فلا يكون خاضعًا و مستسلمًا للتجربة بما تقتضيه الوضعية من ضغوطات، علمًا أن مفهوم العمل في المجتمعات القديمة يكون بعيدًا كل البعد على أن يشكل اختبارًا (épreuve) لأنه منذ أمد بعيد عدم العمل يمثل مكانة اجتماعية مرموقة[5]، إذ يعرّف هذا الأخيـر على أنه نـشاط إنساني مـن أجل الخلق و الإنتاج و التحكم في الخيرات و الخدمات، إذ يتعلق الأمر بمجموع أفعال منتهية (هدف)، أين يبذل الفرد مجهودات جسدية و فكرية[6].

بتطور الرأسمالية فإن عالم الشغل يرتكز على العامل المنتج و من يخرج عن هذه الدائرة يعتبر غيـر منتج و غير نشيط و لا يتبع معايير المجتمع، حيث نجد في خطاباتنا أحكامًا مسبقة دون الإدراك بـأن هؤلاء الذين ينعتون بالمهمشين قد يشكلون فئة اجتماعية جديدة مما يجعل المجتمع مختلفًا عن السابق[7].

2-معـايـشـة البـطـال الجـامعي لبطـالة طـويلة المـدة و معـنى الاخـتبـار :

من جانب تاريخي لم يكن مصطلح البطالة واضحا في القرن الثامن عشر (18) ، فالأمر كان متعلقا بالمتسولين والفقراء أي بأشخاص لا يمتلكون إمكانية تلبية حاجياتهم الحيوية أين كان هؤلاء يتلقون ما

[1] M. DEL SOL, Le droit en question : l'activité salariée aujourd'hui et demain, 1998, p (19-20).
[2] D. SCHNAPPER, La compréhension sociologique : démarche de l'analyse typologique, France, P.U.F., 1999, p 85
[3] P. TAP, H. MALEWESKA – PYRE, Marginalité et trouble de la socialisation, France, P.U.F. , 1993.
[4] Marie – Thérèse JOIN -Sambert , Anne Bollot , Gittler , Christine – Daniel , Daniel Senoir Dominique méda , opcit .
[5] D. SCHNAPPER, opcit, p 85, R. Castel, Les métamorphoses de la question social : une chronique du salariat, France, Fayard, 1995.
[6] B. GAZIER, économie du travail et de l'emploi, Paris, Dalloz, 1992, p 2.
[7] M. L. PELLEGRIN – RESCIA, , Sommes nous tous des travailleurs, France, hommes et perspectives, 1994, p (19- 20).

كان يعرف أنذاك بالصدقة التقليدية المقدمة من قبل الكنيسة، فمفهوم البطالة لم يظهر إلا في القرن التاسع عشر (19) و العشرين (20) حيث هيمن العامل على علاقات الـ العمل المعيار الأساسي لتحقيق التنمية بالنسبة للبلدان الغربية، فلقد جلب العمل النموذجي حرافا اجتماعيًا و حماية اجتماعية خاصة الإطارات ذات الكفاءات العـليا التي ترمز مـكـانتهم إلى السلطة و الكفاءة و المسؤولية[2]، علمًا أن هذه الفئة تشهد حاليًا تحولات كبرى مما جعل Luc Boltanski يتناول موضوع هذا التحول و الكفاح من أجل خلق فئة إطارات معترف بها من قبل الدولة[3].

قد يعود تاريخ تحديد مفهوم البطالة إلى سنة 1870، أي إلى وضعية العمال المطرودين الذين وجدوا أنفسهم بشكل لا إرادي في بطالة مما أوجب فيما بعد مكانة قانونية و مقاييس إحصائية[4] ، إذ تم أول إحصاء لهذه الفئة في سنة 1896 و عليه حدّدت مكانة بطال (Statut chômeur) و التي برزت خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر (19)[5].

لقد كسب البطال مكانة اجتماعية أين عرّف علماء إجتماع العمل البطالة بالوضعية الاجتماعية الغير نموذجية، حيث تفاقمت هذه الأخيرة في سنوات الثلاثينات أين نجد أعمال Marie JOHADA , Paul LAZARFELD اللذان تناولا موضوع فقدان الأمل بفعل وضعية البطالة وثورة البطالين والتي فيما بعد تناولها Marie JOHADA بتوضيح ظروف معيشتهم[6].

بفعل التطور الآلي كان فيما مضى يمكننا الحديث عن بطالة ظرفية لفترات معينة، فالذين يعرفون بطالة طويلة المدة نجدهم في زمرة الفقراء، علمًا أن مصطلح البطالة طويلة المدّة نشأ حديثا أي مع نهاية القرن العشرين (20)، أين الحديث عن هذه الظاهرة كالحديث عن البطالة ككلّ، لأن هذه الوضعية تنتج تماثلات جديدة للعمل و معايشة حقيقية ممّا جعل هيئات الدولة تعترف بهم وتقدم مساعدات مادية و هنا إعتبر علماء الإجتماع البطالة واقعا إجتماعيا و ليس مؤشرا إقتصاديا[7] ، إذ لا تعد هذه الأخيرة معطى طبيعي للاقتصاد بل بناء و وجه اجتماعي[8].

إن المتطلع لتاريخ هذه الظاهرة يدرك أن هذه الأخيرة تمس الفئات الأقل هشاشة، إذ في هذا الإطار نجد العمل الرائع الذي قام به Raymond. LEDRUT (1966) الذي تمكن استخراج مختلف خصائص الظاهرة في وقت الأزمة البترولية التي عرفتها فرنسا، كذلك نجد أعمال Baverez , R , Salais (1986) اللذان سعيا لإظهار أن البطالة ما هي إلاّ بعض التسيير الإجتماعي للشك الاقتصادي مع دراسة مدى مساهمة السياسات الاجتماعية في تفاقمها، إذ تخص الدراسة عوامل إنتاجها وليس

---

[1] D. DEMAZIERE , le chômage de long durée , Paris, Que sais-je ? P U F,1995 , p 5 .
[2] G. REYNAULT , les relations cadres-entreprises ,Paris, L harmattan , 1998 , p (23-25).
[3] L. BOLTANSKI , les cadres, la formation d' un groupe social, Minuit, 1982.
[4] M. MARUANI , E. REYNAND , la sociologie de l'emploi , France ,la Découverte ,1993 , p 43.
[5] G.GATEAU , la situation de l'emploi : les caractéristique du chômage contemporain , cahiers français ,N° 246 , 1990,p 12 .
[6] M . MARUANI , E. REYNAND , opcit, p 40 .
[7] D . DEMAZIERE , opcit, p 6.
[8] A . TOURAINE, Quel emploi pour les jeunes, UNESCO, 1988, p 112.

بنتائجها، كما تنوعت الدراسات فيما يخص معايشة بطالة طويلة المدة، حيث نجد على سبيل المثال أعمال D . SCHNAPPER (1981-1989) (1999) و Baloz (1983)، DEMAZIERE .D (1992)[1] ، علمًا أنها دراسات خصت في الغالب بطالين غير مؤهلين مما أبرز فيما بعد موجة من الدراسات عن سوسيولوجية الإقصاء الاجتماعي.

بالمفهوم الإقتصادي قد نعرف البطالة على أنها عدم التشغيل الكامل للموارد الإقتصادية المتاحة أي وجود طاقة فائضة أو عاملة عن العمل في أحد العوامل الإنتاجية، أما في سوق العمل تعني عدم وجود عمل للباحثين عنه عند مستويات الأجر السائد ولكنه لا يستطيع أن يجده، و تختلف أنواع البطالة من مجتمع لآخر طبقا لنوع تسيير و تطور المجتمع، كما أنها تختلف حسب السبب الذي نشأت منه[2].

في ظل هذا الشك الاقتصادي فإن تجارب المعايشة على مستوى الأفراد لا تعاش بشكل موحد، علمًا أن التجارب الاجتماعية تعاش كاختبار غير متساوي، حيث أظهرت دراسة فرنسوا ديبي (F. Dubet) أن النجباء من التلاميذ يعيشون التجربة بشكل منسجم فتجدهم فرحين بها في حين أن البعض منهم يعيشونها كمعانات، و تشمل التجربة الاجتماعية ثلاثة منطق للفعل و التي تترجم بدرجات مختلفة، أين يجب على الفاعل التمفصل ما بين منطق الفعل المختلف و التي تمثل فعل الاندماج الذي يحدّد جانب الانتماء الاجتماعي و الإثني للأفراد أو الجماعة و يكون هدف الفعل التحكم و الحفاظ على الهوية في إطار مجتمع ينظر إليه كنظام إدماج، أما سجل الفعل الثاني يكتمل في الفعل الاستراتيجي الذي يعود في الأصل إلى عالم الشغل و ميكانيزمات سوق العمل، باعتباره فعلاً موجهًا من أجل تحقيق مصلحة مدعمًا بمبادئ العقلانية، أما الفعل الذاتي يعرّف بفضل الثابت الثقافي و الذي يحدّد مقارنة بالتجند إزاء معايير و قيم معينة، و هنا فعل الفرد يجمع ما بين منطق القيم، المصالح الشخصية، الأدوار الاجتماعية، و عليه فإن التجربة الاجتماعية تتشكل بالتفاعل ما بين سجلات الفعل الثلاث مما يحدّد موضوع تجربة الفاعلين الاجتماعيين، حيث تحوم التجربة الاجتماعية حول نظرية ثلاثية الفعل (La théorie triptyque de l'action) أين نجد في سجل فعل الإندماج أفرادًا أقل إندماجًا، كذلك في سجل الفعل الاستراتيجي قد نجد أفرادًا أقل استراتيجية، كما قد نجد في سجل الفعل الذاتي أفرادًا أقل انسجامًا مع قيم المجتمع، مما يحدث حالة صراع و عدم التوافق مع القيم و المعايير الاجتماعية المتفق عليه، و علية سوسيولوجية التجربة قد تعرّف بسوسيولوجية إكلينيكية[3]، لأنها تتطلب تكيفات واسعة النطاق مما يحدّد طبيعة المعايشة، إذ مفهوم المعايشة يقترن بالتكيف الاجتماعي و الذي يرتبط في حدّ ذاته بالإندماج الاجتماعي، لقد أظهرت جلّ دراسات علم النفس الإجتماعي أنه لكي يقبل الفرد يجب أن يشارك الجماعة بعض المعايير والمواقف، و في هذا الجانب يرى FESTINGER أن مسار تغيير الآراء لدى الفرد تحثه على التكيف، بفعل ضغوطات الواقع الإجتماعي والموضوعي،

---

[1] M. MARUANI , E. REYNAND , opcit, p 40 .

[2] خضر عبد المجيد عقل ، عبد الفتاح عبد الرحمن كراسنة ، مأمون حسن السعد، مرجع سابق، ص 159.

[3] F. DUBET, Sociologie de l'expérience, Paris, Seuil, 1994.

علمًا أن الفرد يغير من آرائه إلى غاية العثور على مجموع أحكام منسجمة، و تبقى هذه النظرية ترتكز على الفرد أي ميدان السيكولوجية[1]، و لكن ما يهمنا نحن هو تفاعل الفرد من أجل العيش في الظروف الجديدة التي يجد نفسه فيها[2].

هذا التفاعل الاجتماعي يمثل موضوع علم الاجتماع الذي نعني به الفعل الموجه اتجاه الآخر و الذي له مدلول بالنسبة لهذا الأخير[3]، حيث يرى ماكس فيبر أن الفاعل يربط رأيه الخاص بالمدلول أين يقترن الفعل بمعنى ذاتي مما يحدد المعنى الذي يعطيه الأفراد لتجاربهم الاجتماعية المعاشة[4]، و ردود أفعال ذاتية على العكس ما يراه إميل دوركايم الذي يعتبر الفعل الاجتماعي فعلاً موضوعيًا يشمل طرق تفكير و ردود أفعال مفروضة من قـبل المجتمع، و عليه يرفض ماكس فيبر الحتمية التي يسلم بها دوركايم و كارل ماكس[5] و يرى أن الأمر لا يتعلق بقوانين مطلقة بل باتجاهات و قرارات فردية، إذ يعتبر المجتمع نتاج الفعل الفردي الذي يتفاعل بتوظيف قيمًا مبررة له، و عليه نظرية الفهم تشمل إعادة بناء الدوافع و الأسباب التي تقود فردًا ما أن يسلك سلوكات دون الأخرى[6].

إذن يكتمل جانب حرية الاختيار كون الفرد في حياته يقوم بأدوار متنوعة و متعددة مما يبرز وجود أفراد متعددين (des individus pluriels) علمًا أن الرقابة الاجتماعية تساعد على تنوع الفعل و نماذج السلوك، إذ يقترن هذا الأخير باختياراتهم و قناعاتهم، هذا التنوع يعبر عن مدى رغبة الأشخاص في الاندماج الاجتماعي و محاولة إعطاء معنى إيجابي للتجربة الاجتماعية[7] ، مما يؤكد وجود حالات لبطالين جامعيين يمارسون نشاطات فكرية، فنية، دينية و سياسية، ثقافية و رياضية مع إبراز جانب الذكاء بممارسة هوايات خاصة بهم، فالرصيد العلمي و الثقافي للبطال المؤهل يؤهله على أن تكون معايشته بطالة طويلة المدة مغايرة مقارنة بالبطال الغير مؤهل مما أوجب دراسة مقارنة لـــ D . SCHNAPPER و التي خصت في دراستها بطالين مؤهلين و غير مؤهلين عاشوا بطبيعة الحال تجربة البطالة طويلة المدة أين يكتمل جانب الاختبار في إمكانية استخراج نماذج للبطالين، إذ الخاصية التي منحتها لتجارب المعايشة بالنسبة للذين لا يشاركون في العملية الإنتاجية بخاصية الاختبار، فما المقصود بهذا المصطلح ؟

يشمل هذا الأخير الحياة اليومية للبطال و يحمل مدلولاً واسعًا أين يمكن للفاعل أن يستشعر وضعيته الجديدة كاختبار في علاقته مع الآخرين و هنا يجد الفاعلين أنفسهم في علاقات منافسة تعبّر عن مدى

---

[1] Raymond Boudon, Adaptation Sociale, Dictionnaire de la Sociologie, Encyclopedia Universalis, éd.albin Michel, 1998, p (20-23).

[2] M. Grawitz, Lexique des sciences sociales, Dalloz, Paris, 1999, p 6.

[3] P. LAZARFELD, Philosophie des sciences sociales, Paris, Gallimard, «Bibliothèque des sciences humaines » 1970, p 362.

[4] B. VALADE, Introduction a sciences sociales, France, P.U.F., 1995, p 485.

[5] M. Grawitz, Lexique des sciences sociales, Dalloz, Paris, 1999, p 5.

[6] J-F. DORTIER, Max WEBER (1864-1920), Sociologie de la modernité, in sociologie histoire et idées, sciences humaines, France, 2000, p (39-40).

[7] P CAPIN, Années 90 : la sociologie française s'éclate, in sociologie histoire et idées, sciences humaines, France, 2000, p 241.

اعترافهم بذاتهم و اعتراف الآخرين بهم أين نخص هـنا درجة الإعـجاب عـلى مـستوى الفـردي و الجماعي[1] و قد تعتبر تجربة البطالة اختبارًا لأنها تشمل تقييم الفرد لذاته و تـقيـيم الآخرين إليه، و مدى استغلاله لمصادره المادية و الشخصية و الاجتماعية، حيث يمكننا معرفة إمكانيات الترجمة و إقلاب المعنى[2]، مما يحدد ترجمات متنوعة و متعددة أين سوسيولوجية الفهم تسلط الضوء على المدلول الذاتي للأشكال الاجتماعية و التي تقع في إطار الفردية الميثوطولوجية (individualisme méthodologique)[3].

لقد أكدت الدراسة النموذجية لـ D . SCHNAPPER أن البطالة لا تعاش بنفس الطريقة، حيث تمكنت من استخراج نمطين للمعايشة، إذ يمثل النمط الأول بـطالين في الغالب غير مؤهلين يتميزون بالخضوع و الاستسلام لتجربة البطالة، إذ يمنحونها معنًا سلبيًا لأنهم لا يمتلكوا مصادرًا مادية أو شخصية أو اجتماعية تمكنهم من إقلاب معنى التجربة و إعادة ترجمتها، أما النمط الثاني يمثل في الغالب بطالين مؤهلين يمتلكون مصادر مادية أو شخصية أو اجتماعية تمكنهم و لو جزئيًا من إعادة ترجمة معنى التجربة إلى درجة إقلاب معنى حياتهم فيما يخص بعض الحالات و هم يمثلون بطالين أعطوا للتجربة معنًا إيجابيًا أين سعت الباحثة لإظهار وسائل التغيير أي إمكانية وجود أشكال جديدة للعيش مما يمثل نمط التغيير الاجتماعي مع تحديد أنماط الأفراد الذين يمكنهم تحقيق ذلك، إذ يكتمل النموذج المثالي أو النمط الخالص في النمط الأول الذي يعبر عن المعايشة السلبية، علمًا أن إمكانية وجود شكل موحد للمعايشة قد يؤدي إلى توحد البطالين كفئة متجانسة و بالتالي ظهور فئة اجتماعية جديدة تطالب بهوية و حقوق[4].

لقد أظهرت التحاليل النموذجية أن بعض الحالات الذين يعرفون وضعية البطالة أو التقاعد و حتى السجن يمكن أن يكون الاختبار فترة ازدهار الذات مما قد يستلزم إعتراف الآخرين بتجارب المعايشة[5]، بدليل وجود سلوكات ذكية و ممارسات إبداعية مما جعل F. – A ISAMBERT يتبنى مصطلح سوسيولوجية الفهم ليوضح أن الأمر لا يتعلق فقط بفهم السلوكات بطريقة حدسية بل جعلها سلوكات ذكية في إطار مشروع المعرفة العلمية العقلانية[6]، و عليه يكتمل هدف سوسيولوجية الفهم في تعويض تنوع الواقع بعلاقات ذكية و مفهومة[7]، أين نحاول نحن بدورنا إبراز هذا الجانب من الممارسات و السلوكات على الرغم من سلبيات تجربة البطالة التي غالبًا ما تعاش بقلق مع الشعور بالتخوف من المستقبل و إن كانت الغاية النهائية للتنمية هي الإنسان و سعادته و القضاء على دواعي قلقه و التي تسعى إلى زيادة متوسط دخل الفرد الاقتصادي و الاجتماعي، الثقافي في مناخ مثالي للحرية مع تقديم ضمان مستقبلي قائم على دراسة علمية و قانونية يبعد عنه شبح التخوف من المجهول في عصر مضطرب[8]، و لكن غياب العمل

---

[1] P INSART, Le Robert seuil, Dictionnaire de sociologie, 1999, p 192.
[2] D SCHNAPPER, opcit, p 94.
[3] B. VALADE, opcit, p (373-374).
[4] D . DEMAZIERE , opcit, p 6.
[5] D SCHNAPPER, opcit, p 94.
[6] F. – A ISAMBERT , Weber désenchanté, l'année sociologique N° 43, 1993, p (357-397).
[7] J. – C PASSERON , Le raisonnement sociologique, Paris, Nathan, 1991, p 32.
[8] عبد الفتاح قلعه جي، قبل التنمية الأسرة مشروع ثقافي و اجتماعي ص 194.

في حياة الفرد و لمدة طويلة سيفقده احترامه لذاته و ثقته بنفسه، و عندما تتاح له الفرصة مرة أخرى فمن الجائز أن تكون حياته الخاصة قد انهارت في غضون ذلك[1] ، هذا الإحساس ينتاب الأفراد جميعًا بغض النظر عن جنسهم و مستواهم الاجتماعي و الاقتصادي الذين ينتمون إليه، لأنه تبقى من بين الاعتبارات الرئيسية لتطلعات الأفراد و مدركاتهم بعض الجوانب المعرفية التي لديهم، فالشخص الذي يمتلك مؤهلات علمية سيضع لنفسه مكانة تنسجم و طبيعة مؤهلاته، فإن لم يجد هذه المكانة المنتظرة منذ سنين فإن ذلك سيؤثر على نفسيته و علاقاته الاجتماعية خاصة مع الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية المتأزمة إضافة إلى غياب العدالة التوزيعية حتى في حالة عـمله، مما يولد بالتأكيد ضعفًا في عملية الإندماج الاجتماعي و رفض مقترحات الدولة بإضطراب التراتيب الاجتماعية[2]، إذ الخطابات السياسية تفضل تناول موضوع تشغيل الشباب الجامعي مما يزيد في الاشتباه في التعريف الرسمي للبطال الجامعي الغير نشيط، و قد يخص هذا الأخير النساء الماكثات في البيت و اللواتي لهن مستوى تعليمي عالي، و عليه يمكن اعتبار طالب الشغل و الحاصلين على شهادات جامعية فئة اجتماعية غير واضحة في تعريفهما لأن التسجيل في مكاتب التشغيل لا يتم بشكل نظامي و إجباري، و كوننا نمتلك شهادة جامعية و نكون بطالين لا يعني الحرمان من العمل مما يعبر عن تطور المجال الغير رسمي و الذي لمسناه بدورنا في عينة بحثنا، كما قد ينعت البطالَ الجامعي بـــالشومارْ و الحيطيس و هي مصطلحات تعبر عن البطالة ككل و ليس عن بطالة الجامعيين[3]، و عليه يعرف البطال على أنه العامل المحـــروم من العمل أيـــن يمكن اعتبار إرادة العـــمل و القدرة على العمل متغيران سوسيولوجيان[4]، مما يحدّد استراتيجيات البحث عن عمل و كيفية استغلال شبكة العلاقات الاجتماعية من أجل الحصول عليه و هنا يعتبر البطال الجامعي فاعلاً اجتماعيًا لأنه يبحث عن بدائل للتخفيف من حدة قلقه إما باستغلال ملكاته الفكرية و العلمية أو البحث عن سند اجتماعي يدعم بدور الأسرة و الأصدقاء معًا بغية الشعور بالأمن و الطمأنينة أو تبرير سلوكه بتوظيف قيم دينية و معايير أخلاقية متفق عليها و التي حسب ماكس فيبر تمنح للفعل شرعيته و مصداقيته[5]، مما يتطلب منا تحديد القيم و الصفات المكتسبة طيلة صيرورة التنشئة الاجتماعية بتفعيل دور الأسرة، الجامعة، المسجد و كذلك الزوايا الدينية من أجل فهم مبررات الفعل الفردي علمًا أن هذا الأخير ينمو دائمًا في قلب نظام مليئ بالتناقضات أين يجب علينا أن نضع أنفسنا مكان الفاعل و أن نستعلم عن تنشئته الاجتماعية و معطيات الوضعية، حيث يرى A. SCHUTZ أنه لا يمكن لشخصين أن يريا أو يلاحظا نفس الشيء و الذي ينطلق أساسًا من فرضية تبادل الآراء، ففي حالة ما إذا وضعنا أنفسنا مكان الشخص الآخر فإننا سوف ندرك أن رأينا الخاص لم يسمح لنا بإدراك بعض الجوانب، و عليه إعادة النظر في حد ذاتها تكون موضوع المنفولوجية الاجتماعية و التي تظهر أن الحياة اليومية بنية معـــقدة لمضمون الترجمة أين الأفراد يتبنون

[1] فرانسوا سليه، ترجمة د. عادل العوّا، الأخلاق و الحياة الاقتصادية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1980، ص (20-29).
[2] محمود شمال حسن، قلق المستقبل لدى المتخرجين من الجامعات، مجلة المستقبل العربي، رقم 249، 1999، ص (70-77).
[3] A. HAFAIDH , Trajectoires des chômeurs diplômés en Tunisie : l'attente, l'ailleurs, la conversion, in sous la direction de : V. Geisser, diplômés maghrébins d'ici et d'ailleurs, Paris, CNRS, 2000, p (113-114).
[4] R. LEDRUT , Chômage, dictionnaire de la sociologie, Encyclopédie universales, 1998, p (110-119).
[5] B. VALADE, opcit.

و يتخلون عنها حسب الوضعيات التي يجدون أنفسهم فيها و حسب رسمهم للحياة، و عليه عالم الحياة اليومية ليس عالمًا خاصًا بل على العكس هو عالم اجتماعي يتكون من مدلولات متبادلة ما بين الفاعلين، إذ يجب على عالم الاجتماع الاهتمام بالأفعال النموذجية و بالفاعلين النموذجيين لبناء العالم الاجتماعي، علمًا أن مفهوم المنفولوجية الاجتماعية يجد امتداده من خلال الإثنوميطولوجي (l'Ethnométhodologie) التي تظهر مدى مساهمة الأفراد في إنتاج المجتمع بفعل تفاعلهم الغير واعي في الحياة اليومية، و قد تعتبر مدرسة التفاعل الرمزي أن المدلولات ليست نتاج أشياء و لا نتاج أشخاص بل نتاج اجتماعي (produits sociaux) فهذه الأخيرة ليست بمعطى أوتوماتيكي أو اعتقاد راسخ أو كامل يستعمله الفاعل آخذًا بعين الاعتبار ردود أفعال الآخرين بل تمثل مسار الترجمة أين مسار الاتصال مع الذات، و هنا لا نشرح الفعل بعوامل سوسيولوجية خارجية كالمكانة الاجتماعية للفرد و لا بعوامل بسيكولوجية داخلية التي تمثل المواقف بل شرحه و تفسيره يقترن بالمدلولات الخاصة بالفاعلين و مختلف مجالات المحيط الذي يتفاعل فيه الفاعل[1].

-الإشـكـالية و مـنـهجيـة البـحث :

1-الإشكالية:

على الرغم من تنوع مقاربات الفعل الاجتماعي إلا أنها تجمع على أن الحدث الاجتماعي بناء و ليس واقع طبيعي، يحدّد بقوى خارجية، فالمجتمع هو نتاج مسار مستمر بفضل نشاطات و أفعال الأفراد و ديناميكية التبادلات و تعبئة تماثلاتهم و معارفهم مما يجعلنا نهتم بتفاعلات المعنى الذي يعطيه الأفراد لأفعالهم كمحرك للحياة الاجتماعية أي دراسة معنى التجارب المعاشة[2]، و التي يمكن أن يكون لها دور و إسهام كبير في تغيير المجتمع، و عليه التسليم بمنطق الخضوع المطلق للفاعل أمر غير منطقي مما يؤكد وجود تجارب المعايشة الإيجابية للبطالة و التي تحددها عـوامل سيـكولوجية و سوسيولوجية.

تحاول الدراسات السوسيولوجية إبراز دور مؤشرات الجنس، المستوى الدراسي و الأصل الاجتماعي للبطال بالتركيز على عامل الإنتماء الثقافي و المادي، و السوسيو-مهني للأسر، و على تجارب المعايشة خاصة بدوام حال البطالة لسنوات طويلة أين تصبح التجربة اختبارًا يدعم مدى تعبئة البطال الجامعي لمصادره الفكرية و العائلية و هذا ما سعت إليه D . SCHNAPPER في إطار تحليل نموذجي لسوسيولوجية الفهم باعتبار أن تسيير أزمة الشغل لا تعود فقط إلى عوامل مكرو-سوسيولوجية بل أيضًا إلى استراتيجيات الفاعـلين مما مكنها مـن استـخراج أنماط البطالة بالمعنى الكلي و الحقيقي للمعايشة،

[1] B. VALADE, opcit, p (481-489).
[2] P. CABIN, opcit, p 243.

و بالمعنى المقلوب الذي يحدد إمكانيات الترجمة، و أخيرًا بالمعنى المختلف[1] ، الذي يوضح إمكانية المحافظة على هوية الذات[2]، و هنا تحلل D . SCHNAPPER ثلاثة وضعيات للبطالة بالبحث عن العوامل المساهمة في إمكانية إقلاب المعنى و إعادة الترجمة حيث برهنت على أهمية مؤشر الأصل الاجتماعي في إعطاء معنى إيجابي للتجربة و مدى أهمية الرصيد العلمي و الفكري للبطال في ممارسة نشاطات إبداعية خاصة بالنسبة للبطالين الذين ينتمون إلى أسر مثقفة و غنية، و إن كنا نلتمس بعض جوانب المقاومة بالنسبة للبطالين الذين يعانون من صعوبات التجربة[3]، و هذا ما عبر عنه S. PAUGMAN بالمقاومة الرمزية[4] ، إذ تجارب معايشة بطالة طويلة المدة تختلف حسب خصائص البطالين مما يجعلنا نتساءل عن مدى اختلافها بطرح السؤال الآتي :

هل تختلف تجارب معايشة بطالة طويلة المدة من بطال جامعي إلى آخر ؟

مما يتطلب البحث عن المعنى الذي يعطيه البطال الجامعي لتجربة البطالة و عن العوامل السوسيولوجية المساهمة في تحديد هذه الأخيرة، مما يمكننا بدورنا من دراسة أنماط البطالة وفقًا لدراسة و بحث D . SCHNAPPER علمًا أن معايشة بطالة طويلة المدة بالنسبة للبطالين الجامعيين تعبر عن واقع انحطاط قيمة الشهادة[5]، مما يستلزم إعادة النظر في السياسة التنموية خاصة و أن هذه الظاهرة ما هي إلاّ انعكاس لاشتداد الأزمة الاقتصادية و الاجتماعية و هذا ما عبرت عنه قمة التنمية الاجتماعية بكوبنهاغن التي انعقدت في مارس 1995[6].

إذًا لشرح و فهم ظاهرة بطالة الجامعيين يجب العودة إلى أفعال الأفراد الأساسية، فالظواهر المكرو سوسيولوجية لا يمكن شرحها إلاّ إذا ربطناها بالأفعال التي يـمارسها الأفـراد و المرتبطة بـمصادرهم و تمثلاتهم[7] ، مما يحدّد ردود أفعالهم إزاء وضعية البطالة.

2-الفرضيات :

إن دراسة أنماط البطالة كدراسة تحليلية نموذجية تساعدنا على استخراج بطالين جامعيين نموذجيين مما يجعلنا نفترض دور درجة الاستثمار العالية في الدراسة الجامعية و الأصل الاجتماعي للبطال الجامعي كمؤشرات في تحديد معاني تجربة البطالة و التي تشمل المعنى السلبي، الإيجابي، السلبي و الإيجابي في آن واحد.

---

[1] C. TAPIA, Intégrer les jeunes dans l'entreprise, Paris, Ed. d'Organisation, 1994, p (19-20).
[2] C. DUBAR, La socialisation, Paris, Armand Colin, 1991.
[3] D. SCHNAPPER, opcit, p 107.
[4] S. PAUGMAN, La disqualification sociale, essai sur la nouvelle pauvreté, Paris, PUF, 1993.
[5] Alternative économique, 1997, V. Bagard, la course aux diplômes s'accélère (CD ROM), OSDE, la transition vers l'emploi des diplômés du supérieur, problème économique, N° 2352 – 2353, 1993, p 61.
[6] د. نادر فرجاني، قمة التنمية الاجتماعية ماذا تحمل من جديد ؟ مجلة العربي، العدد 436، 1995، ص 24.
[7] R. BOUDON, F. BOURRICAUD, Dictionnaire critique de la sociologie, PUF, Paris, 1982, p 2.

إن امتلاك قدرات علمية و فكرية و الانتماء إلى أسرة ميسورة الحال قد تساهم في معايشة بطالة إيجابية و ممارسة نشاطات متنوعة و مواهب خاصة مع درجة عالية من الاندماج داخل الأسرة مما يحدّد إمكانيات الترجمة بممارسة ذكية للفعل.

و عليه يرى بعض البـاحثين الاجـتماعيين أنه لفهم تـجارب المعـايشة يجب فهم المسار الشخصي و العائلي للبطال مع أهمية الاستثمار المدرسي، و هنا يمكن أن نأخذ بعين الاعتبار بعامل الجنس، الرصيد الاجتماعي و الثقافي للأسرة (capital social et culturelle de la famille) حيث أظهرت بعض الدراسات الميدانية أن الأسرة التي لا تمتلك رصيدًا اجتماعيًا و ثقافيًا عاليًا تعتبر البطالة وضعية درامية خاصة أنها كـانت تـأمل في الابن الوحيد الحامل للشهادة الجامعية أن يرتقي بها اجتماعيـاً، و هنا يكون عبء البطالة ثقيلاً على الفرد البطال الذي عبء جهوده من أجل تحقـيق هذا الهـدف، في هذه الحالة تـعاش تجربة البطالة بـشكل سلبي إذ في حالة دوامها يـقوم هـذا الأخير بأعمال مؤقتة و صغيرة، أما الإناث اللواتي تتميزن بنفس الخصائص المذكورة تشعرن بالافتخار كونهن تمتلكن شهادة عليا، لكن سرعان ما تتقبلن وظائف أقل تأهيلاً إذ تفضلن هذه الوضعية بدل العودة إلى المهام التقليدية للمرأة.

أما الأفراد الذين ينتمون إلى أسر ذات رصيد اجتماعي و ثقافي عالي فإن البطالة لا تعد وضعية منددة، إذ يعتبرها هؤلاء وضعية مؤقتة تخص فقط المجال المهني مما قد يقودهم إلى ممارسة نشاطات استبدالية مما يحدّد علاقة البطال بالعمل و درجة التنديد[1]، حيث أكدت بدورها الدراسات السيكولوجية أن طبيعة المعايشة تقترن بنظرة البطال للوضعية، فإن كان يراها مهددة فإن درجة القلق و التنديد تكون عالية و بالتالي يعيش هذه الأخيرة بشكل درامي و سلبي، أما إذا كان يراها غير مهددة فإنه قد يعيش التجربة بشكل إيجابي مع ممارسة نشاطات مميزة و إن كان مجال الدراسة يرتكز على شكل موحد من المسار المهني، إذ يتعلق الأمر بأفراد كانوا ضحايا الطرد الجماعي و في هذا السياق يمكن إدراج عامل التجند في العمل، حيث أكدت دراسة Fineman أن الأفراد الذين يتميزون بالثقة بالنفس مع عدم التجند في العمل بشكل كبير فإنهم لا يعتبرون هذه الوضعية الجديدة مهددة على عكس البطالين الذين تجندوا في العمل بشكل كبير للغاية[2].

كما تؤكد الدراسات السوسيولوجية أن الانتماء إلى أسر ذات الأصول العمالية فإن أبنائها بالنسبة لكلا الجنسين يعيشان التجربة بشكل سلبي على عكس أبناء الإطارات و المهن الحرة الصناعية الذين قد يعرفون تجربة البطالة الإيجابية عـلمًا أن أغلبيتهم يـكون أقل عرضة للبطالة مقـارنة بأبناء العمال و الحرفيين[3]، كما يمكننا ذكر أن أبناء الإطارات العليا يتمكنون من مزاولة دراسات و فروع علمية

[1] G. BALAZS, Les facteurs et les formes de l'expérience du chômage, acte de la recherche en sciences sociales, N° 50, 1983, p (71-79).
[2] P. TAP, H. MALEWESKA – PYRE, opcit, p 58.
[3] S. PAUGMAN, opcit. G. BALAZS, Les facteurs et les formes de l'expérience du chômage, acte de la recherche en sciences sociales, N° 50, 1983.

تسمح لهم بتحقيق الإدماج المهني بشكل سريع مما جعل P. BOURDIEU, R. BOUDON يشيران إلى دور الأصل الاجتماعي في تحقيق مكانة اجتماعية راقية بالنسبة للطالب[1].

في خضم هذه المعطيات السوسيولوجية فإن نموذجية الأفراد قد تقترن بمؤشرات سوسيولوجية مع مراعاة جانب استراتيجية الفرد في محاولة التخلص من سلبيات الوضعية بإعطائه معنًا أقل سلبية لتجربة المعـــايشة مع تبني سلوك المواجهة، إذ يعـــتبر الفاعل نفسه المترجم الوحيد لتجاربه الخاصة و المسؤول عنها[2]، إذ يجد الفرد نفسه في مركز تماثلات العالم و يجيب محيطه ليس من خلال كونه خاضعًا للأحـــداث بل منـــشطها، فتراه يقرر حسب ما يعتقد دون مراعاة إن كان على خطأ أو صواب و أن ردّة فعله مرتبطة بجهوده و قدراته الشخصية و أن الإسهامات الخارجية تمثل الظروف، القدر، الحظ، الصدفة[3]، مما يفسر استعانتنا بدراسات علم النفس الاجتماعي التي توضح الآثار السلبية للبطالة على نفسية البطالين مع وجود حالات لبطالة إيجابية.

3-الهدف من البحث :

إنّ إدراج عامل الاختلاف ما بين تجارب معايشة بطالة طويلة المدّة يساهم في البحث عن المعنى الذي يعطيه البطال الجامعي لتجربة البطالة مع محاولة معرفة إمكانيات الترجمة و إقلاب المعنى بتعبئة البطال الجامعي لمصادره الفكرية و العائلية مما يوضح وجود بعض حالات البطالين الجامعيين الذين يمارسون هوايات و نشاطات متنوعة مع درجة اندماج كبير داخل الأسرة أو سعي البعض منهم للبحث عن عمل مؤهل بغية الحفاظ على هوية بطال إطار، و عليه يكتمل هدف البحث في محاولة فهم معنى المعايشة بإظهار وسائل التغيير و الإقلاب و تحديد أنماط الأفراد الذين يمكنهم تحقيق ذلك، حيث يرى ماكس فيبر أن النظرية الاجتماعية لا تدرس أنماط فحسب بل تتجاوز ذلك إلى دراسة الفعل الاجتماعي ذاته، إذ يعتبر الفعل الاجتماعي النموذجي أحد عناصر الاستقصاء السوسيولوجي التي توضح روح الجماعة أو المجتمع[4].

4-مـــنهـــجـــية البـــحـــث :

في إطار دراسة تحليلية نموذجية قمنا بتبني الاقتراب الكمي و استعمال تقنية الاستمارة من أجل استخراج ثلاثة أنماط للبطالة و المتمثلة في نمط البطالة الكلية، المقلوبة، المختلفة، إذ يمكن فهم الفعل الاجتماعي بالتعرف على أسبابه مما يستلزم الطريقة الإحصائية العلمية لفهم الظاهرة[5]، و التي تتوافق إلى حد كبير مع دراسة A-M GUILLEMARD التي تمكنت من استخراج خمسة أنماط

---

[1] V. ROULIN – LEFEBVRE, P. ESQUIEN, L'origine sociale des étudiants (1960-1990), problème économique N° 2311, 1993, p (8-10).
[2] J. – B. De FOUCAULD, D. PIVETEAU, opcit.
[3] P. TAP, H. MALEWESKA – PYRE, opcit, p 47.
[4] د. أحمد الخشاب، التفكير الاجتماعي، دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية، دار النهضة العربية، 1981، ص 557.
[5] د. أحمد الخشاب، مرجع سابق، ص 557.

لمعايشة التقاعد بفضل استعمالها لتقنية الاستمارة كتقنية بحث، إذ نجد نمط تقاعد متقاعد، التقاعد – السن الثالث، التقاعد – العائلة، التقاعد – المطالبة، التقاعد – المشاركة[1]، و التي حاولت إظهار أن المصادر المادية و الفكرية الموروثة خلال الحياة النشيطة تحدّد بدورها ممارسات التقاعد، إذ تصف هذه الأخيرة مجموعة من السلوكات التي تتوافق في تفصيلها مع تجارب البطالة المقلوبة، و المختلفة اللذان حددتهما في الأصل D. SCHNAPPER في بحثها عن تجارب المعايشة و إمكانية قلب المعنى، إنها سلوكات تعطي معنًا للاختبار و التي تقود للتعديل و الإقلاب، علمًا أن التحاليل النموذجية توضح أن البطال أو المتقاعد يتبنيان سلوك موازيًا من أجل إعادة ترجمة معنى الاختبار[2].

إذن يمكن استخراج نماذج الأفراد بفضل اعتمادنا على التحليل الإحصائي علمًا أن التحليل النموذجي ليس فقط نتائج بحث كمي أو تلاقي مؤشرات مستقلة وفقا لبحث ميداني يعتمد على تقنية الاستمارة بل النمط المثالي يخص الفرد التاريخي إذ بناء النماذج يعد وسيلة لتبرير النتائج المتحصل عليها، إذ يبقى الهدف المرجو تحقيقه تحديد المعنى و فهم سلوكات الأفراد في إطار تحليل شاسع و تاريخي للمجتمعات، إذ يعد وسيلة لتوضيح الواقع و فهم العلاقات الاجتماعية، حيث أظهر Tocqueville أن المبادئ الجديدة للديمقراطية تؤثر على العلاقات الاجتماعية ما بين أفراد الأسرة و كذلك على العلاقات الزوجية مما يبرز أثر الظاهرة على العلاقات الاجتماعية، إذ التبادلات ما بين الأفراد لا تحمل نفس المعنى لأنها تختلف حسب الأوساط الاجتماعية و المجتمعات[3]، مما جعلنا نراعي مؤشر الأصل الاجتماعي للبطال الجامعي سواء بالانتماء إلى أسرة غنية أو متوسطة أو فقيرة و مدى تأثير الانتماء السوسيو مهني للأسر على تجارب المعايشة انطلاقًا من تساؤلات مبدئية عن أهمية ممارسات البطالين الجامعيين بفعل الانتماء إلى أسرة ذات جذور عمالية، إطارات، مهن حرة و حرفيين مع تسجيل بعض الحالات للآباء البطالين و هل يؤثر هذا الانتماء على نمط المعايشة، إذ انطلقنا من فكرة أن الأصل الاجتماعي للبطال الجامعي يحدّد المعنى الإيجابي للتجربة، فتمثل الطالب الجامعي من معهد الآداب لنموذج الطالب لسنوات الستينيات يؤكد حقيقة منطقية لفئة تهيمن عليها عادات تفكير و التي تعود إلى الانتماء البرجوازي و الخاصية التقليدية للتخصص على الرغم من ديمقراطية التعليم مما يؤكد فكرة أساسية أن للأصل الاجتماعي تأثير على الممارسات و التماثلات[4]. و عليه محاولة التحليل الإحصائي تجعلنا ندرك مدى تعبئة البطالين الجامعيين لمصادرهم الفكرية و العائلية.

---

[1] A. – M. GUILLEMARD, La retraite une mort sociale, Paris, Lahaye Mouton, 1972, p 231.
[2] D. SCHNAPPER, opcit, p (89-90).
[3] P. LAZARFELD, M JOHADA, HANSZEISEL, Les chômeurs de Mariental, Paris, de minuit, 1981, p 27.
[4] P. BOURDIEU, J – C PASSERON, Les héritiers, les étudiants et la culture, Paris, Minuit, p 62.

5-عـيـنة البـحـث :

تتكون عينة البحث من 260 بطالا جامعيا، إذ لدينا 132 بطالا من جنس الذكور و 128 بطالة من جنس الإناث.

هم بطالون متخرجون من الجامعة لمختلف الفروع العلمية و الأدبية و هم من دفعات تخرج (1997-2003)، و هم بطالون تتراوح أعمارهم ما بين :

- (21 – 25 سنة) و تضم مجموع 98 بطالا : 45 من جنس الذكور، و 53 من جنس الإناث
- (26 – 30 سنة) و تضم مجموع 116 بطالا : 63 من جنس الذكور، و 53 من جنس الإناث
- (31 – 35 سنة) و تضم مجموع 46 بطالا : 22 من جنس الذكور، و 24 من جنس الإناث

عرفوا بطالة طويلة المدة : (من سنة فما فوق) :

- البطالة من (سنة إلى سنتين) شملت 215 بطالا : 111 من جنس الذكور و 104 من جنس الإناث
- البطالة من (سنتين إلى أربعة سنوات) شملت 10 بطالين : 6 من جنس الذكور و 4 من جنس الإناث
- البطالة أكثر من (أربع سنوات) شملت 35 بطالا : 15من جنس الذكور و 20 من جنس الإناث

كما تشمل عينة البحث بطالين جامعيين من فروع متعددة مع العلم أننا لم نراعي جانب التكوين الجامعي لأننا بصدد تحليل سلوكات الفاعلين و محاولة استخراج أنماط أفراد نموذجيين و عليه لدينا بطالين من الفروع التالية :

- العلوم الاقتصادية و التجارية : يمثلون 45 بطالا جامعيا.
- الهندسة الالكترونية و الميكانيكية : يمثلون 38 بطالا جامعيا.
- الإعلام الآلي : يمثلون 32 بطالا جامعيا.
- الطب وصيدلانية : يمثلون 29 بطالا جامعيا.
- بيولوجيا : يمثلون 20 بطالا جامعيا.
- علم الاجتماع و علم النفس : يمثلون 25 بطالا جامعيا.
- ترجمة و ليسانس إنجليزية : يمثلون 25 بطالا جامعيا.
- ليسانس حقوق : يمثلون 12 بطالا جامعيا.
- الأدب العربي : يمثلون 11 بطالا جامعيا.
- تخصصات أخرى : يمثلون 23 بطالا جامعيا.

كما تتكون عينة البحث من فئة (STR1) بمعنى بطالين جامعيين لديهم تجربة عمل من قبل، إذ الذكور يمثلون 115 بطالا أي ما يعادل 87,1%، في حين الإناث تمثلن 106 بطالة أي ما يعادل 82,8%، أما فئة (STR2) اللذين يمثلون بطالين جامعيين لم يسبق لهم العمل من قبل بمعنى بطالين حقيقيين، إذ

الذكور يمثلون 17 بطالا أي ما يعادل 12,9%، في حين الإناث تمثلن 22 بطالة أي ما يعادل نسبة 17,2%.

لقد تمكنا من توزيع استمارات البحث بفضل التوجه إلى المقاهي العمومية و مقاهي الانترنيت الموجودة في قلب مدينة وهران من أجل استخراج عـينة البحـث خاصة الذكور، كما قـمنا بترقـب و انتظار البطالين الجامعيين أمام مبنى تشغيل الشباب بحي سيدي الهواري و دائرة السانية.

كما قمنا بالتوجه إلى مدارس التكوين و الإعلام الآلي كمدرسة الغزالي، ابن سينا.

التوجه إلى قطاعات عمومية كالمستشفى الجامعي بوهران من أجل التقرب من الأطباء العاملين بالقطاع و الذين عرفوا بطبيعة الحال تجربة البطالة، إضافة إلى التوجه إلى مكتبة و معهد العلوم الطبية، كما قـمنا بالتوجه إلى مركز الديوان الوطني للإحصائيات و مكتبة التوثيق للعلوم الاقتصادية و الاجتماعية، حيث قمنا باستجواب العاملين فيها مع مساعدة بعض الأصدقاء بغية الاتصال بالمبحوثين. و توجهنا أيضًا إلى مركز الإعلام و تنشيط الشباب "أحمد معواد" لاستجواب بعض العاملين الحاملين لشهادة جامعية، و التوجه كذلك إلى الزاوية العلوية و التيجانية و بعض المساجد أين نجد فئة البطالات الجامعيات اللواتي تمضين وقت البطالة في الاستماع إلى الخطب الدينية التي تنظم من قبل نساء مشرفات على المسجد و نخص بالذكر مسجد الهداية مع إمضاء وقت فراغهن في حفظ القرآن و التي تشمل أيام السبت، الأحد و الخميس، كـذلك الاتصال بجمعية تـرقية الموارد البـشرية و جمعية الإرشاد و الإصلاح و جمعية الزهور و جمعيات أخرى من أجل التقرب من البطالين الجامعيين المنخرطين فيها.

لقد بدا من الصعب علينا استخراج عينة البحث لبطالة كلية أي لبطالين بالمعنى الحقيقي خاصة و أنه واجهتنا صعوبات كبيرة في الحصول على معلومات و عناوين البطالين الجامعيين المسجلين بوكالات التشغيل مما جعلنا نتخلى عن هذه الفكرة و نعتمد على أنفسنا و علاقتنا الشخصية.

من المؤكد أن البحث يستلزم دراسة استطلاعية قمنا بها في مطلع جانفي 2001، حيث قمنا بإجراء مقابلات مطولة دامت ساعة أو ساعتين و خصت 60 بطالا جامعيا، إذ نحاول جمع المعطيات انطلاق من طرحنا لسؤال مبدئي : كيفاش تشوف الشوماج تاعك ؟ لقد مكنتنا الدراسة الاستطلاعية من استخراج مجموعات لبطالين جامعيين و التي تمثلت في مجموعة متدينة و متشددة خاصة بالنسبة لفئة الذكور الذين يمارسون سلوك العزلة لمدة طويلة و يتبنون إستراتيجية التدبر بالبيع على الأرصفة لألبسة و مواد يعـتبرونها شرعية، كذلك نجد مجموعة متدينة و معتدلة تتجاوب مع البحث بالترحيب و الاهتمام و ذلك بالنسبة لكلاّ الجنسين و الذين ينتمون في الغالب إلى زوايا دينية و بعض الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي و الديني، حيث يسعون لإعطاء معنى إيجابي لتجربة البطالة، كما نجد مجموعة من البطالين يسعون لمواصلة الدراسة أو فكرة الهجرة إلى الخارج من أجـل تـحقـيق هذا الهـدف

و الحفاظ على هوية إطار خاصة فئة الأطباء، إذ لا يتقبلون القيام بأي عمل ما عدى مهنة الطب و ما يميزهم خاصة محاولة تقديم تفسيرات علمية للظاهرة و الترحيب بالفكرة أصلاً. و عليه نسجل بعض السلوكات المرحبة للفكرة، كما نسجل سلوكات مهينة و متشددة، حيث سجلنا بعض الحالات اللواتي رفضن إجراء المقابلة أو ملأ استمارة البحث بحجة أنه يجب عليهن أن يأخذن الإذن من أزواجهن أو أبائهن خاصة بالنسبة للواتي تنتمين إلى أسر ميسورة الحال، كما نسجل حالات أخرى لا ترى فائدة من إجراء هذا البحث لأنه في نظرهن لا يحل مشكلة البطالة.

في ظل هذه الظروف تطلب الأمر وقتًا طويلاً من أجل إقناع هذه الحالات لإجراء المقابلة مع توسط أصدقائهم إلينا و لكن فيما بعد تشكلت علاقة ثقة مما جعل بعض المبحوثين يصرح لنا بأنه كاد أن يوقع به في شباك جماعة إرهابية بسبب تـــميزه بالتعصب و التشدد الديني.

من هذا المنطلق ندرك أن القيم تحرك الأفراد في القيام بأعمال صغيرة و تقبلها وفقا لما ينسجم مع القيم الدينية و الأخلاقية التي يؤمن بها هؤلاء و هذا ما يتوافق مع فكرة ماكس فيبر الذي يحدّد دور القيم في الحياة الاجتماعية و قبول مختلف التبادلات التي دفعت بالفرد للعمل و الادخار و بالتالي ظهور الرأسمالية و عليه يجب دراسة الفعل الذي يتكيف مع سلوك الآخرين أي أن الفعل الاجتماعي عبارة عن شكل من أشكال السلوك المزدوج فهو يتضمن المعاني التي يحملها الفاعل في نفسه، كما ينطوي على الأسباب و الدوافع التي تحمّلها على القيام بهذا السلوك وفق أنماط و نماذج اجتماعية محدّدة و إن كنا نتناول في تحليلنا لسلوكات الفاعلين مقاربة متعددة التي تشمل خاصة مقاربة الفهم و التفاعلية.

الفصل الأول

بطالة الجامعيين و معاني البطالة

تـــقـــديم :

تعدّ بطالة الجامعيين ظاهرة مـــكرو–سوسيولوجية تعود أساسًا إلى أسباب و عـــوامل سياسية و اقتصادية تتجاوز حدود البطال الجامعي، و عليه يمنح هذا الأخير لتجربة البطالة معنًا سلبيًا و إن كان المعنى الإيجابي، أو المعنى السلبي و الإيجابي في آن واحد قائمان بذاتهما، فمعاني البطالة تحددها مؤشرات سوسيولوجية تعود في الأصل إلى خصوصية أو ميزات البطال الجامعي.

و من المـــؤكد أن لهذه الظاهرة خصائص و أسباب تتوافق في شرحها و تفسيرها مع البناء السياسي، و الاقتصادي و الاجتماعي، و الثقافي للمجتمع الجزائري، فيا ترى ما هي خصائص هذه الظاهرة ؟

1 ــ خـــصائص بـــطالة الجـــامعـــيـــن :

1-1 بطالة الجامعيين و المستويات التعليمية الأخرى :

تعدّ بطالة الجامعيين خاصية من خصائص البطالة في الجزائر، ظهرت ابتداء من سنة 1989، حيث سجلنا حوالي 28.000 بطالاً جامعيًا، أي ما يعادل نسبة 12% من مجموع حاملي الشهادات، علمًا أن الجزائر بلد يعاني من سوء تأطير[1]، إذ تبقى بطالة الجامعيين ضعيفة مقارنة بالمستويات التعليمية الأخرى و هذا ما يوضحه الجدول الآتي :

معدل البطالة حسب مستوى التعليم

مستوى التعليم	1985	1991
دون تعليم	04.4	08.4
إبتدائي	16.4	20.6
متوسطي	17.8	33.6
ثانوي	02.6	30.5
عالي	02.5	18.8

المصدر :

M. A. Ramdani , données sur le chômage , séminaire sur les statistiques de la population et L' emploi , O.N.S , Zéralda , juin 1993 p.5 .

[1] Mahamed Saib MUSETTE. la situation social en Algérie . Monde Arabe Maghreb . n°167. janvier – mars 2000 . p 96.

ما يمكن استخلاصه أنه من أهم خصائص البطالة في الجزائر كونها بطالة أقل تأهيلا.

لقد شهدنا منذ سنة 1985 تدهورا مستمرًا لوضعية الجامعيين المتخرجين، الذين قدرت نسبة بطالتهم بـــ 2,5% لتصل في سنة 1990 إلى 8,4%، و تصبح في سنة 1991 مقدّرة بـــ 18,8%، و التي مست 75.500 بطالاً، إذ نجد 4.000 مهندسا، 165.000 ذوي شهادة ليسانس أو تقني سامي، 55.000 تقني و هذا العدد يعرف تضاعفًا مستمرًا خاصة بتوجه الشباب المتعلم إلى فروع غير خالقة للوظائف، بحيث 40% من حاملي الباكالوريا إتجهوا نحو فروع العلوم الإجتماعية[1].

2-1 بطالة الجامعيين و الجنس :

تؤكد نتائج بحث اليد العاملة بالجزائر لسنة 1990 أن بطالة الجامعيين تمس الإناث أكثر من الذكور حيث بلغت نسبة الذكور 2,55% في حين بلغت نسبة الإناث 14,88%[2] ، علمًا أنه بفرنسا بطالة النساء ترتفع نوعا ما عن بطالة الرجال، و هذا راجع إلى مزوالتهن لدراسة عامة[3].

ما يمكن استخلاصه أننا لا نمتلك إحصائيات دقيقة عن نسبة بطالتهن، لكن قد يعبّر واقعهن عن تراجعهن عن العمل في المجال الرسمي و ذلك بفعل الأزمة الاقتصادية التي عرفتها البلاد و عامل الزواج حيث تظهر إحصائيات الديوان الوطني للإحصائيات أن 20% من الجامعيات تصرحن برغبتهن في ترك العمل بعد الزواج مما يتوافق مع نتائج إحصاء ديسمبر 1990 التي تؤكد مدى هيمنة النساء على العمل المنزلي خاصة بالنسبة للمتزوجات.

إن الإحصاء العام للسكان لسنة 1987 أحصى 62.088 عاملة بالبيت و المسماة في تلك الفترة بالنساء المشتغلات جزئيًا أين نجد 323 عاملة ذات مستوى تعليمي عالي، أي ما يعادل نسبة 0,52%، علمًا أن هذا التوجه يرجع إلى مواقف ذاتية و ظروف شخصية.[4]

لقد أشار شارمس أن الجزائر تتميز بأضعف معدّل نشاط نسوي في العالم، حيث بلغت نسبة مشاركتهن في سنة 1989 بـــ 7,9% مع تسجيل معدّل بطالة مقدّرة بـــ 18% و معايشتهن لبطالة طويلة المدّة أي (حوالي سنتين).[5]

Mohamed Saib Musette. la situation sociale en Algérie. Monde Arabe Maghreb , n°167. janvier - mars 2000. p (97-98).

[2] L'emploi. travail à domicile. Chômage. Collection statistique. N° 48. O.N.S.. 1991. p 13.

[3] Jean Marie ALBERTINE. le chômage. collections statistiques. N° 48. O.M.S.. Décembre 1991. p19.

[4] Abdelkader LAKJAA. femmes universitaires face au travail salarié officiel. in . l'université aujourd'hui. Djamel GUERID. ORAN. CRASC. 1998. p (74-75).

[5] Abdelkader LAKJAA. letrail informel : Figure sociale à géométrie variable. Oran. CRASC. 1997. p (22-23).

3.1-بطالة الجامعيين و التكوين الجامعي :

نعتمد في هذا العنصر على الأبحاث الميدانية التي قام بها مركز أبحاث CREAD و التي خصت متخرجين من جامعة الجزائر العاصمة لطلبة العلوم لسنوات التخرج (1985- 1986 - 1987)، كذلك نجد في عدد خاص للمجلة مقالاً يخص طلبة معهد العلوم الاقتصادية بكل تخصصاته فيما يخص دفعة 1984.

بداية يمكن القول أن مسار الإدماج لطلبة العلوم الاجتماعية يعد مسارًا بطيئًا بفعل تقهقر سوق العمل و الذي يعاش بشكل مختلف حسب الفروع، التخصص، الجنس.

ما تبين أن طلبة علم الاجتماع يندمجون بسرعة، مع العلم أن الإناث يندمجن بشكل أفضل مقارنة بالذكور، ثم يتبعهم طلبة معهد الحقوق الذين يعيشون هذا الأخير بشكل مماثل بالنسبة لكلاّ الجنسين.[1] علمًا أن الطالبات ذوات تخصص حقوق عامة يندمجن بشكل أفضل من الذكور عكس طلبة تخصص حقوق خاصة مع العلم أن نسبة حصول طلبة حقوق خاصة على أول عمل تعد مرتفعة مقارنة بالتخصصات الأخرى و لكن في حالة ما إذا طالت مدّة البطالة فإن مسار الإدماج يعرف اتجاهًا مغايرًا. ثم نجد طلبة علم النفس الذين يجدون صعوبات في الحصول على عمل، علمًا أن الذكور يندمجون بشكل أفضل من الإناث، طلبة علم النفس الصناعي لسنوات التخرج (1986-1987) يندمجون بسرعة مقارنة بطلبة علم النفس الإكلينيكي.[2]

أما فيما يخص طلبة العلوم الاقتصادية فإن الإناث أقل اندماجًا من الذكور، إذ نلتمس إثر التخرج من الجامعة أن نسبة اللواتي تتمكنا من العمل تقدر بـ 62% مقابل 71,4% بالنسبة للذكور، لكن مع امتداد مدّة البطالة فإن وضعية الذكور تشهد تقهقرًا لكي تصل مدة البطالة إلى 9 أشهر.

هذه الدراسة خصت طالبات فرع التسيير اللواتي تندمجن بسرعة مع توظيف طالبات فرع العلوم المالية خلال سداسي واحد و هذا راجع إلى حاجة سوق العمل لهذان التخصصان.

تقريبًا 4/3 من طلبة العلوم المالية يجدون عملاً، إذ 71% يندمجون في الحياة النشيطة إثر تخرجهم، مع العلم أن إدماج مجموع الطلبة لهذا التخصص يمتد إلى مدار سنة كاملة، أما طلبة المعهد الوطني للتخطيط يندمجون بسرعة مقارنة بطلبة القياس الاقتصادي و هذا راجع إلى جهل السلطات المعنية لهذا التخصص[3]، علمًا أن هذه الوضعية تخص أيضًا طلبة علم الاجتماع[4].

---

[1] D. FEROUKHI, Marché du travail des diplômés de l'université de sciences sociales d'Alger, séminaire sur les statistiques de la population et de l'emploi, O.N.S, Zeralda, 1993, p 2.

[2] D. FEROUKHI. Marché du travail des diplômés de l'université de sciences sociales d'Alger, séminaire sur les statistiques de la population et de l'emploi, O.N.S, Zéralda, 1993, p (2-3).

[3] D. FERROUKHI, Insertion professionnelle des diplômés de l'institut des sciences économiques d'Alger, les cahiers du CREAD, N° 26, 2ème trimestre 1991, p.124

[4] العنصر العياشي، أي غد لعلم الاجتماع، الجامعة اليوم (أعمال ندوة)، تنسيق و تقديم جمال غريد، منشورات CRASC ، 1998 ص (14-15).

ما نلتمسه أن الدّراسات الميدانية فيما يخص بطالة الجامعيين تعدّ نادرة و إن صح التعبير شبه منعدمة، مما يجعلنا نجد صعوبة في تحديد و شرح هذه الخاصية.

4.1-بطالة الجامعيين و مدّة الانتظار :

حسب نتائج بحث قياس مستوى المعيشة لسنة 1995 المتعلق بالشغل و البطالة في الجزائر و وفقا لعينة متكونة من 5.910 أسرة، فإننا نجد 4/1 من الجامعين ينتظرون عملا منذ أقل من 6 أشهر[1] علمًا أن وضعية الجامعيين عرفت تقهقرًا ملحوظًا خلال سنوات الثمانينات، فحسب بحث ميداني لليد العاملة لسنة 1990 فإن متوسط مدّة البطالة يمثل 24 شهرًا، في حين كانت مدّة البطالة تمثل بضعة شهور في السنوات الفارطة[2]، و في نفس المسار دراسة الأستاذ فاروقي نجد دراسة ميدانية تمت على مستوى مدينة وهران و التي تخص الطلبة المتخرجون من معهد العلوم الاقتصادية بكل تخصصاته لسنوات (1988-1992) و التي تهدف إلى تقييم مدى فعالية التعليم العالي في إدماج هؤلاء المتخرجين و التي أظهرت أن 81% من الطلبة لا يجدون عملا مباشرة، في حين 19% فقط يجدون عملاً إثر تخرجهم، إن مؤشر مدّة الانتظار يدل على أن الرجال أقل انتظارا من النساء، و لكن عندما تكون مدة الانتظار أطول، فإن الوضعية تكون لصالح النساء، و حسب عينة هذا البحث فإن المتخرجون الذين ينتظرون أقل من 9 أشهر يمثلون 7%، أما الذين ينتظرون ما بين 9 أشهر إلى 12 شهرا فإنهم يمثلون 18%، أما ما بين سنة إلى سنتين فإنهم يمثلون 21,1%، إذ النساء تمثلن 41% مقابل 59% عند الرجال، أما ما بين سنتين إلى 4 سنوات، فإنهم يمثلون 23,8%، إذ النساء تمثلن 36% مقابل 64% عند الرجال، أما ما بين 4 سنوات فما فوق فإنهم يمثلون 7%، النساء تمثلن 3,33%، في حين الرجال يمثلون 66,7%[3]. عكس ما تحصلنا عليه في نتائج بحثنا، حيث لا نجد تفاوتا كبيرا ما بين الجنسين فيما يخص مدّة الانتظار (ما بين سنتين إلى 4 سنوات، أو ما بين 4 سنوات فما فوق)، علما أن عينة بحثـــنا تتكون في الغالب من بطالين جامعيين عرفوا بطالة ما بين سنة إلى سنتين بالنسبة لكلاّ الجنسين. و للتوضيح أنظر إلى الجدول (01)

[1] L'emploi et chômage en Algérie : enquête sur la mesure des niveaux de vie, données statistiques N° 226, O.N.S., 1995, p 5.

[2] D. FEROUKHI, Marché du travail des diplômés de l'université de sciences sociales d'Alger, séminaire sur les statistiques de la population et de l'emploi, O.N.S, Zéralda, 1993, p.4.

[3] Mémoire de magister Es- sciences économiques option : gestion de l'entreprise, thème : Le cheminement professionnel des diplômés de l'institut des sciences économiques d'Oran, présentée et soutenu par Melle BENGRAA Tidjania, sous la direction de Mr : BOUYAGOUB Ahmed, professeur à l'université d'Oran, année universitaire (2000-2001).

مـــدّة الانتظار	ذكور	%	إناث	%	مجموع	%
من سنة إلى سنتين	111	84,1	104	81,2	215	82,7
من سنتين إلى أربعة سنوات	6	4,5	4	3,2	10	3,8
أكثر من أربعة سنوات	15	11,4	20	15,6	35	13,5
المجمـــوع / الإجابات	132	50,8	128	49,2	260	100

الجدول (01) : توزيع الإجابات المتعلقة بمدّة الانتظار حسب الجنس.

و عليه نتساءل هنا عن المعنى الذي يعطيه البطال الجامعي لتجربة البطالة من خلال معايشته لبطالـــة طويلة المدّة، (عنصرًا نتناوله بالتفصيل فيما بعد).

5.1-بطالة الجامعيين و الأصل الاجتماعي:

حـــسب نتائج الدراسة الميدانية فإن أغـــلبية البـــطالين الجامعيين هم في الأصل أبناء إطارات و ذلك بنسبة 41,4% من مجموع عينة البحث، إذ قدّرت نسبة الذكور بـــ 45,5%، في حين قدّرت نسبة الإناث بـــ 37,1%، ثم يتبعهم أبناء العمال بنسبة مقدرة بـــ 38,2%، الذكور بنسبة مقدرة بـــ 36,2%، أما الإناث فبنسبة مقدرة بـــ 39,8%، أبناء المهن الحرة يمثلون 14,1% إذ الذكور يمثلون نسبة 12,5% مقابل 15,7% بالنسبة للإناث و هذا ما يعبّر عنه الجدول (02)

الأصل الاجتماعي	ذكور	%	إناث	%	مجموع	%
أبناء تجار	14	12,5	17	15,7	31	14,1
أبناء إطارات	51	45,5	40	37,1	91	41,4
أبناء عمال	41	36,6	43	39,8	84	38,2
أبناء حرفيين	3	2,7	5	4,6	8	3,6
أبناء البطالين	3	2,7	3	2,8	6	2,7
المجمـــوع / الإجابات	112	50,9	108	49,1	220	100

الجدول (2) : توزيع الإجابات المتعلقة بالوضعية المهنية للأب حسب الجنس*

* ما يلفت الانتباه أننا نسجل نسبة معتبرة لعدم الإجابة ، إذ الذكور يمثلون نسبة 15,2% مقابل 15,6% بالنسبة للإناث.

ما تحقق أيضًا أن أغلبية البطالين الجامعيين ينتمون إلى أسر متوسطة و ذلك بالنسبة لكلاّ الجنسين، إذ يمثلون 249 بطالاً جامعيًا أي ما يعادل نسبة 47,7%، أما فيما يخص البطالين الجامعيين الذين ينتمون إلى أسر غنية، فهم يمثلون فقط 11 بطالاً جامعيًا أي ما يعادل نسبة 4,2%، الذكور يمثلون 7 بطالين أي ما يعادل نسبة 2,7%، في حين الإناث تمثلن 4 بطالات أي ما يعادل نسبة 1,5%، دون تسجيل أية حالة تنتمي إلى أسرة فقيرة.

إن المتطلع لأصل الإطارات الجزائرية يستخلص أن أغلبيتهم ذوي أصول اجتماعية متواضعة تمثلها شرائح تقع أسفل البناء الاجتماعي، و ذلك بنسبة 80,5%، أغلبيتهم أبناء عمال بنسبة مقدّرة بـ 41,7%، ثم أبناء الفلاحين بنسبة مقدّرة بـ 22,3%، أما أبناء الحرفيين يمثلون 16,5%، الإطارات الجزائرية هم من الشرائح الوسطى و ذلك بنسبة 19,5%، أما أبناء المعلمين و الموظفين فيمثلون 11,1%، أما أبناء المهن الحرة فيمثلون 8,3%، واذا أضفنا عامل التعلم في تحديد الاصول الاجتماعية لهذه الفئة فان النتائج تكشف علي وجود نسب من الاطارات الذين كان للأبنائهم الحظ في التعليم وذلك بنسبة 67% مقابل 33% بالنسبة للآباء الأميين، هذا الانتماء يعود إلى الاستعمار الذي عمل على تجهيل مختلف شرائح المجتمع[1].

كما تؤكد إحدى الدراسات الميدانية لطلبة المعاهد العليا للتكنولوجيا التابعة مباشرة لقطاع الصناعة و التي تحتل المكانة الأولى في تكوين المهندسين و التقنيين الساميين، أنه ابتداء من سنة 1986 نلتمس بعض التغيير، إذ أصبحت الهيمنة للطلبة الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة المتمدنة مع تسجيل نسبة ضئيلة جدًا بالنسبة للطلبة الذين ينتمون إلى أسر غنية[2].

لقد حاولنا بقدر الإمكان تحديد خصائص بطالة الجامعيين و قد نتساءل بدورنا عن أسباب و عوامل تفاقم هذه الظاهرة، إذ تختلف الآراء و تتعدّد فيما يخص تفسيرها و شرحها ما بين ديموغرافيين، سياسيين، و اقتصاديين.

2- أسباب وعوامل تفاقم بطالة الجامعيين في الجزائر :

1.2-الأسباب الديموغرافية :

بعد الإستقلال عرفت الجزائر إنفجارا سكانيا حيث بلغ عدد السكان في سنة 1966 بـ 12 مليون نسمة مع معدّل بطالة مقدّرة بـ 32,9% في حين بلغ العدد في سنة 1985 بـ 18.375.000 نسمة، ليصل في سنة 1987 بـ 23 مليون نسمة[3] ليصبح في سنة 1991 بـ 25.700.000 نسمة.[4]

---

[1] العنصر العياشي، الإطارات في المنشأة الجزائرية، الهوية و الطموحات، وثيقة عمل رقم 3، 1999.

[2] Hocine KHELFAOUI, le rapport des étudiants à la formation technologique supérieur cas des instituts dépendant du secteur de l'industrie propositions pour une recherche, les cahiers du CREAD, N° 26, 1991, p (93-94).

[3] I.N.E.S.G La question démographique en Algérie : stratégie pour l'avenir, Alger ,I.N.E.S.G ,1990, p (1-2).

[4] Z. M. BARAKA, Dépenses d'éducation de la santé, in démographie, problèmes de la jeunesse et de l'enfance maghrébine, T.I, Colloque de l'A.M.E.P., Alger du 13-15/10/1991 p 276.

و هذا النمو يعود إلى إرتفاع عدد المواليد وإنخفاض عدد الوفيات بحيث قدّر عدد المواليد ما بين فترة (1970-1975) بـــ 47,3%، في حين قدّر عدد الوفيات بـــ 15,9% ممّا يعبر عن نمو ديموغرافي مقـــدّر بـــ 31,4%، أما ما بين فترة (1976-1980) فلقد قدر عدد المواليد بـــ 44,4% مقابل 12,9% بالنسبة لعدد الوفيات أي ما يعادل نموًا طبيعيًا مقدّر بـــ 31,4%[1]، لكن ابتداء من سنة 1986 عرف هذا النمو الديمغرافي بداية مرحلة انتقالية بانخفاض عدد المواليد المسجلين، ففي سنة 1987 قدّر معدّل النمو الديموغرافي بـــ 2,76% في حين بلغ في سنة 1993 بـــ 2,27% ليصبح في سنة 1995 مقدرا بـــ 2,18%، هذا التراجع يعود إلى تمدرس المرأة ودخولها عالم الشغل مع وعي المواطن الجزائري بالوضعية الإقتصادية والإجتماعية للبلاد[2].

ما يمكن قوله أن هذا النمو الديموغرافي السريع يساهم في زيادة عدد الطلبة المسجلين في الجامعة خاصة مع سياسة ديمقراطية التعليم التي تبنتها الدولة، إذ الجدول الآتي يوضح لنا عدد الطلبة المسجلين خلال الفترات التالية

%

السنوات	70-69	74-73	75-74	76-75	77-76	78-77	87-86	91-90	96-95
التعليم العالي والطلبة في الجزائر	13.8	30.7	37.1	43.5	52.4	54.5	154.7	207.8	267.3

المصدر : Rétrospective statistique 1970 -1996 ,Algérie, O.N.S. 1999, p 41-42

مما يجعلنا نتساءل عن مصير هؤلاء الشباب المتخرج، علمًا أن فئة الشباب هي الفئة المهيمنة في هرم الأعمار، حيث نسجّل في سنة 1987 72% بالنسبة للشـــباب الأقـــل من 30 سنة، أما فئة الأكثر من 60 سنة فيمثلون 5,75% و عليه هرم الأعمار يعرف توسعا وإستمرارية في قاعدة المجتمع الجزائري إذ العنصر الشباني يعدّ هامًا في تركيبته البشرية[3].

لقد ساهم هذا النمو الديموغرافي في زيادة عدد طالبي الشغل، حيث بلغ العدد في سنة 1985 بـــ 435.000 بطالاً، ليصبحوا في سنة 1990 1.150.000 بطالاً[4]، علمًا أننا نسجل في سنة 1987 200.000 بطالاً مسّجل في مكاتب اليد العاملة، مع الإشارة إلى أنه ما بين سنة (1984-1987) قدّرت نسبة البطالة بـــ 23,4%[5]. كما سجلنا في سنة 1985 2.600 بطال جامعيًا، في حين نسجّل في سنة 1989 28.000 بطالاً جامعيًا و ذلك في سنة 1996[6].

---

[1] I.N.E.S.G. opcit. p 13.
[2] La revue du CENEAP . Analyse et perspective. N° 14. 1999 . p 15 .
[3] Z. M. BARAKA. opcit. p 314.
[4] Rétrospective statistique 1970 -1996 .Algérie. O.N.S.. 1999. p (41-42)
[5] I.N.E.S.G. opcit. p 31.
[6] Mohamed Saib MUSETTE. la situation sociale en Algérie. Monde Arabe Maghreb. N°167. 2000. p 98.

هذا فيما يخص الأسباب الديموغرافية، أما فيما يخص الأسباب السياسية و الاقتصادية فإنه يمكننا ذكر ما يلي :

2.2-الأسباب السياسية و الاقتصاديـــة :

يرجع البطالون الجامعيون سبب بطالتهم إلى تدهور الوضع السياسي و الاقتصادي للبلاد، إذ يرى 36,9% ذلك، حيث نسجل نسبة 16,6% لدى الذكور، في حين نسجل نسبة 20,3% لدى الإناث. إن ظهور ظاهرة بطالة الجامعيين يقترن بتأزم الوضعية السياسية و الاقتصادية و التي تعود أساسًا إلى انهيار أسعار البترول لسنة 1986 و الذي كان يمثل 97% من عائدات التصدير مع ارتفاع نسبة المديونية بـــ 26 مليار دولار.[1]

فبفعل الأزمة البترولية لسنة 1986 ارتفعت الديون الخارجية فيما يخص الصادرات و التي كانت تقدر في سنة 1978 بـــ 25% لتصل في سنة 1991 بـــ 76% و تصبح في سنة 1993 بـــ 86%، و تبعًا لسياسة الإصلاحات الهيكلية فإن حكومة قاصدي مرباح تبنت برنامجًا طموحًا يستجيب لمطالب السكان الخاصة بتشغيل الشباب، غير أن هذا الرهان الوحيد الذي كان أمامه هو التعويل على المداخل النفطية، لكن حلقة المديونية جعلت هذا الأخير مستحيلاً، كما جعلت الطموحات القادمة لكل الحكومات المتعاقبة تدور في حلقة مفرغة، لقد تدهورت الوضعية المالية حـــيث قـــدرت نسبة التضخم بـــ 9% و تدهور قيمة النقد بـــ 20%[2]، علما أن خدمات الديون تجاوزت في نهاية 1998 حوالي 44%، مع تدهور أسعار النفط التي تكشف عن مخاطر الاعتماد الكلي على المحروقات و عن هشاشة التوازن المالي الناتج عن برنامج التعديل الهيكلي مع تسجيل نسبة معتبرة للبطالة و التي قدرت بـــ 28,86%.

علمًا أنه ما بين فترة (1992-1995) عاشت الجزائر ظروفًا متأزمة هبط فيها استخدام قدرات الإنتاج بـــ 50% فيما يخص القطاع العام، و 30% بالنسبة للقطاع الخاص، و كانت فيه الآلة الاقتصادية شبه مشلولة بسبب النقص الفادح في مخزون المواد الأولية و المواد شبه المصنعة التي تحتاجها المؤسسات الاقتصادية و كانت خدمات الديون تمتص ثلاثة أرباع المداخل الخارجية التي تقدر بحوالي 12 مليـــار دولار، أما التضخم فقد وصل إلى 30% في السنة. هذه الوضعية ساهمت فـــي زيـــادة نـــسب بطالـــة الجامعييـــن، إضافة إلى تدهور الوضع الأمني بسبب العمليات الإرهابية التي وصلت إلى حـــد دمـــوي رهيب من قتل للأرواح و تخريب لمؤسسات الدولة مع وجود أزمة سياسية خانقة[3]، و إن كنا وضـــحنا فيما قبل أهمية العامل السياسي و التطور التكنولوجي في تفاقم ظاهرة بطالة الجامعيين، و لكن يمكننـــا الإشارة و بالتفصيل إلى سوء تأطير فئة الإطارات كيف ذلك ؟

---

[1] أحمد مصطفى العلمة، أحداث الجزائر و انعكاساتها على المغرب العربي، مجلة السياسة الدولية، العدد 106، 1991، ص 112.
د. علي بوعناقة، الشباب بين الإدماج و التهميش، مجلة الدراسات سوسيولوجية، العدد 2، جامعة عنابة الجزائر، 1991، ص 74.

[2] نور الدين زمام، مرجع سابق، ص 190.

[3] نور الدين زمام، مرجع سابق، ص (190-217).

بداية بعد الاستقلال أرادت الجزائر إرساء قواعد الصناعة الثقيلة و تحقيق تنمية شاملة، ممّا تطلب الاستعانة باليد العاملة الأجنبية خاصة مع عملية استيراد التكنولوجيا العالية المستوى و التي لا تتوافق و تأهيلات اليد العاملة الجزائرية[1]، علمًا أن الجزائر اهتمت بتشغيل و تكوين فئة الإطارات العليا التي كانت بحاجة ماسة إليها، فحسب برامج المخططات التنموية التي خصت عهدة الرئيس الراحل هواري بومدين، فلقد تم خلال المخطط الثلاثي و بالضبط ما بين فترة (1970-1973) توظيف 7.590 إطارًا، أي ما يعادل نسبة 10,37%، أما في المخطط الرباعي و بالضبط ما بين فترة (1974-1977)، فلقد تم توظيف 5.870 إطارًا، أي ما يعادل نسبة 8,78%، إذ المتطلع لبنية التأهيلات لليد العاملة الجزائرية يدرك أن الاقتصاد الوطني يعاني من سوء تأطير، فما بين فترة (1981-1982) نجد 66% من مجموع الشغل يمثل اليد العاملة الغير مؤهلة، في حين تمثل الإطارات العليا 2,2%، أما التقنيين الساميين فيمثلون 3,3%.

ما يميز تشغيل الإطارات حسب القطاعات الإنتاجية تراجع هذه الأخيرة في القطاع الزراعي، فمن بين 969.000 منصب شغل تم إحصائه في سنة 1980، نجد 3600 منصب عمل بالنسبة للإطارات العليا أي ما يعادل نسبة 4% و هم مهندسون زراعيين و أطباء بيطريين، علمًا أن عمل الإطارات في المزارع بشكل مباشر يعدّ نادرًا، إذ جلّهم يعملون في المكاتب و الإدارة المركزية إذ تفضل هذه الفئة التوجه إلى القطاع الصناعي و قطاع البناء و الأشغال العمومية بدليل أنه من بين 418.750 منصب عمل تم إحصائه في القطاع الصناعي أي ما يعادل نسبة 64,2%، فإننا نجد أن فئة الإطارات تمثل 3%، أما التقنيين الساميين فيمثلون 3,4%، في حين العمال المؤهلون يمثلون 52,6%، أما عمال الصيانة فيمثلون 5,2%.

قطاع الإدارة يعدّ من أحسن القطاعات فيما يخص تأطير اليد العاملة المؤهلة، ففي سنة 1980 فإن 65% من فاعليها لديهم تأهيلا، فالإطارات العليا تمثل 5%، أما التقنيين الساميين يمثلون 22%، أما قطاع الخدمات يعاني بدوره من سوء التأطير، فمن بين 625.100 منصب عمل نجد 68,6% يمثلون عمالاً دون تأهيل، مما يدل على سوء تأطير القطاع العام و ضعف مستوى تأهيل التجار الخواص.

إذن نستنتج أن هنالك عدم توازن فيما يخص بنية التأهيلات بالنسبة لمناصب العمل التي تم خلقها، فمناصب الشغل التي لا تتطلب أي تأهيل تجد نفسًا فيما يخص عملية التوظيف[2].

[1] A. BOUZIDI, Emploi et chômage en Algérie (1967-1983), les cahiers du CREAD, N° 2, 1984, p 65.
[2] A. BOUZIDI, Emploi et chômage en Algérie (1967-1983), les cahiers du CREAD, N° 2, 1984, p (65-76).

3.2-ضعف التكوين الجامعي :

لقد ذكرنا سابقا أن الاقتصاد الجزائري يعرف سوء تأطير، حيث نجد الإطارات غير راضيين عن عروض العمل على الرغم من أن نظام التعليم العالي عرف تطورا بعد إصلاح 1971، إذ أنتج بالكم عددًا كافيا من المتخرجين، إلاّ أن الاستعانة باليد الأجنبية تدل على عدم الانسجام ما بين التكوين و مناصب العمل[1]، ففئة البطالين لا تلبي عروض العمل التي تقترحها المؤسسة بالنسبة للجامعيين الذين زاولوا دراسة عامة حيث لا تتوفر فيهم الشروط اللازمة للقيام بالأعمال التي تتطلب كفاءة عالية[2].

فما يلاحظ اليوم الارتفاع الهائل في تكلفة المنتوج قياسا بمردوديته و بحاجة سوق العمل، و يكفي في هذا الصدد النظر إلى الأعداد المتزايدة من خريجي الجامعات من كلّ التخصصات الذين يلتحقون سنويا بصفوف العاطلين عن العمل نظرًا للاختلال الموجود ما بين التكوين و الطلب الاجتماعي سواء من حيث الحجم أو النوعية، و في هذا الصدد تندرج عملية الإصلاح الجامعي التي تسعى من خلالها السلطات العمومية إلى إعادة التوازن في علاقة الجامعة بالمحيط[3].

و للتوضيح نذكر دراسة ميدانية شملت 125 طالبا أغلبهم في نهاية التكوين، تم اختيارهم بطريقة عشوائية عبر المعاهد التالية : معهد الكيمياء الصناعية، معهد البيولوجيا، معهد العلوم التجارية، معهد اللغات الأجنبية، و هي معاهد تابعة للمركز الجامعي بمستغانم، و الهدف من هذه الدراسة معرفة مدى نجاح هذه المعاهد في تكوين إطارات ذات الكفاءات العالية.

أظهرت نتائج هذا البحث أن المعاهد لم تنجح في تحقيق هذا الهدف أي في تكوين إطارات تتميز حقا بالمهارات المطلوبة في ميدان العمل، و يعود هذا الإخفاق إلى قلة التدريب العلمي و نقص الوسائل العلمية، حيث لا توجد علاقة ما بين الجانب النظري و الميداني، فما يهم الطالب النقطة و النتيجة النهائية التي لا بد عليه أن يتحصل عليها بأي طريقة كانت، مما جعل الكثير من المعاهد الجزائرية لم تصل إلى تأطير الطالب الذي يستطيع فيما بعد مواكبة متطلبات العملية في ميدان الشغل[4]، حيث أثبتت بدورها نتائج الدراسة الميدانية أنّ 8,7% من مجموع البطالين الجامعيين يرجعون سبب بطالتهم إلى هذا العامل، حيث بلغت نسبة الذكور بـ 4,8%، في حين بلغت نسبة الإناث بـ 3,9% مما يدل على أنه ليس بالسبب الرئيسي أو الجوهري.

تعتبر إذن الجامعة فضاءًا للحصول على الشهادات و التسابق نحوها دون أن تكون الإطار الأمثل لتكوينهم مما جعل المؤسسات تشك في قدراتهم العلمية، فنقص التخطيط ما بين النظام التربوي و سوق العمل يؤثر على الشباب الحامل للشهادات العليا بشكل سلبي، فتكوينهم يعدّ ناقصًا و لا يتوافق

---

[1] A. BOUZIDI, emploi et chômage en Algérie (1967-1983), les cahiers du CREAD, N° 12, 1984, p 76.

[2] نصر الدين حمودة، أضواء حول البطالة في الجزائر، إحصائيات مجلة ربع سنوية، إنتاج الديوان الوطني للإحصائيات، رقم 11، 1986، ص 13

[3] عنصر العياشي، أي غد لعلم الاجتماع، الجامعة اليوم (أعمال ندوة)، تنسيق و تقديم جمال غريد، منشورات CRASC ، ماي 1998، ص (12-13).

[4] برغل سعيد، تقويم العملية التكوينية بالجامعة : دراسة ميدانية ببعض معاهد المركز الجامعي بمستغانم، الجامعة اليوم، (أعمال ندوة)، تنسيق و تقديم جمال غريد، منشورات CRASC ، ماي 1998، ص (77-81).

أ. د. محمود بوسنة، قسم علم النفس جامعة الجزائر، تأملات حول تطور التعليم العالي في الوطن العربي و مدى مساهمته في عملية التنمية : عرض تجربة الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، 2000، ص 13.

مع حاجيات السوق، كما يمكن الإشارة إلى عدم انسجامه مع حاجيات القطاع الصناعي كعدم وجود بعض الفروع التقنية و التسييرية[1].

4.2-الأسباب الشخصية : (خاصة بالبطال الجامعي)

1.4.2-الوضع المادي و الاجتماعي للأسرة :

و عن رأيهم فيما يخص أسباب البطالة يرى 7,7% من المبحوثين أن الوضع المادي و الاجتماعي للأسرة يعدّ سببا من أسباب بطالتهم، إذ يرى 3,8% من جنس الذكور ذلك مقابل 3,9% بالنسبة للإناث، علما أن الأسرة الجزائرية تتحمل أعباءًا ثقيلة من أجل تلبية احتياجاتها الأساسية أين المسؤولية تقع في الغالب على الآباء و الإخوة الكبار، إذ متوسط حجم الأسرة يدور ما بين 7 أفراد، لذا البطالة تعتبر وضعية درامية لدى معظم الأسر[2].

2.4.2-ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية :

تمثل نسبة هامة حيث يرى 24,1% من البطالين الجامعيين أن سبب بطالتهم يعود إلى ضعف شبكة علاقاتهم الاجتماعية و هذا ما تؤكده أغلب الدراسات الميدانية و من بينها دراسة كمال ربو التي تظهر دور العلاقات الشخصية (عائلية – أصدقاء) في الحصول على عمل[3].

3.4.2-طبيعة الشخصية :

تعود إلى شخصية البطال الجامعي الذي يتميز بالخجل و عدم قدرته على اقناع الآخرين و التي تمثل بدورها نسبة معتبرة، إذ نجد 22,6% من المبحوثين يرون ذلك، 11,5% نسجلها بالنسبة للذكور و 11,1% نسجلها بالنسبة للإناث و إن كنا نتوقع نسبة عالية للإناث مقارنة بالذكور و ذلك حسب نتائج دراستنا الاستطلاعية المعمقة. هذا الجانب من الأسباب تناولته الدراسات البسيكولوجية و السوسيولوجية فيما يخص شخصية البطالين و إبراز تطلعات الأفراد[4].

هذا فيما يخص أسباب و عوامل تفاقم بطالة الجامعيين، و لكن قد نتساءل عن كيفية معالجة هذه الظاهرة التي تهدر الطاقات البشرية ؟

---

[1] Tahar SAHRAOUI, Cadres et emploi : quelle insertion ? Révolutions Africaines, N° 1105, 1985, p (16-17).
[2] K. RARRBO, L'Algérie et sa jeunesse : marginalisation sociale et désarroi culturel, Paris, L'hamarttan, 1995, p 131
[3] K. RARRBO, opcit, p 133
[4] P. TAP, H. MALEWESKA – PYRE, opcit.

3- الحلول المقترحة لمحاربة بطالة الجامعيين :

للتقليص من حدة بطالة الجامعيين وجد ما يعرف بعقود عمل ما بعد التشغيل الواردة في المرسوم التنفيذي 96-193 في 8 سبتمبر 1996، المرسوم التنفيذي 98-402 في 12 ديسمبر 1998 و لكن هذه العقود لا تغير كثيرا من الوضعية، إذ أنها لا تساهم بشكل فعلي في إدماج هذه الفئة، علمًا أنها تشترط واجب القيام بالخدمة الوطنية حسب المادة (3).

إن العقد يتضمن فترة سنة من العمل مع إمكانية تجديده في بعض الحالات لستة أشهر، لكن نادرًا ما تجدد هذه العقود من قبل الهيئة المستخدمة، و عليه هذه العملية بعيدة كل البعد عن حلّ مشكل إدماج الشباب الجامعي[1].

إن برنامج ديسمبر 1998 المتعلق بعقود ما قبل التشغيل سمح للشباب الجامعي بالحصول شهريًا على مبلغ 6.000 دج بغية إدماج على الأقل 20.000 متخرج في عالم الشغل و هنا عقود ما قبل التشغيل تنمو في المؤسسات و الإدارات و التي مست 59.000 شابًا خلال ثلاث سنوات الأخيرة[2].

حسب الإحصائيات الرسمية لنفس السنة أي 1998 فإنه قد تم خلق 4.898 منصب عمل جديد[3].

لكن ما يلفت انتباهنا أن أغلبية الشباب لا يتوجهوا إلى الوكالات الوطنية للتشغيل و في حالة التوجه فإنهم يشككون في مصداقيتها، فهي لا تعبر عن واقع الشباب البطال و لا عن تطلعاتهم[4].

أمام هذه الوضعية اقترح د. مبتول عبد الرحمان ضرورة وجود إصلاحات ميكرو-اقتصادية مستعجلة تساهم في توظيف الإطارات الشابة مع تطوير قطاع الخدمات باعتباره قطاعًا هامًا في تشغيل ذوي الكفاءات العليا[5].

هذه الظاهرة الاجتماعية الناتجة في الغالب عن أسباب مكروسوسيو-اقتصادية و مكروسوسيو-سياسية تجعل البطال الجامعي يتبنى سلوكات و مواقف خاصة به قد تساعده على مواجهة حجم المشكلة، و عليه استدعى الأمر ضرورة البحث عن معاني الترجمة و المعاني التي يعطيها هذا الأخير لتجربته.

4- معاني تجربة البطالة : (حسب خصائص البطالين الجامعيين)

توضح نتائج الدراسة الميدانية أن البطال الجامعي يعطي لتجربة البطالة ثلاثة معاني مغايرة و التي شملت المعنى السلبي، المعنى الإيجابي، و السلبي و الإيجابي في آن واحد، و إن كان المعنى السلبي هو المعنى الغالب على مجموع إجابات البطالين الجامعيين.

أنظر إلى الجدول (3) و المنحنى (3).

---

[1] Michel VERNIERES. Ajustement. éducation. Emploi. Economica. 1995. p 205.
[2] Mahamed Saib MUSETTE. La situation sociale en Algérie. Monde arabe et maghreb. N° 167. 2000. p 104.
[3] Mahamed Saib Musette. Algérie : Le marché du travail à l'épreuve de la globalisation. NAQD. N°12. 1999. p 141.
[4] K. RARRBO. opcit. p 133
[5] A. MEBTOUL. L'Algérie face au défit de la mondialisation : mondialisation et nouvelle culture économique. 2002. Alger. O.P.U. p (119-136).

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
معايشة سلبية	96	107	203
معايشة إيجابية	12	7	19
معايشة سلبية و إيجابية في آن واحد	24	14	38
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجدول (03) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين عن سؤال "ما هو المعنى الذي تعطيه لتجربة البطالة" حسب الجنس

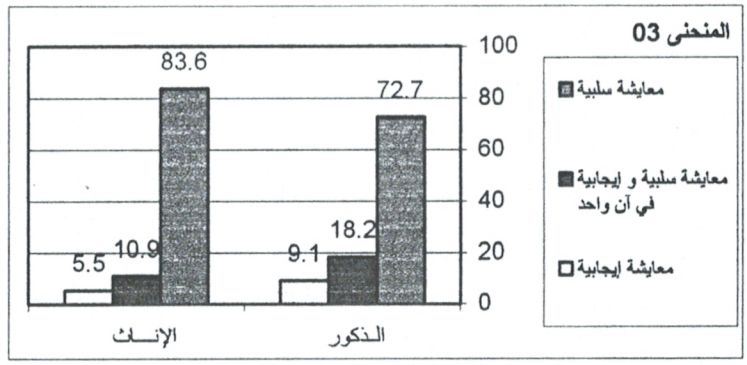

المنحنى(03) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين عن سؤال "ما هو المعنى الذي تعطيه لتجربة البطالة" حسب الجنس

من بين الدراسات الميدانية التي تتوافق نوعا ما مع نتائج بحثنا دراســة D. SCHNAPPER التــي خصت بطالين مؤهلين و غير مؤهلين، عرفوا بطالة طويلة المدة، بعضهم أعــطوا للبطالة معنًا ســلبيًا و آخرون أعطوا للبطالة معنًا إيجابيًا[1].

بعد تحديد المعاني الثلاث للبطالة يمكننا التساؤل عن خصائص هؤلاء البطالين الجــامعيين بالاعتمــاد على قياس المؤشرات التالية : الجنس، مدّة البطالة، الأصل الاجتماعي، درجة الاستثمار العاليــة فــي الدراسة الجامعية.

1.4-تجربة البطالة و المعنى السلبي :

أغلبية البطالين الجامعيين يعطون للبطالة معنًا سلبيًا، إذ يمثلون 78,1% من مجموع الإجابات، حيث بلغت نسبة الذكور 72,7%، في حين بلغت نسبة الإناث 83,6%، و عليه فإن الإنــاث تعطــين للبطالة معنًا سلبيًا أكثر من الذكور.

[1] D. SCHNAPPER., opcit. p 93.

و لكن ما يميزهم أن أغلبيتهم تجندوا في الدراسة بشكل كبير، علمًا أنه عندما تكون درجة التجند كبيرة في أي مجال من مجالات الحياة كلما كانت عواقب الوضعية وخيمة في حالة الفشل[1]، حيث أظهرت دراسة R. LEDRUT أنه كلّما كان حجم الاستثمار في العمل كبيرًا، كلّما كانت وضعية البطالة وضعية درامية و مقلقة[2].

ما تحقق أنه كلمّا كان حجم الاستثمار عاليًا في الدراسة الجامعية كلما أدى ذلك إلى معايشة سلبية، فلقد أجمع 182 بطالاً جامعيًا على أن المعنى السلبي الذي يعطيه لبطالته يقترن بدرجة استثماره العالية في المشوار الجامعي أي ما يعادل نسبة 80,5% من المجموع، حيث قدّر عدد الذكور بـ 80 بطالاً أي ما يعادل نسبة 73,4%، في حين قدّر عدد الإناث بـ 102 بطالة أي ما يعادل نسبة 87,2%، علمًا أن أغلبيتهم بطالين عرفوا بطالة من (سنة – سنتين) و ذلك بالنسبة لكلاّ الجنسين، ثم يليها بطالون عرفوا بطالة منذ (أكثر من 4 سنوات) خاصة بالنسبة للإناث. و للتوضيح أنظر إلى الجدول (04) و المنحنى (04)

مدّة الانتظار	ذكور	إناث	مجموع
من سنة إلى سنتين	82	85	167
من سنتين إلى أربعة سنوات	5	3	8
أكثر من أربعة سنوات	9	19	28
المجموع / الإجابات	96	107	203

الجدول (04) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين الذين أعطوا للبطالة معنًا سلبيًا حسب الجنس و مدّة الانتظار

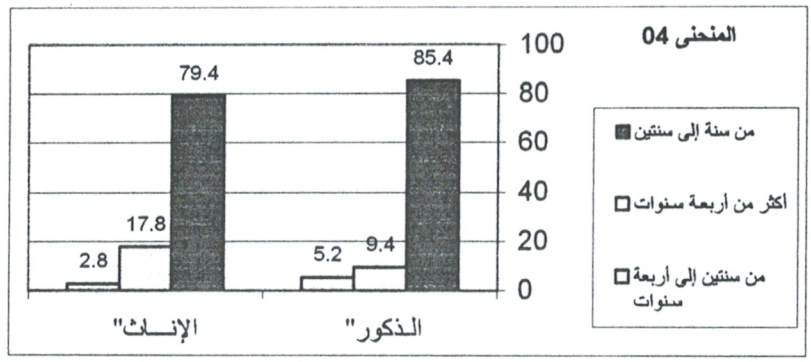

المنحنى (04) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين الذين أعطوا للبطالة معنًا سلبيًا حسب الجنس و مدّة الانتظار.

ما تحقق لدينا؛ حيث أظهرت نتائج البحث أن البطالين الجامعيين الذين أعطوا للبطالة معنًا سلبيًا ينتمون إلى أسر متوسطة الدخل و هم في الأصل أبناء إطارات، حيث قدّرت نسبة الذكور بـ 49,4%، في حين قدّرت نسبة الإناث بـ 37,3%، ثم يليها أبناء العمال، حيث قدّرت نسبة الذكور بـ 34,2%، في حين قدّرت نسبة الإناث بـ 36,3%. أنظر إلى الجدول (05) و المنحنى (05)

[1] الفشل في أي مجال يؤثر على الجانب النفسي و حتى الصحي للفرد، و هذا ما أظهرته الدراسات البسيكولوجية التي اهتمت بحالات الطرد الجماعي للعمال و مسار الأفراد. P. TAP, H. MALEWESKA – PYRE, opcit.

[2] R. LEDRUT, La sociologie du chômage, Paris, P.U.F., 1966, p 454.

الأصل الاجتماعي	ذكور	إناث	مجموع
أبناء تجار	9	16	25
أبناء إطارات	39	34	73
أبناء عمال	27	33	60
أبناء حرفيين	2	5	7
أبناء البطالين	2	3	5
المجمـــوع / الإجابات	79	91	170

الجدول (05) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين الذين أعطوا للبطالة معنًا سلبيًا حسب الجنس و الأصل الاجتماعي

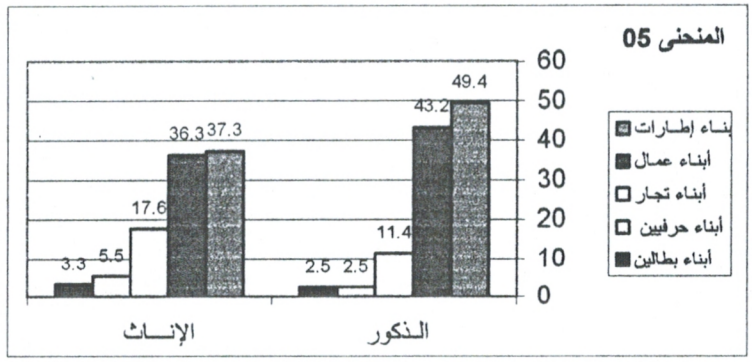

المنحنى (05) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين الذين أعطوا للبطالة معنًا سلبيًا حسب الجنس و الأصل الاجتماعي

أظهرت معظم الدراسات الميدانية أنه كلما امتدت مدّة البطالة كلما أدى ذلك إلى معايشة سـلبية, ممـا يجعل البطال يشعر بانحطاط صورته الذاتية و الشعور بالانتماء إلى هوية منحطة و سلبية[1].

و انطلاقًا من فرضية أن الأصل الاجتماعي للبطال يلعب دورًا هامًا فـي تحديـد معـاني البطالـة أو المعايشة، إذ المعنى السلبي الذي يعطيه البطال لتجربته يقترن بمؤشر الأصل الاجتماعي، كيف ذلك ؟

أظهرت دراسة D. SCHNAPPER أن البطالين الذين يعطون للبطالة معنًا سـلبيًا ينتمـون إلـى أسـر متواضعة[2].

كما أظهرت دراسة بلجيكية أن البطالات اللواتي عشن البطالة بشكل سلبي، تنتمـين إلـى أسـر ذات أصول عمالية[3]، و هذا ما تحقق أيضًا في بحث S. PAUGMAN [4].

[1] D. DEMAZIERE, opcit, p (96-104).
[2] D. SCHNAPPER, opcit, p (89-90).
[3] F. PISSART, M. PONCELET, M. VOISIN, vivre en chômage : l'installation des jeunes sans emploi dans la vie adulte, Revue française de sociologie, N° 04, 1990, p 585.
[4] S. PAUGMAN, opcit, p 58.

2.4-تجربة البطالة و المعنى الإيجابي :

يمثلون عينة صغيرة من مجموع عينة البحث، إذ شملت فقط 19 بطالاً، أي ما يعادل نسبة 7,3%، إذ الذكور يمثلون نسبة 9,1%، في حين أن الإناث تمثلن نسبة 5,5%.

أكدّت نتائج الدّراسة الميدانية، أنه كلما كان حجم الاستثمار في الدّراسة الجامعية عاليًا، فإن ذلك قد يؤدي بالبطال الجامعي إلى إعطاء معنى إيجابي للمعايشة، و ذلك بممارستهم لهوايات و نشاطات متنوعة، حيث قدّر عددهم بـ 12 بطالاً جامعيًا أي ما يعادل نسبة 5,3% من المجموع، حيث قدّر عدد الذكور بـ 7 بطالين أي ما يعادل نسبة 6,4%، في حين قدّر عدد الإناث بـ 5 بطالات أي ما يعادل نسبة 4,3%، و هم يمثلون في الغالب بطالون جامعيون عرفوا بطالة من (سنة – سنتين) و ذلك بالنسبة لكلاّ الجنسين، و هذا ما يوضحه الجدول (06) و المنحنى (06).

مدّة الانتظار	ذكور	إناث	مجموع
من سنة إلى سنتين	11	5	16
من سنتين إلى أربعة سنوات	–	1	1
أكثر من أربعة سنوات	1	1	2
المجموع / الإجابات	12	7	19

الجدول (06) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين الذين أعطوا للبطالة معنًا إيجابيًا حسب الجنس و مدّة الانتظار

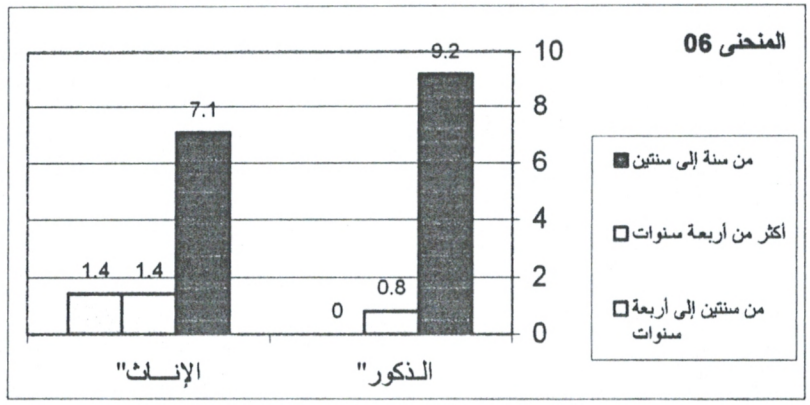

المنحنى (06) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين الذين أعطوا للبطالة معنًا إيجابيًا حسب الجنس و مدّة الانتظار

ما يمكن قوله أن البطالون الجامعيون الذين ينتمون إلى أسر ميسورة الحال، يمثلون فقط 1,6% بالنسبة للذكور مقابل 5,7% بالنسبة للإناث، علمًا أن الانتماء إلى أسر ذوي أصول عمالية و إطارات هو الانتماء الغالب. و للتوضيح أنظر إلى الجدول (07) و المنحنى (07)

الأصل الاجتماعي	ذكور	إناث	مجموع
أبناء تجار	1	1	2
أبناء إطارات	5	3	8
أبناء عمال	4	1	5
أبناء حرفيين	–	–	–
أبناء البطالين	–	–	–
المجمـــوع / الإجابات	10	5	15

الجدول (07) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين الذين أعطوا للبطالة معنًا إيجابيًا حسب الجنس و الأصل الاجتماعي

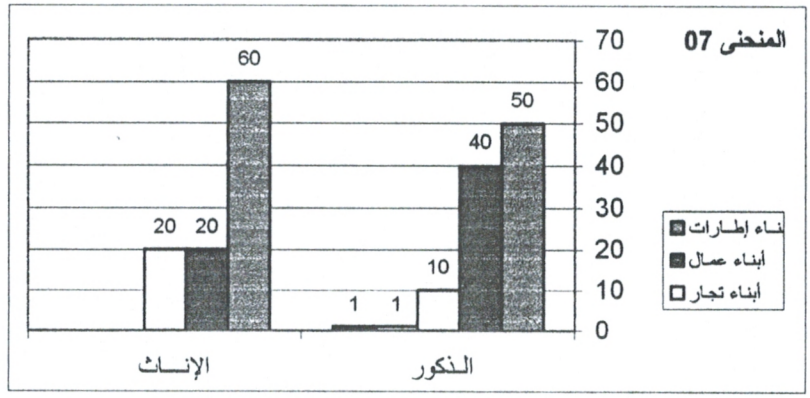

المنحنى (07) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين الذين أعطوا للبطالة معنًا إيجابيًا حسب الجنس و الأصل الاجتماعي

لقد أظهرت بعض الدراسات البسيكولوجية أن بعض حالات البطالين يعيشون البطالة بشكل إيجـــابي، إذ يمثلون بطالين نشيطين[1] ، فعلى الرغم من معايشة بطالة طويلة المدّة، إلاّ أن بعض البطالين الجامعيين يعطون للتجربة معنًا إيجابيًا، بل قد نجدهم فرحين بهذه التجربة، لأنها و بكل بـــساطة تـــسمح لهـــم بمزاولة نشاطات إبداعية. فبفضل مستواهم التعليمي العالي و انتمائهم إلى وســـط اجتمـــاعي راقـــي و غني، فهم يتمتعون برفاهية مادية[2].

3.4-تجربة البطالة و المعنى المزدوج : (المعنى السلبي و الإيجابي في آن واحد).

هم بطالون جامعيون يجمعون ما بين (المعنى السلبي و الإيجابي فـــي آن واحـــد) و يمثلـــون 14,6% من مجموع الإجابات، حيث قدّرت نسبة الذكور بـــ 18,2%، في حين قدّرت نسبة الإنـــاث بـــ 10,9%.

[1] P. TAP, H. MALEWESKA – PYRE, opcit.
[2] D. SCHNAPPER, opcit, p (89-107).

و كغيرهم من البطالين يتميزون بدرجة تجند عالية خلال المشوار الدّراسي الجـــامعي، إذ يمثلـــون 32 بطالاً جامعيًا، أي ما يعادل نسبة 14,2% من المجموع، حيث قدّر عدد الذكور بـــ 22 بطـــالاً أي مـــا يعادل نسبة 20,2%، في حين قدّر عدد الإناث بـــ 10 بطالات أي ما يعادل نسبة 8,5%.

و هم بطالون جامعيون عرفوا بطالة من (سنة – سنتين)، خاصة بالنسبة للإناث، و للتوضيح أنظر إلى الجدول (08) و المنحنى (08)

مـــدّة البطالة	ذكور	إناث	مجموع
من سنة إلى سنتين	18	14	32
من سنتين إلى أربعة سنوات	1	–	1
أكثر من أربعة سنوات	5	–	5
المجمـــوع / الإجابات	24	14	38

الجدول (08) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين الذين أعطوا للبطالة معنًا مزدوجًا حسب الجنس و مدّة البطالة

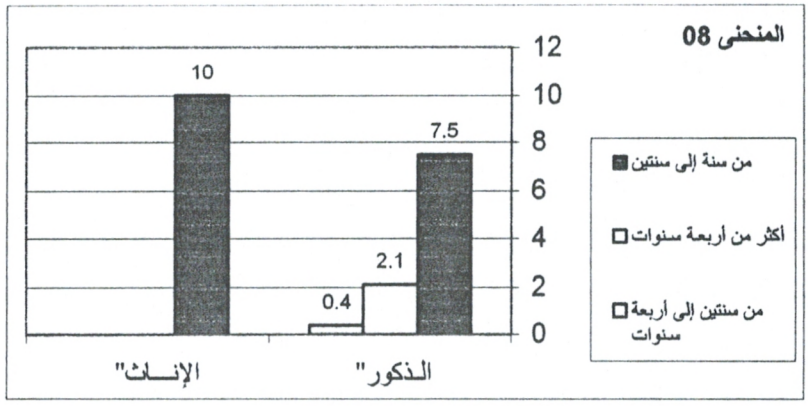

المنحنى (08) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين الذين أعطوا للبطالة معنًا مزدوجًا حسب الجنس و مدّة البطالة

علمًا أنهم في الأصل بطالون ينتمون إلى أسر عمالية، حيث قدّرت نسبة الذكور بـــ 43,5%، في حين قدّرت نسبة الإناث بـــ 75%، ثم يليها أبناء الإطارات، إذ الذكور يمثلون 30,5%، في حين أن الإناث تمثلن 25%. أنظر إلى الجدول (09) و المنحنى (09)

الأصل الاجتماعي	ذكور	إناث	مجموع
أبناء تجار	4	–	4
أبناء إطارات	7	3	10
أبناء عمال	10	9	19
أبناء حرفيين	1	–	1
أبناء البطالين	1	–	1
المجمـــوع / الإجابات	23	12	35

الجدول (09) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين الذين أعطوا للبطالة معنًا مزدوجًا حسب الجنس و الأصل الاجتماعي

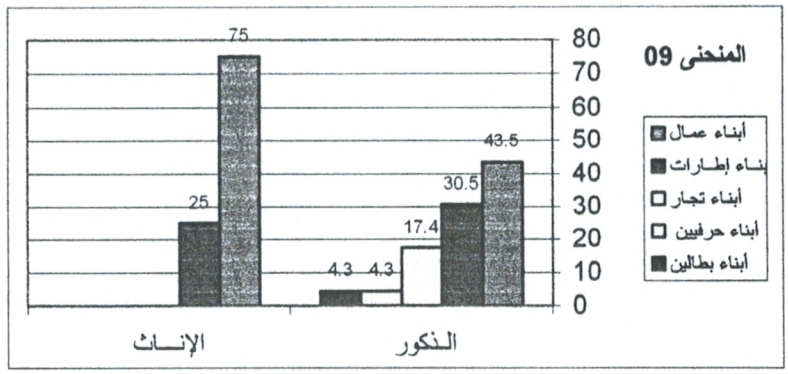

المنحنى (09) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين الذين أعطوا للبطالة معنًا مزدوجًا حسب الجنس و الأصل الاجتماعي

لقد خصت دراسة S. PAUGMAN بطالين غير مؤهلين يبلغون من العمر 25 سنة، يمنحون للبطالة معنًا مزدوجًا يجمع ما بين المعنى السلبي و الإيجابي في آن واحد، وهم في الأصل عمالاً، أو حرفيين ينتمون بدورهم إلى وسط عمالي[1].

ما يمكن استخلاصه أن درجة التجند تلعب دورًا هامًا في تحديد معاني البطالة و ملخص مـا ذكرنـاه تبين في الجدول (10) و المنحنى (10) اللذان يوضحان علاقة معاني البطالة بدرجة الاستثمار العاليـة في الدّراسة الجامعية.

الإجابة	ذكور	إناث	مجموع
نعم	109	117	226
لا	23	11	34
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجدول (10) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين عن سؤال "هل المعنى الذي تعطيه لبطالتك يقترن بدرجة استثمارك العالية في الدراسة الجامعية" حسب الجنس

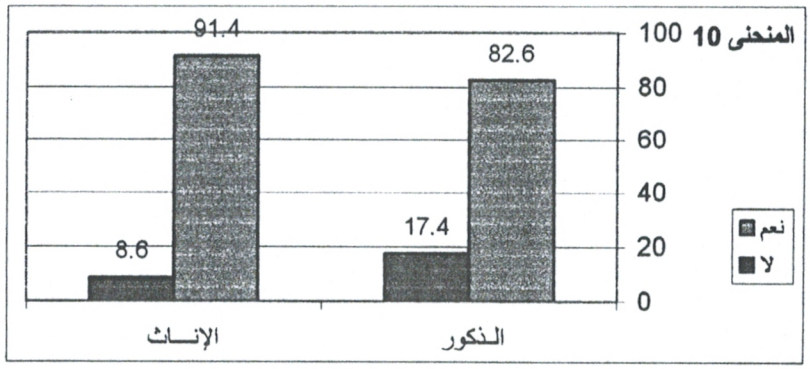

المنحنى (10) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين عن سؤال "هل المعنى الذي تعطيه لبطالتك يقترن بدرجة استثمارك العالية في الدراسة الجامعية" حسب الجنس

[1] S. PAUGMAN, opcit, p (70-77).

نستخلص أن لمؤشرات : الجنس، مدة البطالة، الأصل الاجتماعي، درجة الاستثمار العالية في الدّراسة الجامعية دور كبير في تحديد معاني البطالة و بالتالي يمكننا تحديد أنواع المعايشة و التي تشمل كيفية تعريف البطال الجامعي لفترة البطالة، و الشعور الذي ينتابه من جراء نوع المعايشة، و مدى تبني هذا الأخير لسلوك العزلة و التجنب مع تحديد حجم علاقاته الاجتماعية.

5- بطالة الجامعيين و تجارب المعايشة :

1.5-المعايشة السلبية :

البطالون الجامعيون الذين أعطوا للبطالة معنًا سلبيًا يعتبرون فترة البطالة فترة ملل و فراغ خاصة بالنسبة للذكور الذين يمثلون 41,7%، مقابل 32,8% بالنسبة للإناث.

بالنسبة للإناث تعدّ فترة البطالة فترة خيبة أمل، اللواتي تمثلن 35,1% مقابل فقط 12,5% بالنسبة للذكور.

و تعدّ بالنسبة لكلاّ الجنسين فترة إعادة النظر في أهداف الحياة، حيث بلغت نسبة الذكور بـ 15,2%، في حين بلغت نسبة الإناث بـ 15,6%، علمًا أن الإناث لا تعتبرنها فترة راحة، فقط الذكور يمثلون 3%.

و في هذا السياق نجد بحث J. FREYSSINET الذي يؤكد على أن وقت البطالة وقت ملل و فراغ[1]، و بالتالي فإن أغلبية البطالين الجامعيين ينتابهم الشعور بالملل و الفراغ و ذلك بالنسبة لكلاّ الجنسين، حيث بلغت نسبة الذكور 27,1%، في حين بلغت نسبة الإناث 17,7%، كما يشعر الذكور بالتشاؤم، إذ يمثلون نسبة 16,7% مقابل فقط 5,6% بالنسبة للإناث.

كلا الجنسين يشعران بالإحباط، حيث سجلنا نسبة 14,6% بالنسبة للذكور مقابل 15,9% بالنسبة للإناث.

ما يميز الإناث عن الذكور شعورهن بالغضب، حيث بلغت نسبتهن 20,6%، في حين بلغت نسبة الذكور 12,5% .

على الرغم من التأثير السلبي للبطالة إلاّ أن هذا الأخير لا يصل إلى درجة احتقار ذاته، حيث نسجّل فقط نسبة 5,2% بالنسبة للذكور مقابل 4,7% بالنسبة للإناث. أنظر إلى الجدول (11) و المنحنى (11).

[1] J. FREYSSINET, le chômage, France, La découverte, 1991, p 52.

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
التشاؤم	16	6	22
الملل و الفراغ	26	19	45
الانهيار	14	17	31
الغضب	12	22	34
القلق	7	12	19
احتقار الذات	5	5	10
فقدان الثقة بالنفس	8	9	17
الشعور بعدم الفائدة	8	17	25
المجمـــوع / الإجابات	96	107	203

الجدول(11) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين عن الشعور الذي ينتابهم من جراء المعايشة السلبية حسب الجنس

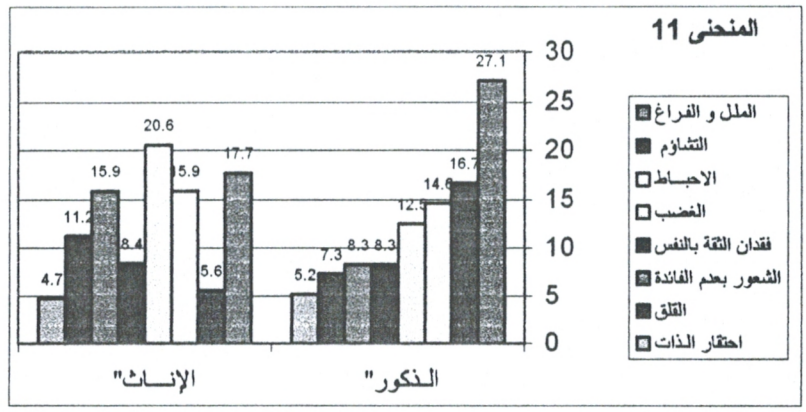

المنحنى (11): توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين عن الشعور الذي ينتابهم من جراء المعايشة السلبية حسب الجنس

لقد أكدت جل الدراسات السوسيولوجية أن للبطالة انعكاسات سلبية على البطال خاصة مـــع دوام هـــذه الأخيرة، فدراسة D. DEMAZIERE تؤكد أن معايشة بطالة طويلة المدة تجعل البطال يـــشعر بعـــدم الفائدة و الاحتقار, و الملل و الفراغ مع فقدان الثقة بالنفس، ممّا جعل البـــاحثين فـــي علـــم الاجتمـــاع يفترضون إمكانية توّحد طرق المعايشة و بالتالي توحدهم كفئة متجانسة تطالب بهوية موحدة[1].

كذلك نجد دراسة Paul LAZARFELD الذي استخلص أن وضعية البطالة تعاش كتجربة تنديد أيـــن يجد البطال صعوبات في التعرف على نفسه في ظل هوية اجتماعية مـــنحطة مـــع وجـــود صـــعوبات كبيرة في تنمية و ممارسة نشاطات استبدالية[2].

[1] D. DEMAZIERE, opcit, p (96 -104).
[2] D. DEMAZIERE, opcit, p 104.

من المؤكد أن الوضع البسيكولوجي للبطال يتدهور بفعل معايشته لبطالة طويلة المدّة و الـذي يتطلـب تكيفات واسعة النطاق، قد يكون هذا التكيف في محيط ضيق أين يتصرف البطال كشخص محطم ممـا قد يقوده إلى التهميش[1]، و لعل من بين الدراسات الإثنولوجية التي تناولت موضوع البطالة كموضـوع تهميش و إقصاء اجتماعي، دراسة S. PAUGMAN الذي تمكن من استخراج أنماط المعايشة مـن خلال علاقة البطالين بمصالح الخدمات الإجتماعية التابعة لمناطق سكناهم، و استخلص أن للبطالة آثار سـلبية على البـطالين خاصة و أن دراسته خصت بطالين غير مؤهلين كانوا فيما مضى إما عمالا أو حرفيين أو تجارًا ينتمون إلى أوساط عمالية و يقطنون أحياءاشعبية، علمًا أن بعض الحـالات تعـيش حالات العوز و الفقر ممّا يجعلهم يشعرون بالاحتقار خاصة إثـر تقـربهم إلـى مـصالح الخـدمات الاجتماعية مع الوعي بأنهم ليسوا في المستوى المطلوب، إذن يتقبلون هذه المساعدة الاجتماعية بـشكل سلبي و ينتقدون النظام الاجتماعي بشدّة باعتباره نظام غير عادل و غـير عـقلاني و هذا ما يتوافـق مع بحث D. SCHNAPPER التي وجدت أن البطالين الغير مؤهلين يـشعرون بالمرارة و الاحتقـار، و هذا ما يمثل نمط البطالة الكلية[2].

و لكن قد نتساءل إن كانت المعايشة السلبية تدفع بالبطالين الجامعيين إلى ممارسة سلوك العزلة ؟

ما تحقق أنه من بين من 203 بطالاً جامعيًا أعطوا للبطالة معنًا سلبيًا، فإننا نجد 193 مبحوثًـا يتبنـون هذا النوع من السلوك أي ما يعادل نسبة 74,2% من مجموع الإجابات، إذ الذكور يمثلون 87 بطـالاً أي ما يعادل نسبة 90,6% مقابل 106 بطالة أي ما يعادل نسبة 99,1%، مما يدّل علـى أن الإنـاث أكثرهن ممارسة لسلوك العزلة، و إن كانت في الغالب لفترة قصيرة بالنسبة لكلاّ الجنسين، و هـذا مـا يوضحه الجدول (12) و المنحنى (12).

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
لا إجابة	9	1	10
فترة قصيرة	49	67	116
فترة قصيرة جدًا	23	25	48
فترة طويلة	14	13	27
فترة طويلة جدًا	1	1	2
المجمـوع/الإجابات	96	107	203

الجـدول (12) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين عن فترات ممارسة سلوك العزلة حسب الجنس و معنى السلبي للمعايشة

[1] D. DEMAZIERE, opcit, p (105-106).
[2] S. PAUGMAN, opcit, p (51-69).

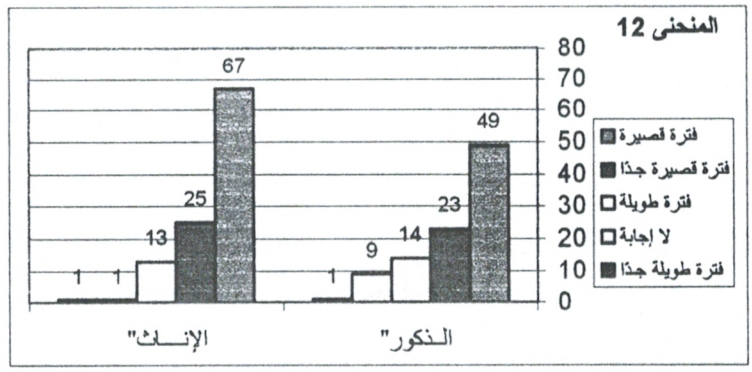

المنحنى (12) :

هذا التبني لهذا النوع من السلوك قد تحقق في أغلب الدّراسات السوسيولوجية عن بطالين عرفوا بطالة طويلة المدّة، حيث أظهرت دراسة D. DEMAZIERE أن أغلبية البطالين يمارسون سلوك العزلة[1]، في حين أن دراسة D. SCHNAPPER توضح أن بطالي النمط الكلي "الخاضعين للتجربة بـشكل سـلبي" يشعرون بالانغلاق على الذات مع تقلص حجم العلاقات الاجتماعية[2]، و هذا ما توافق مع نتائج بحثنـا الميداني، حيث أكدت هذه الأخيرة أن أغلبية البطالين الجامعيين لا تتوسع دائرة علاقـاتهم الاجتماعيـة خلال فترة البطالة خاصة الإناث اللّواتي تمثلن 76 بطالة أي ما يعادل نسبة 82,6% مقابل 50 بطـالاً من جنس الذكور أي ما يعادل نسبة 74,6%.

2.5-المعايشة الإيجابية :

كلا الجنسين يعتبران فترة البطالة فترة إعادة النظر في أهداف الحياة، حيث بلغت نسبة الذكور بـ 4,5%، في حين بلغت نسبة الإناث بـ 2,3%.

و كما تعد أيضًا فترة راحة بالنسبة لكلاّ الجنسين، حيث بلغت نسبة الذكور بـ 3%، في حـين بلغـت نسبة الإناث بـ 3,1%، مـع تسجيل نسبة 1,5% بالنسبة للذكور فيما يتعلق بالتعريف بها كفترة ملـل و فراغ و خيبة أمل، دون تسجيل أي حالة بالنسبة للإناث.

ما تبين في بحث J. LE MOUEL عن شباب غير مؤهل عمل في سن مبكرة أن البطالة تعـدّ بالنـسبة لبعض البطالين فترة تفكير و تراجع مع محاولة تنفيذ مشاريع خاصة بهم[3].

إن المعايشة الإيجابية تجعل البطال الجامعي يشعر بالثقة بالنفس خاصة بالنسبة لفئـة الـذكور الـذين يمثلون نسبة 4,2% مقابل حالة واحدة (1) فقط بالنسبة للإناث، في حين أنّ الإناث تشعرن بالاسـتمتاع بوقت الفراغ، إذ تمثلن نسبة 4,3% دون تسجيل أي حالة بالنسبة للذكور. أنظر إلـى الجـدول (13) و المنحنى (13)

[1] D. DEMAZIERE. opcit. p 104.
[2] S. PAUGMAN. opcit. p 69.
[3] J. LE MOUEL. Le chômage des jeunes. des vécus très différentes. Revue de sociologie du travail. N° 2. 1981. p (168-169).

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
التفاؤل	1	1	2
الاستمتاع بوقت الفراغ	-	3	3
الارتياح	1	-	1
عدم القلق	1	-	1
الهدوء	-	1	1
الشعور بقيمة نفسك	2	-	2
الشعور بالثقة بالنفس	5	1	6
الشعور بالفائدة	2	1	3
المجمـــوع / الإجابات	12	7	19

الجدول (13) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين عن الشعور الذي ينتابهم من جراء المعايشة الإيجابية حسب الجنس

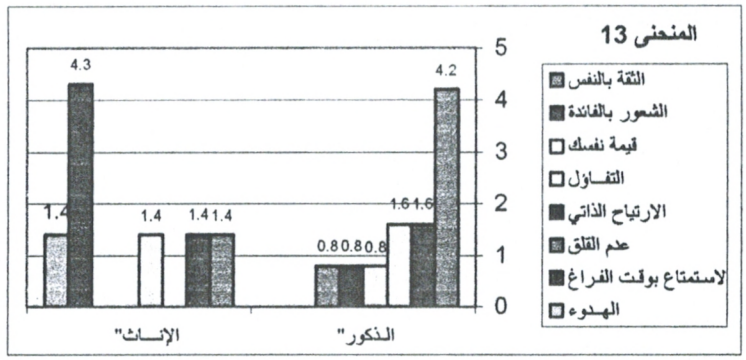

المنحنى (13) توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين عن الشعور الذي ينتابهم من جراء المعايشة الإيجابية حسب الجنس

المعايشة الإيجابية تحققت في بعض حالات عينة D. SCHNAPPER باعتبار البطالة بالنسبة للـشباب أكثر تأهيلاً تجربة إيجابية تساهم في تطوير و تنمية شخصيتهم، أيـن المـشروع الشخـصي يقتـرن بالمشروع المهني،[1] إذ البطالة لا تعدّ في هذه الحالة وضعية درامية[2].

أظهرت نتائج البحث أنه على الرغم من المعايشة الإيجابية إلا أن كلا الجنسين يـتبنيان سلوك العزلـة و التجـنب و ذلك بنسبة 10%، مقابل 9 بالنسبة للذكور، أي ما يعادل نسبة 7,5%.

لقد أدركنا من خلال دراستنا الاستطلاعية أن بعض البطالات تفضلن تبني سلوك العزلـة مـن أجـل ممارسة هوايات خاصة بهن، إذ نجد إحداهن تمارس هواية الطبخ، في حين بعض الحالات من جـنس الذكور يفضلون ممارسة العزلة من أجل كتابة الشعر، حيث صرح أحدهم : "تبغي أنبلع أعلى روحـي ساعات، نكتب الشعر، نشاهد التلفاز"، و هذا ما يتوافق مع رأي J.C. KAUFMANN الذي يـرى أن سلوك العزلة و التجنب قد يسمح أحيانا بنمو قوى إبداعية[3].

[1] C. TAPIA, opcit, p (19-20).
[2] A. HAFAIEDH opcit, p 124.
[3] J-C. KAUFMANN, vie hors couple, isolement et lien social : Figures de l'inscription relationnelle, Revue

حسب نتائج البحث فإن الذكور يمارسون سلوك العزلة لمدة قصيرة، في حين الإنـــاث تمارســـنه لمـــدة قصيرة جدًا. أنظر إلى الجدول (14) و المنحنى (14)

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
لا إجابة	3	–	3
فترة قصيرة	7	1	8
فترة قصيرة جدًا	1	4	5
فترة طويلة	1	1	2
فترة طويلة جدًا	-	1	1
المجمـــوع/الإجابات	12	7	19

الجـــدول (14) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين عن فترات ممارسة سلوك العزلة حسب الجنس.

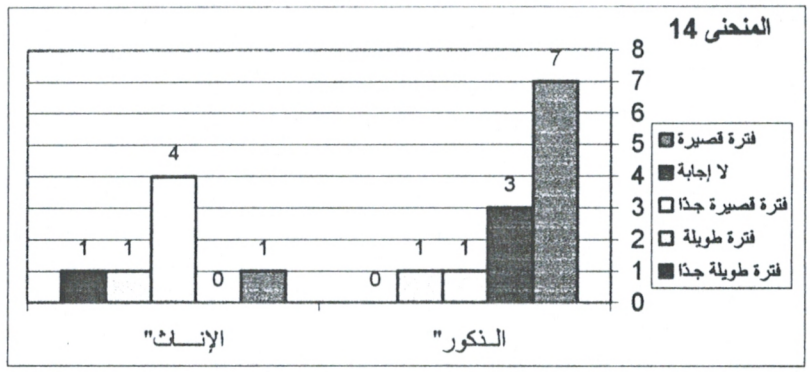

المنحنى (14) :

و في نفس السياق قد نتساءل عن مدى توسع علاقاتهم الاجتماعية خلال فترة البطالة ؟

ما يمكن قوله أنه على الرغم من المعايشة الإيجابية إلاّ أن كلا الجنسين لا تتوســـع دائـــرة معـــارفهم الاجتماعية، إذ الذكور يمثلون 8 بطالين أي ما يعادل نسبة 11,9%، مقابل 5 بطالات، أي مـــا يعـــادل نسبة 5,4%.

3.5-<u>المعايشة المزدوجة</u> : (معايشة سلبية و إيجابية في آن واحد)

كلا الجنسين يعتبران فترة البطالة فترة ملل و فراغ، حيث بلغت نسبة الذكور 4,5%، في حين بلغت نسبة الإناث 6,2%.

يرى الذكور أن البطالة تعد فترة إعادة النظر في أهداف الحياة و ذلك بنسبة مقدرة بـــ 6,8% مقابـــل فقط 3,2% بالنسبة للإناث، كما تعد بالنسبة لهم فترة راحة و ذلك بـــ 3,8% مقابل فقط 0,8% بالنسبة للإناث.

française de sociologie, N° 04, 1994, p 613.

يرى 1,6% من جنس الذكور أن البطالة تعد فترة خيبة أمل مقابل 0,7% بالنسبة لجنس الإناث.
هذا النوع من المعايشة خص جانبين مغايرين تمامًا أحدهما سلبي و آخر إيجابي، فيا ترى ما هو الشعور الذي ينتابهم ؟

1.3.5-الجانب السلبي للمعايشة المزدوجة :

يكتمل الجانب السلبي للمعايشة في شعور البطالين الجامعيين بالملل و الفراغ، حيث بلغت نسبة الذكور بـ 3%، في حين بلغت نسبة الإناث بـ 5,7% مع الشعور بالغضب و ذلك بنسبة 1,6% بالنسبة للذكور مقابل 2,1% بالنسبة للإناث. أنظر إلى الجدول (15) و المنحنى (15)

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
التشاؤم	4	-	4
الملل و الفراغ	7	8	15
الإحباط	-	-	-
القلق	4	3	7
الغضب	4	1	5
احتقار الذات	-	1	1
فقدان الثقة بالنفس	1	1	2
الشعور بعدم الفائدة	4	-	4
المجموع / الإجابات	24	14	38

الجدول (15) توزيع إجابات البطالين الجامعيين عن الشعور الذي ينتابهم من جراء المعايشة المزدوجة في جانبها السلبي حسب الجنس

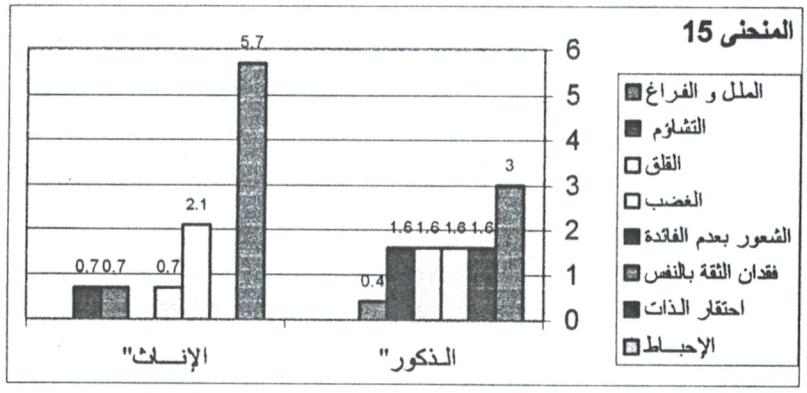

المنحنى (15) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين عن الشعور الذي ينتابهم من جراء المعايشة المزدوجة في جانبها السلبي حسب الجنس

هذا فيما يخص الجانب السلبي للمعايشة المزدوجة و يكتمل الجانب الإيجابي في الشعور بـــ :

2.3.5-الجانب الإيجابي للمعايشة المزدوجة :

يكتمل الجانب الإيجابي في الشعور بقيمة الذات خاصة بالنسبة للذكور الذين يمثلون 1,6% مع تسجيل نسبة 1,2% في كل من الشعور بالثقة بالنفس، بالفائدة، الهدوء و عدم القلق.

أما الإناث تشعرن بالارتياح، إذ تمثلن نسبة 4,3% مقابل فقط 0,8% بالنسبة للذكور، مع تسجيل نسبة 1,4% في كل من الشعور بالثقة بالنفس و الفائدة، التفاؤل، كما نسجّل حالة واحدة (1) فقط في كل من الشعور بعدم القلق و الاستمتاع بوقت الفراغ. أنظر إلى الجدول (16) و المنحنى (16)

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
التفاؤل	3	2	5
الاستمتاع بوقت الفراغ	3	1	4
الارتياح	2	6	8
عدم القلق	3	1	4
الهدوء	3	-	3
قيمة نفسك	4	-	4
الثقة بالنفس	3	2	5
الدور و الفائدة	3	2	5
المجمـــوع / الإجابات	24	14	38

الجدول (16) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين عن الشعور الذي ينتابهم من جراء المعايشة المزدوجة في جانبها الإيجابي حسب الجنس

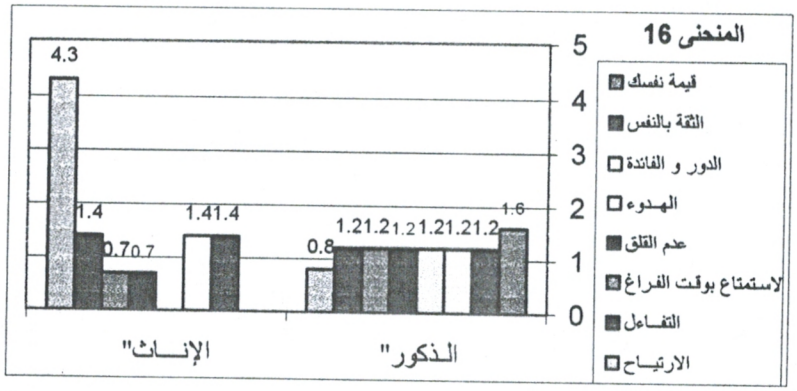

المنحنى (16) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين عن الشعور الذي ينتابهم من جراء المعايشة المزدوجة في جانبها الإيجابي حسب الجنس

توضح دراسة S. PAUGMAN أن بعض البطالين يعيشون التجربة بشكل مزدوج، إذ يعتبرون انحطاط مكانتهم الاجتماعية وضعية مؤقتة، و يتقربون من مصالح الخدمات الاجتماعية بهدف الحصول على العمل، فعلى الرغم من انتمائهم إلى الطبقة الشعبية و ضعف مستواهم التعليمي إلا أنهم يشعرون بالثقة بالنفس مع تعدّد خطوات البحث عن العمل، فهم غير مستسلمين، متفائلين يتبنون سلوكًا براغماتيًا فيما يخص استفادتهم من خدمات المصالح الاجتماعية، كما أظهرتالدراسة أن هؤلاء البطالين يشعرون في نفس الوقت بالوحدة و الانطواء على الذات مع الشعور باليأس مما يؤكد تبنيهم لسلوك العزلة[1]. و هذا ما يتوافق مع نتائج بحثنا، فبطالي هذا النوع من المعايشة يتبنون سلوك التجنب، حيث قدّر عدد الذكور بـ 21 بطالاً أي ما يعادل نسبة 8,8%، في حين قدّر عدد الإناث بـ 14 بطالة أي ما يعادل نسبة 10%، و إن كانت هذه الممارسة تتم في فترة قصيرة بالنسبة لكلاّ الجنسين. أنظر إلى الجدول (17) و المنحنى (17)

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
لا إجابة	3	-	3
فترة قصيرة	9	9	18
فترة قصيرة جدًا	6	1	7
فترة طويلة	6	3	9
فترة طويلة جدًا	-	1	1
المجموع/الإجابات	24	14	38

الجدول (17) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين عن فترات ممارسة سلوك العزلة حسب الجنس

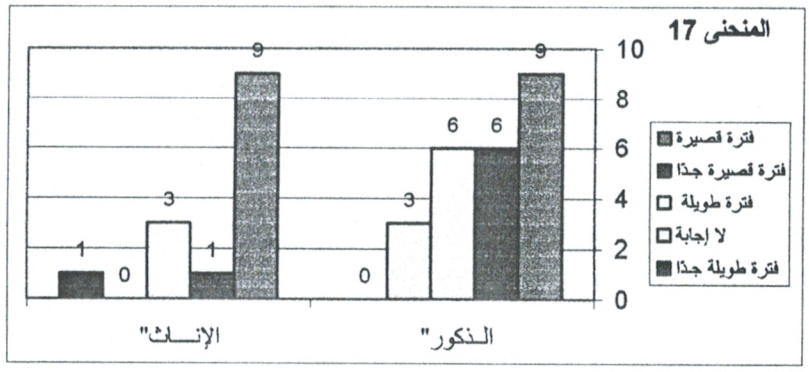

المنحنى (17) :

[1] S. PAUGMAN, opcit, p (51-77).

قد يكون هذا التبني نوعًا من أنواع المواجهة، حيث صرّح أحدهم قائلاً : "أخدمت في التجارة تع الأب تعي، بصح أبغيت نخدم le métier تعي autant psychologue ، أعلاش قريت، كي نكـره أنبلـع أعلى روحي في الشقة الثانية تعنا نقعد نقرى لكتوبا، باش نقى روحي و نحس روحي ديمـا جـامعي"، في حين صرّحت إحداهن قائلة : "نبلع على روحي خاطرش ملقيتش روحي، نقرى لكتبه، نكتب الشعر باش ألي قريتو ما يروحش خسارة" مما يبرز سبب معاناتهم.

قد يكون الفشل و العزلة الضريبة التي يدفعها الفرد من أجل النجاح، فالعزلة الإرادية هي عامل أساسي للتعمق بما هو داخلي[1].

ما تحقق أن هؤلاء البطالين لا تتوسع دائرة علاقاتهم الاجتماعية، حيث قدّر عدد الذكور بـ 9 بطـالين أي ما يعادل نسبة 13,4% مقابل 11 بطالة أي ما يعادل نسبة 11,9%.

السؤال الذي يفرض نفسه ما هي أسباب هذه المعايشات ؟

6- بـطالة الجـامعـيـن و أسبـاب المعـايشـة :

1.6-أسباب المعايشة السلبية :

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
قلة المال	28	6	34
التخوف من المستقبل	33	44	77
أعباء أسرية	8	7	15
كون معارفك العلمية بدون ممارسة	18	47	65
أسباب أخرى	9	3	12
المجمـوع / الإجابات	96	107	203

الجدول (18) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين حول أسباب المعايشة السلبية حسب الجنس

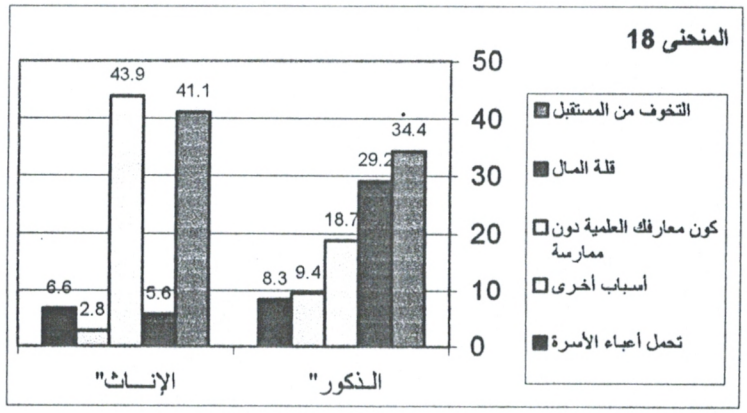

المنحنى (18) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين حول أسباب المعايشة السلبية حسب الجنس

[1] J-C. KAUFMANN, vie hors couple, isolement et lien social : Figures de l'inscription relationnelle, Revue française de sociologie, N° 04, 1994, p (613-614).

يعتبر الذكور سبب قلة المال من أهم أسباب المعايشة السلبية، إذ يمثلون نسبة 29,2% مقابل فقط 5,6% بالنسبة للإناث.

كلا الجنسين يعتبران مسألة التخوف من المستقبل سببًا رئيسيًا، حيث قدّرت نسبة الذكور بـ 34,4% في حين قدّرت نسبة الإناث بـ 41,1%.

إن الفارق ما بين الجنسين واضح فيما يخص سبب عدم ممارسة المعارف العلمية، إذ يعد هذا الأخير سببًا جوهريًا بالنسبة للإناث اللواتي تمثلن 43,9% مقابل فقط 18,9%.

يرى 8,3% من جنس الذكور أن سبب معايشتهم السلبية يعود في الأصل إلى ثقل الأعباء الأسرية مقابل 6,6% بالنسبة للإناث.

الإجابة بـ (آخر) خصّت الذكور بـ 9,4% مقابل فقط 2,8% بالنسبة للإناث.

جلّ الدراسات تؤكد على أن البطال يعاني من قلة المصادر المادية، فلقد أظهرت دراسة D. SCHNAPPER أن قلة المال مع الشعور بالمسؤولية يعيقان البطال من معايشة بطالة إيجابية[1]. كما كما تؤكد دراسة S. PAUGMAN عن شباب بطال يبلغون من العمر (30 سنة أو أكثر) أن حدة قلقهم تزيد بفعل الصعوبات المادية التي يعانون منها مما يزيد من حجم شعورهم بالاحتقار.[2]

إن قلة المال تدفع بالبطال إلى المكوث بالبيت مما يقلل من حجم حريته و عملية أخذ القرارات[3].

2.6-أسباب المعايشة الإيجابية :

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
أسرة ميسورة الحال	2	4	6
طبيعة الشخصية	7	2	9
الدّعم العائلي	-	1	1
أسباب أخرى	3	-	3
المجموع / الإجابات	12	7	19

الجدول (19) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين حول أسباب المعايشة الإيجابية حسب الجنس

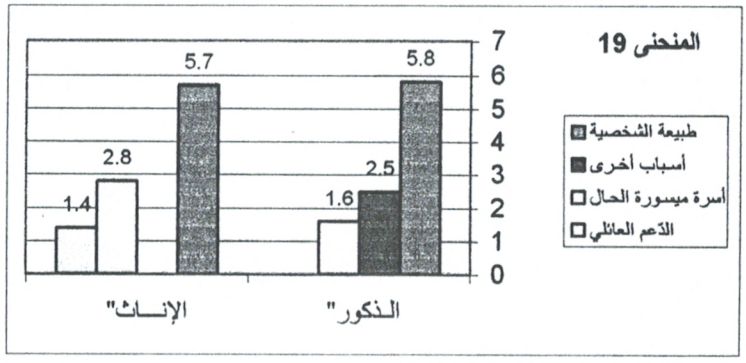

المنحنى (19) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين حول أسباب المعايشة الإيجابية حسب الجنس

[1] D. SCHNAPPER, opcit, p 91.
[2] S. PAUGMAN, opcit, p 58.
[3] P. TAP, H. MALEWESKA – PYRE, opcit, p 61.

بالنسبة للذكور يعود سبب المعايشة الإيجابية إلى طبيعة الشخصية (الهادئة و المتعقلة) إذ يمثلون 5,8% مقابل فقط 2,8% بالنسبة للإناث، أما الإناث فترجعن سبب معايشتهن الإيجابية إلى كونهن تنتمين إلى أسر ميسورة الحال، إذ تمثلن 5,7% مقابل فقط 1,6% بالنسبة للذكور.

لكن هنالك بطالين جامعيين لا ينتمون بالضرورة إلى أسر غنية بل يتلقون دعمًا عائليًا، حيث يمثل الذكور حالة (1) فقط مقابل 1,4% بالنسبة للإناث.

هنالك من يرجعها إلى أسباب (أخرى) حيث بلغت نسبة الذكور 2,5% دون تسجيل أي حالة بالنسبة للإناث.

قد يعود سبب المعايشة الإيجابية إلى طبيعة الشخصية الهادئة و إلى الدعم الاجتماعي القوي الذي يتلقاه البطال[1].

كذلك البطالون المؤهلون الذين ينتمون إلى أسر غنية يعيشون التجربة بشكل إيجابي[2].

3.6-أسباب المعايشة المزدوجة : (أسباب سلبية و إيجابية في آن واحد)

1.3.6-الأسباب السلبية :

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
قلّة المال	3	1	4
التخوف من المستقبل	10	7	17
الأعباء الأسرية	–	–	–
المعارف العلمية دون ممارسة	11	6	17
مجمـــوع	24	14	38

الجدول (20) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين عن أسباب المعايشة المزدوجة من جانبها السلبي حسب الجنس

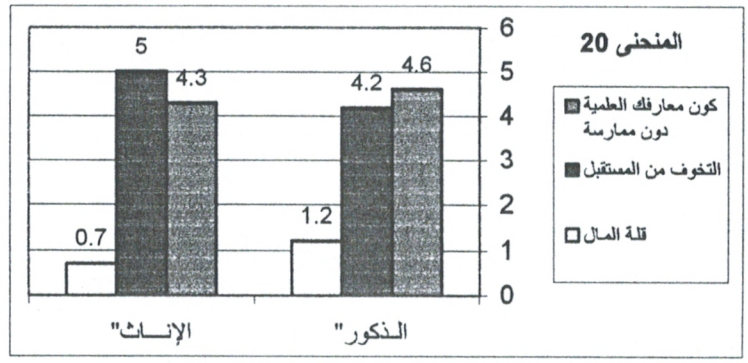

المنحنى (20) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين عن أسباب المعايشة المزدوجة من جانبها السلبي حسب الجنس

[1] P. TAP. H. MALEWESKA – PYRE. opcit. p (47-48).
[2] D. SCHNAPPER. opcit. p 91.

تتمثل أساسًا في سبب التخوف من المستقبل، حيث بلغت نسبة الذكور 4,2%، في حين بلغت نسبة الإناث 5%، ثم يليها سبب عدم ممارسة المعارف العلمية، حيث قدّرت نسبة الذكور 4,6%، في حين قدّرت نسبة الإناث 4,3%.

أما فيما يخص سبب قلة المال، فإن الذكور يمثلون 1,2% مقابل فقط حالة (1) من جنس الإناث مع عدم تسجيل أي حالة بالنسبة لكلاّ الجنسين فيما يخص سبب تحمل الأعباء الأسرية.

هذا فيما يخص الأسباب السلبية للمعايشة المزدوجة، و تتمثل الأسباب الإيجابية فيما يلي :

2.3.6-<u>الأسباب الإيجابية</u> :

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
أسرة ميسورة الحال	5	-	5
طبيعة الشخصية	10	9	19
الدعم العائلي	1	3	4
أسباب أخرى	8	2	10
المجمـــوع / الإجابات	24	14	38

<u>الجدول (21)</u> : توزيع إجابات البطالين الجامعيين حول أسباب المعايشة المزدوجة حسب الجنس

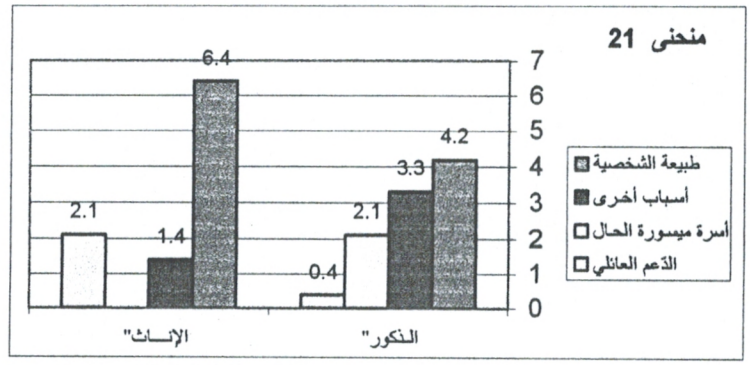

<u>المنحنى (21)</u> : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين حول أسباب المعايشة المزدوجة حسب الجنس

سبب طبيعة الشخصية يعد سببًا رئيسيًا، حيث قدّرت نسبة الذكور 4,2% مقابل 6,4% بالنسبة للإناث.

تمثل سبب الدعم العائلي في 2,1% بالنسبة للإناث مقابل فقط 0,4% بالنسبة للذكور.

فقط 2,1% من جنس الذكور يرجعونها إلى سبب الانتماء إلى أسرة ميسورة الحال دون تسجيل أي حالة بالنسبة للإناث.

الإجابة بـــ (آخر) خصّت 3,3% بالنسبة للذكور مقابل 1,4% بالنسبة للإناث.

تؤكدّ دراسة S. PAUGMAN أن البطالين ينتابهم الشعور بالقلق اتجاه المـــستقبل خاصـــة و أنهـــم يجدون صعوبات كبيرة في تحقيق الاندماج المهني [1].

[1] S. PAUGMAN, opcit, p 58.

الفصل الثاني

بطالة الجامعيين و دعائم المواجهة

تـــقـــديـــم :

قد تكون البطالة وضعية درامية تعاش في الغالب كتجربة صعبة لكن البطال الجـــامعي يلعـــب دورًا هامًا في محاولة التخفيف من معاناته باعتباره فاعلاً اجتماعيًا له القدرة على المواجهة، إذ يـــستغل هذا الأخير شبكة علاقاته الاجتماعية في عملية البحث عن العمل أو يحقق لنفسه قناعة ذاتية بالاعتمـــاد على القيم المكتسبة طيلة مسار صيرورة التنشئة الاجتماعية و التي يعتبرها دعامة قويـــة مـــن أجـــل المواجهة و التقليص من حدّة القلق، فعلى الرغم من وضعية لا عمل، فإنه يحـــاول تحقيـــق مـــشاريع مستقبلية خاصة به، و قد نتساءل بداية عن أماكن و كيفية إمضاء وقت الفراغ لتحقيق أكبر قـــدر مـــن الإدماج الاجتماعي.

1- بـــطالة الجـــامعـــيـــن و وقـــت الفـــراغ :

1.1-مكان إمضاء وقت الفراغ :

نتساءل هنا عن مكان إمضاء وقت الفراغ حيث تظهر لنا نتائج البحث الميداني أن وضعية البطالة تدفع بالبطال الجامعي إلى المكوث بالبيت و ذلك بالنسبة لكلاّ الجنسين و إن كنـــا نلتمس تميز و تفوق الإناث و هذا يعود في الأصل إلى طبيعة المرأة.

ما تحقق أنه من مجموع 260 بطالاً جامعيًا نجد 120 بطالاً يفضلون البقاء في البيـــت أي مـــا يعـــادل نسبة 46,1%، إذ الإناث تمثلن نسبة 62,5% في حين أن الذكور يمثلون نسبة 30,3%.

و تتمثل الفضاءات التي يتردّد عليها الذكور في مقاهي الإنترنيت، إذ تقدّر نسبة التوجـــه إليهـــا بـــــ 18,9% مقابل 8,6% بالنسبة للإناث، ثم يليها فضاء المسجد بنسبة 18,2% مقابـــل 3,9% بالنـــسبة للإناث، مع العلم أن فضاء المقهى يخص الذكور دون الإناث، حيث نسّجل نسبة 15,2%.

تتميز الإناث عن الذكور بتوجههن إلى فضاء المكتبة، إذ تمثلن نسبة 15,6% مقابل فقط 4,5% بالنسبة للذكور، علمًا أن هنالك بطالون جامعيون أجابوا بـــ (آخر) إذ يقضون أوقات الفـــراغ فـــي فـــضاءات أخرى خاصة بالنسبة للذكور الذين يمثلون نسبة 12,9% مقابل 9,4% بالنسبة للإناث.

أنظر إلى الجدول (22) و المنحنى (22)

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
الإنترنيت	25	11	36
المقهى	20	-	20
البيت	40	80	120
المسجد	24	5	29
المكتبة	6	20	26
آخر	17	12	29
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجدول (22) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين عن أماكن إمضاء وقت الفراغ حسب الجنس

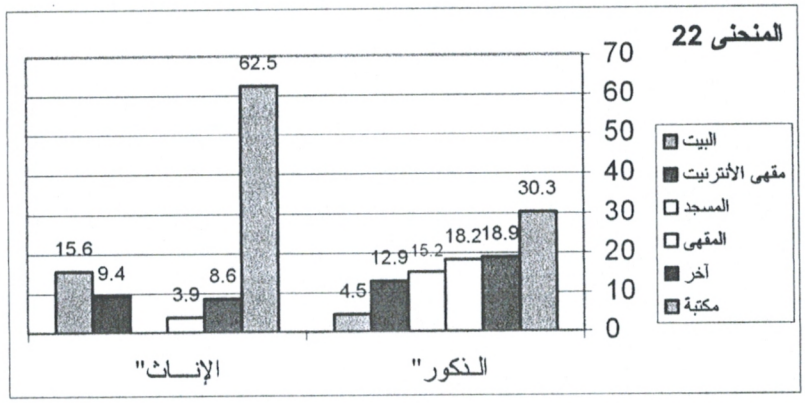

المنحنى (22) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين عن أماكن إمضاء وقت الفراغ حسب الجنس

لاحظت D. SCHNAPPER أن النساء ذات المستوى التعليمي العالي و اللواتي تنتمين إلى أسر محدودة الدخل تفضلن البقاء في البيت مما يعبّر عن درجة إدماج كبيرة داخل الأسرة[1].

كما بينت دراسة كمال رابو أن بعض الشباب البطال جعلوا من وقت الفراغ فرصة للتثقيف و التزويد بالمعارف و المعلومات[2].

لقد حدّدنا الأماكن التي يفضل البطال الجامعي إمضاء وقت فراغه فيها مما يستدعي التساؤل عن كيفية إمضاء هذا الأخير لوقت الفراغ.

2.1-كيفية إمضاء وقت الفراغ :

تؤكد نتائج الدراسة الميدانية فيما يخص السؤال المتعلق بكيفية إمضاء وقت الفراغ أن مشاهدة التلفاز تعد الوسيلة المفضلة لدى الذكور، إذ نجد 37,1% يصرحون لنا ذلك مقابل 18,2% بالنسبة للإناث، كما يمضون وقت فراغهم في النوم بدليل تسجيلنا لنسبة 18,2% بالنسبة للذكور مقابل فقط 6,2% بالنسبة للإناث مما يدل على أن بقاء الذكور في البيت يكون من أجل النوم و مشاهدة التلفاز.

كلاّ الجنسين يمضيان وقت فراغيهما في قراءة القرآن حيث بلغت نسبة الذكور 13,6% في حين بلغت نسبة الإناث 15,6%.

لاحظنا أن الإناث تمضين وقت الفراغ في قراءة الجرائد و ذلك بنسبة 26,6% مقابل فقط 10,6% بالنسبة للذكور ممّا يوضح استعمالهن الزائد للجرائد كوسيلة بحث عن العمل.

إن قراءة الكتب تعد من اهتمامات البطالات الجامعيات إذ تمثلن نسبة 18,8% مقابل فقط 9,1% بالنسبة للذكور و هذا ما يفسر نسبة ترددهن على فضاء المكتبة.

قد يمضي البطال الجامعي وقت فراغه في أمور أخرى، إذ الذكور الذين أجابوا بـ (آخر) يمثلون نسبة 11,4%، أما الإناث فتمثلن نسبة 14,1% علمًا أن الذكور يفضلون قضاء وقت فراغهم في الرياضة، سماع الموسيقى، الرسم، السفر، أما الإناث فتفضلن القيام بالأعمال المنزلية، الخياطة، الطبخ، الخ...

أنظر إلى الجدول (23) و المنحى (23)

---

[1] D. SCHNAPPER, opcit, p 91.
[2] K. RARRBO, opcit, p 219

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
النوم	24	8	32
مشاهدة التلفاز	49	24	73
قراءة القرآن	18	20	38
قراءة الكتب	12	24	36
قراءة الجرائد	14	34	48
آخر	15	18	33
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجدول (23) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين عن كيفية إمضاء وقت الفراغ حسب الجنس

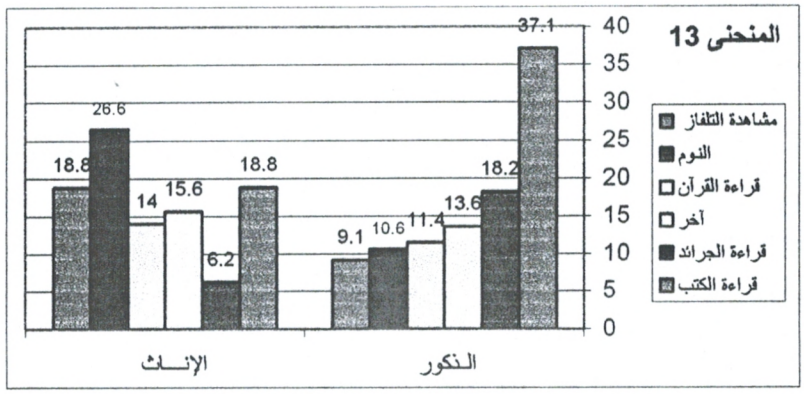

المنحنى (23) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين عن كيفية إمضاء وقت الفراغ حسب الجنس

لاحظت D. SCHANAPPER أن بطاليها يستهلكون وسائل الإعلام بشكل كبير لكنهم يحاولون إخفاء ذلك و عدم التصريح به بغية الحفاظ على كرامتهم و إظهار المظهر الحسن لصورة البطال الذي يبحث دومًـا عن عمل[1]، و هنا يكتمل جانب التفاعل مع الآخـرين ليكتسب هذا الأخير إعـجاب و احـترام الآخـرين إليه[2] و المحافظة على هوية طالب عمل (Demandeur d'emploi) [3] كما يرى E. GOFFMAN أنه من المسائل الهامة للفاعل هي محاولة إظهار واقع مظهره الحسن للآخرين مع إظهار الصورة التي يريد الفرد إظهارها و مدى قدرته على التكيف مع هذا المظهر[4].

أظهرت نتائج بحث CENEAP الذي يعدّ بحثًا وطنيًا عن الشباب و الذي يمثـل أول إحـصاء عـن الإدماج المهني للشباب الجزائري التابع لوزارة الشباب و الرياضة لشهر نـوفمبر 1999، أن أغلبيـة الشباب البطال من جنس الذكور يمضون وقت فراغهم في مشاهدة التلفاز و ذلك بنـسبة مقـدّرة بـ 35% مع تسجيل نفس النسبة بالنسبة للشباب الذين يقضون أوقات فراغهم في السفر، كـذلك ممارسـة

[1] D. SCHNAPPER, opcit.
[2] P. ANSART, Le Robert seuil, Dictionnaire de sociologie, 1999, p 192.
[3] D. DEMAZIERRE, La négociation des identités des chômeurs de longue durée, Revue française de sociologie, N° 3, 1992, p (337-355).
[4] D. PICARD, E. GOUFFMAN, (1922-1982), La proche micro sociologie, in sociologie : histoire et idées, sciences humaines.

الرياضة بنسبة 40%. أما الإناث فتفضلن سماع الموسيقى و المطالعة، و هذا ما تحقق أيضًا في دراسة كمال رابو التي تؤكد على أن أكثر من ثلث الشباب البطال يمضون وقت فراغهم في سماع الموسيقى و القراءة، الرياضة و الرسم علمًا أن هذه النشاطات تروح عن النفس و تقلل من حدّة القلق.
بعض الشباب يعتبرون وقت الفراغ مضيعة للوقت و المهم الذهاب للصلاة و قراءة القرآن مع تسجيل بعض الحالات من جنس الإناث اللواتي تفضلن تعلم مهن صغيرة كالخياطة مثلاً.
لكن ما يميز دراسة كمال رابو أن أغلبية الشباب البطال يرون أن معنى الترفيه يرمز إلى معنى قتل الوقت، و قد يحمل هذا الأخير في أذهانهم نشاطات يحلمون بها دون ممارستها في أرض الواقع.
إذن قد يكون وقت الفراغ وقتًا للتخيل و ما يزعجهم حقًا هو البقاء في البيت ممّا يحقق لهم هروبًا من الواقع و نسيان المشاكل و السفر دون الانتقال إلى أي مكان[1].
كما تؤكد دراسة بلجيكية أن النساء البطالات اللواتي عرفن بطالة طويلة المدة، سواء كنا متزوجات أو غير متزوجات فإنهن تمضين وقت فراغهن في الأعمال المنزلية بغية تجنب نظرات الآخرين مع الشعور بالفائدة. هذا الاستثمار في النشاطات المنزلية يجعل من النشاطات الخارجة عن إطار الأسرة نادرة و تنحصر في مشاهدة التلفاز و الخياطة كوسائل للترفيه عن أنفسهن[2].
و حسب M. JOHADA (1982) فإن المرأة تعود إلى دورها التقليدي الذي يمنحها بنية مؤقتة، و أهداف مكانة و نشاط، مما يقلل من حدة معاناتها النفسية إزاء وضعية البطالة[3].
هذا فيما يخص كيفية إمضاء وقت الفراغ، لكن من المؤكد أن البطال الجامعي يمتلك شبكة علاقات اجتماعية، إذ السؤال الذي يطرح نفسه كيف ينظر إليه الآخرين كونه بطالاً و مدى تأثير ذلك على حالته ؟، مع محاولة إبراز دور محيطه الاجتماعي في التخفيف من معاناته ممّا يحدّد لنا طبيعة المساعدة المقدمة إليه و مصادرها الدائمة و تأثيرها عليه ؟

2- وضعية البطالة و دور المحيط الاجتماعي :

ترى المدرسة التفاعلية أنه لفهم وضعية معينة يجب أن نأخذ بعين الاعتبار كل الأطراف المعنية سواء من قريب أو من بعيد مع إدراك مدى تفاعل الأطراف فيما بينهم مما يحدّد ردود أفعال الآخرين و تضامنهم و التي تشمل ردة فعل الإنسان مع العائلة و الأصدقاء خاصة[4].

1.2- نظرة الأسرة :

تؤكد نتائج البحث الميداني أن الأسرة تتفهم وضعية أبنائها لكنها في الغالب تلزمهم بالبحث عن العمل خاصة بالنسبة للذكور الذين يمثلون نسبة 53% مقابل 31,2% بالنسبة للإناث.

---

[1] K. RARRBO, opcit, p (218-228).
[2] F. PISSART, M. PONCELET, M. VOISIN, vivre en chômage : l'installation des jeunes sans emploi dans la vie adulte.
Revue française de sociologie, N° XXXI, 1990, p 586.
[3] P. TAP, H. MALEWESKA – PYRE, opcit, p 56.
[4] P. VALADE, opcit, p (481-484).

و تتجلى نظرة تفهم الأسرة بتسجيلنا لنسبة 43% مقابل 36,4% بالنسبة للذكور.

10,9% من الإناث تصرحن بأن الأسرة تنظر إليهن نظرة تفهم و قاسية في آن واحد مقابل فقط 4,5% بالنسبة للذكور. أنظر إلى الجدول (24) و المنحنى (24)

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
نظرة قاسية	1	5	6
نظرة قاسية مع إلزامك بالعمل	1	8	9
نظرة تفهم	48	55	103
تفهم مع إلزامك بالعمل	70	40	110
تفهم و قاسية في آن واحد	6	14	20
لا مبالاة	6	6	12
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجدول (24) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين حول نظرة الأسرة إليهم حسب الجنس

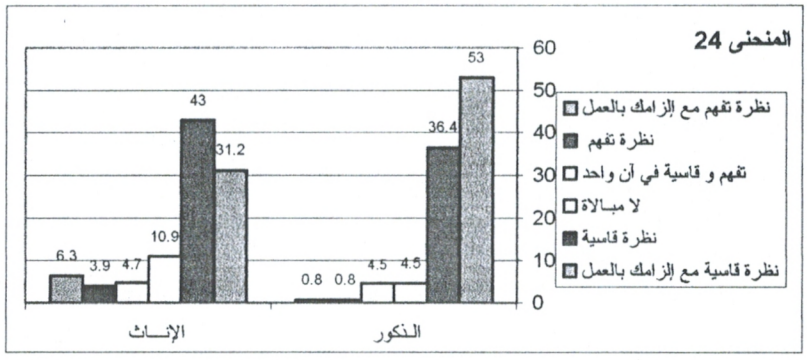

المنحنى (24) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين حول نظرة الأسرة إليهم حسب الجنس

إن الإلزام بالعمل راجع إلى ما تتحمله الأسرة الجزائرية من أعباء ثقيلة و مسؤوليات علمًا أن وضعية البطالة تعدّ وضعية درامية[1]، كما قد يتضح لنا أثر التنشئة الإختلافية ما بين الجنسين بحيث تغرس في الذكر قيم الرجولة و إبراز الذات.

2.2- نظرة الأصدقاء :

الأصدقاء يتفهمون جيدًا وضعية أصدقائهم، إذ نسّجل نسبة 72,7% بالنسبة للذكور مقابل 60,9% بالنسبة للإناث، هذا التفهم يعود إلى كونهم عرفوا بدورهم تجربة البطالة.

15,9% من جنس الذكور ينظر إليهم بنظرة تفهم و قاسية في آن واحد مقابل 19,5% بالنسبة للإناث. ما يميّز الإناث أنه ينظر إليهن نظرة سخرية و استهزاء و ذلك بنسبة مقدّرة بـ 15,6% مقابل فقط 9,1% بالنسبة للذكور ممّا يبرّر تبنيهن لسلوك العزلة و التجنب.

[1] K. RARRBO. opcit. p 131.

أنظر إلى الجدول (25) و المنحنى (25)

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
نظرة قاسية	3	5	8
نظرة تفهم	96	78	174
نظرة قاسية و تفهم في آن واحد	21	25	46
سخرية و استهزاء	12	20	32
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجدول (25) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين حول نظرة الأصدقاء إليهم حسب الجنس

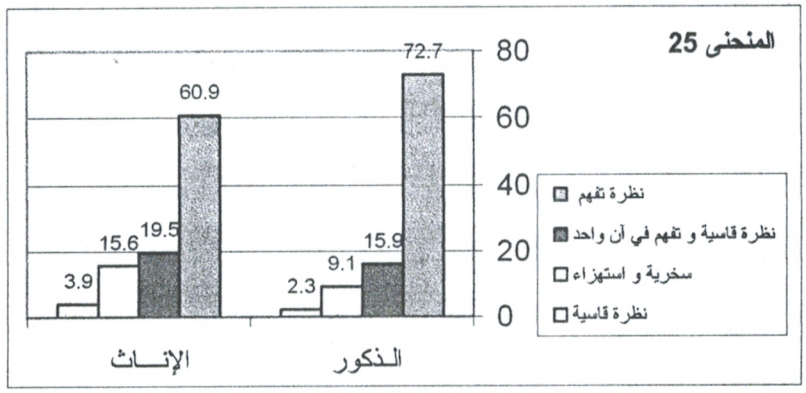

المنحنى (25) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين حول نظرة الأصدقاء إليهم حسب الجنس

أظهرت دراسة S. PAUGMAN أن بعض الأشخاص يرون أن الفشل الذي ينتابهم واضح للعيان مـــن قبل الآخرين ممّا يعبّر عن انحطاط مكانتهم الاجتماعية و هذا مـــا أســـماه E. GOFFMAN بالعـــائق الاجتماعي[1].

3.2- كيفية التفاعل مع نظرات الآخرين :

بعد هذا التوضيح نفترض أن لنظرات الآخرين تأثير على حالة البطال الجامعي، حيث تظهـــر نتائج البحث أن تفهم الآخرين لوضعيته تجعله متحفزاً للبحث عن العمل خاصة لـــدى الـــذكور الـــذين يمثلون نسبة 44,7% مقابل 21,9% بالنسبة للإناث.

نلاحظ أن الإناث أكثرهن ممارسة لسلوك العزلة و ذلك بنسبة مقدّرة بـــ 12,5% مقابـــل فقـــط 5,3% بالنسبة للذكور، مع تقبل نظرة الآخرين إليهن بنسبة 18,8% مقابل 6,8% بالنسبة للذكور.

تتمثل نسب الشعور بالانزعاج بـــ 12,1% بالنسبة للذكور مقابل 12,5% بالنسبة للإناث.

و للتوضيح أنظر إلى الجدول (26) و المنحنى (26)

[1] S. PAUGMAN, opcit, p 55.

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
مرتاحا نفسيا	15	10	25
متحفزا للبحث عن العمل	59	28	87
منزعجا	16	16	32
غاضبا	4	9	13
غير مبال لنظراتهم	17	21	38
متقبلا لنظراتهم	9	24	33
منعزلا	7	16	23
آخر	5	4	9
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجدول (26) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين حول آثار الدعم حسب الجنس

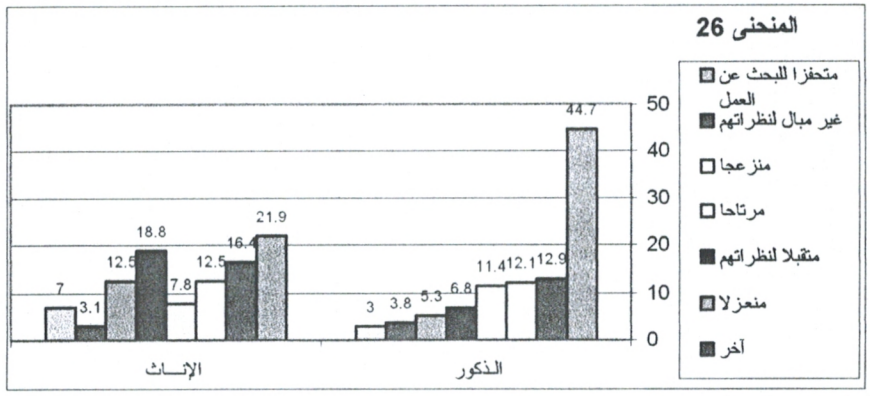

المنحنى (26) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين حول آثار الدعم حسب الجنس

في إطار نظرية سوسيولوجية الإقصاء الاجتماعي نجد دراسة V. DE GAULJAC الذي تمكن من استخراج نماذج للبطالين و قد حدّد كيفيات المعايشة بما سمّاه بإستراتيجيات الجواب (Les stratégies de réponses) و التي تشمل ردود أفعال البطالين، علمًا أن عينة بحثه خصت بطالين يعيشون حالة تهميش و إقصاء اجتماعي، أدرك من خلال إستراتجيـــة تـــحويل المجرى أن البـــطال لا يبالي بآراء و نظرات الآخرين إليه ممّا قد ينتج سلوكات سلبية مع إمكانية وجود ردود أفعال للمقاومة البناة، أما فيما يخص استراتيجية التجند فقد يشعر البطال بالانزعاج و الغضب.

إن تبني إستراتيجية الدفاع تجعل الفرد يكافح من أجل تغيير صورته السلبية، إذ تختلف المواقف، فمنهم من يبقى غريبًا عن هذه الصورة فتراه يحاول تجنب الوضـــعيات التـــي تزعجـــه ســـواء بالإنكـــار أو الهروب، و في حالات أخرى قد يستسلم و يتقبل تلك النظرات[1].

[1] V. DE GAULJAC. opcit.

بعد تحديد نظرة الآخرين إلى البطال الجامعي و آثار هذه الأخيرة على حالته يمكننا التساؤل عن طبيعة المساعدة المقدمة إليه و أثر ذلك على نفسيته.

4.2-البطال الجامعي و طبيعة المساعدة المقدمة إليه :

أغلبية البطالون الجامعيون يتلقون مساعدة مادية و معنوية في آن واحد خاصة بالنسبة للإنـــاث اللواتي تمثلن نسبة 71,9% مقابل 53% بالنسبة للذكور.

الذكور يتلقون مساعدة معنوية أكثر من الإناث إذ يمثلون 29,6% مقابل 17,9%، و ما يلفت انتباهنـــا نسبة عدم الإجابة بالنسبة للذكور إذ يمثلون 12,9% مقابل فقط 1,6% بالنسبة للإناث.

أنظر إلى الجدول (27) و المنحنى (27)

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
لا إجابة	17	2	19
مساعدة مادية	6	11	17
مساعدة معنوية	39	23	62
مساعدة مادية و معنوية	70	92	162
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجدول (27) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين حول طبيعة المساعدة المقدمة إليهم حسب الجنس

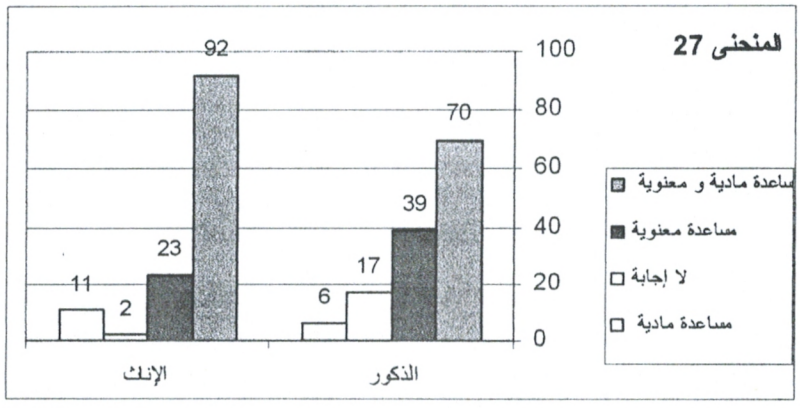

المنحنى (27)

في إطار دراسة مـــونوغرافية مست 15.500 بطال عرفوا بطالة طويلة المدة و ذلك في ســـنة 1983 و التي تهدف إلى إبراز مصادر و مستويات مداخيل البطالين.

ما تحقق أن هؤلاء البطالين يتمكنون من تجنب الفقر بفضل المساعدة المادية التي يتلقونهـــا مـــن قبـــل أسرهم، فالتعرض للفقر يعود بالدرجة الأولى إلى غياب هذا الدّعم[1].

تؤكد دراسة F. De SINGLY ذات الاقتراب المكرو-سوسيولوجي، أن واجب التضامن العائلي في الأوساط الشعبية يعد ضروريًا و قائمًا و حتى في حالة الخلاف و عدم التفاهم[2].

[1] D. DEMAZIERE, opcit, p (100-101).
[2] F. De SINGLY, A quoi sert la famille, in Familles, présenté par : J-F Dortier, sciences humaines, 2002, p 111.

5.2-البطال الجامعي و مصادر المساعدة الدائمة :

تمثل العائلة مصدر الحماية و الأمن طيلة حياة الإنسان، فالانتماء إلى شبكة علاقات اجتماعية : العائلة، الأصدقاء، الجيران، الأقارب، تمكن الفرد من مواجهة الوضعيات الصعبة علمًا أن جلّ الدراسات السوسيولوجية تظهر أهمية المساعدة العائلية و التي تأخذ أشكالاً متعددة (مساعدة مادية، تبادل المعلومات، الخدمات اليومية)، كما تظهر مدى تعبئة جهود الأولياء لدعم أبنائهم في حالة تعرضهم لمواقف صعبة[1]، إذ يبقى الوالدين مصدر العطف و مبعث الاطمئنان[2].

و فعلا فإن الوالدين هما من أهم الأشخاص اللذان يقدمان المساعدة بشكل دائم و مستمر للبطال الجامعي، إذ نجد 34,8% من جنس الذكور يتلقون مساعدة دائمة من قبل الأب مقابل 22,6% بالنسبة للإناث.

أما دعم الأم فيتمثل في نسبة 31,2% بالنسبة للإناث مقابل 29,5% بالنسبة للذكور،

يتجلى دور الإخوة و الأخوات في مساعدة البطالات الجامعيات حيث قدّرت نسبة مساعدة الإخوة بـــ 14,8% في حين قدّرت نسبة مساعدة الأخوات بـــ 15,6%.

ما يميز الذكور عن الإناث تلقيهم للمساعدة من قبل الأصدقاء و ذلك بنسبة مقدّرة بـــ 9,1% مقابل فقط 3,2%.

الإجابة بـــ (آخر) خصّت الإناث بـــ 9,4% مقابل فقط 2,3% بالنسبة للذكور، و التي تتجلى فـــي دور الزوج و والديه بالنسبة للبطالات المتزوجات. أما بالنسبة للذكور فيتجلى الدعم في دور الجد و الجـــدة.

أنظر إلى الجدول (28) و المنحنى (28)

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
لا إجابة	17	2	19
الأب	46	29	75
الأم	39	40	79
الأخوة	5	19	24
الأخوات	3	20	23
الأقارب	5	2	7
الأصدقاء	12	4	16
الجيران	2	-	2
آخر	3	12	15
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجـــدول (28) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين حول مصدر المساعدة المقدمة لهم باستمرار حسب الجنس

[1] C. MARTIN, Solidarités familiales : L'illusion de renouveau, in Familles, présenté par : J-F Dortier, sciences humaines, 2002, p (107-109).

[2] د. نادية بعيبع، أهمية الرعاية الوالدية في نمو و تطور شخصية الفرد، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، جوان 2003، ص 95.

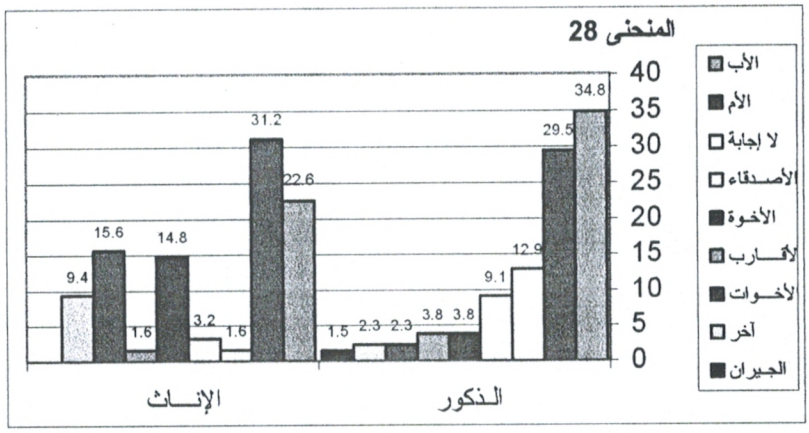

المنحنى (28) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين حول مصدر المساعدة المقدمة لهم باستمرار حسب الجنس

إذن تلعب الأسرة دورًا هامًا في مساعدة البطال الجامعي ممّا يؤكد ثقل أعباءها إذ نجد هذه الأخيرة تساعده طيلة مساره الدراسي و حتى بعد تخرجه من الجامعة، حيث أظهرت دراسة سوسيولوجية أن الطلبة يعتمدون أساسًا على العائلة من أجل تغطية مصاريفهم و يبقى الأب العائل الأول لهم، إذ تمثل نسبة الذكور 18,4% مقابل 20% بالنسبة للإناث، أما دور الأم فيتضح من خلال النسبة المسجلة، حيث قدّرت نسبة الإناث بـ 14,3% مقابل 9% بالنسبة للذكور و قد يرجع ذلك إلى طول الأمد الدراسي[1].

بعد تحديد مَصادر المساعدة الدائمة و التي تبرز مدى تفاعل المحيط الاجتماعي مع وضعية البطالة ممّا يجعلنا نتساءل عن مدى تفاعل البطال الجامعي بفعل تلقيه لهذا النوع من المساعدة ؟

6.2-البطال الجامعي و مفعول المساعدة الدائمة :

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
لا إجابة	17	2	19
الثقة بالنفس	28	12	40
الحماية و الأمن	20	49	69
حب الآخرين	34	42	76
احترام الآخرين	21	9	30
آخر	12	14	26
المجموع / الإجابات	132	128	260

الجدول (29) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين حول آثار المساعدة الدائمة حسب الجنس

[1] رسالة ماجستير علم اجتماع التنمية و التغير الاجتماعي، معهد علم الاجتماع، جامعة السانية وهران، تقديم الطالبة : مرابط - أولمان إيمان، الجامعة و التنمية : طالبات و مشاريع مستقبلية، دراسة ميدانية بجامعة السانية، تحت إشراف أ. د. العلاوي أحمد، مساعد مشرف أ. رمعون نورية، (2002-2003)، ص 82.

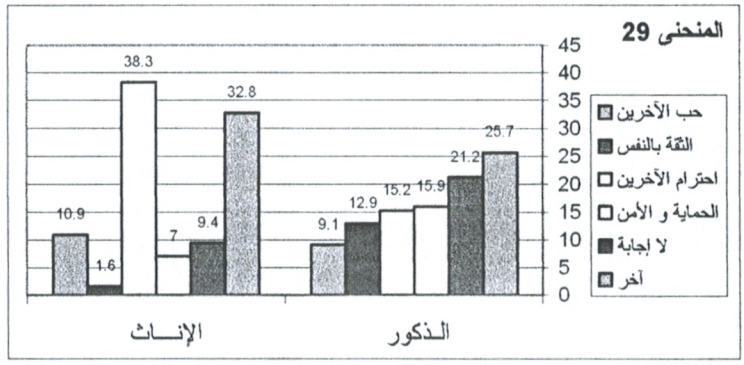

المنحنى (29) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين حول آثار المساعدة الدائمة حسب الجنس

هذه المساعدة الدائمة تؤثر بشكل إيجابي على حالة البطالات الجامعيات، إذ ينتابهن الشعور بالحـــماية و الأمن و ذلك بنسبة مقدّرة بـــ 38,3% مقابل 15,2% بالنسبة للذكور.

كلاّ الجنسين يشعران بحب الآخرين، حيث بلغت النسبة لدى الذكور بـــ 25,7%، في حين بلغت النسبة لدى الإناث بـــ 32,8%.

ما يمكن ملاحظته أن هذه المساعدة الدائمة تجعل الذكور أكثر ثقة بالنفس مقارنة بالإناث، حيث بلغـت نسبتهم بـــ 21,2% مقابل فقط 9,4%.

شملت الإجابة بـــ (آخر) نسبة 9,1% عند الذكور، أما عند الإناث بـــ 10,9%.

لا شك أن الأسرة تلعب دورًا هامًا في تحديد خبرات الفرد عن الحب و العاطفة و الحماية و الانتمـــاء، و تشعره بقيمة نفسه و ذاته و تنمي وعيه بنفسه[1].

و تبقى الأسرة وحدها الوحدة الأساسية في توفير احتياجات الفرد، حيث تقدم له بيئـــة عاطفيـــة يكـــون الحنان فيها سائد[2].

لقد حاولنا بقدر الإمكان إظهار مدى مساندة المحيط الاجتماعي للبطال الجامعي مما يحقق علاقة تفاعلية فيما بين الطرفين و التي يمكنها أن تجنبه حالة التذمر و الإحباط، و إن كانت معايشة بطالة طويلة المدة تؤثر سلبًا على نفسيته و علاقاته الاجتماعية، كما أن تجنب حالات التذمر و الإحباط لا تتم فقط على مستوى رصيد العلاقات الاجتماعية بل نجدها أيضًا على مستوى تماثلات البطالين الجامعيين مما يحدد مواقفهم و أنماطهم السلوكية بصياغة نماذج مختلفة للمعايشة.

فمن المؤكد أن القيم المكتسبة طيلة صيرورة التنشئة الاجتماعية تقلل من حدّة القلق و المعانات، مما يبرز دور الأسرة، الجامعة، المسجد و كذلك الزوايا الدينية، فما يكتسبه الفرد من قيم و صفات أخلاقية و دينية و مبادئ متفق عليها تؤثر عـــلى تجارب المعايشة و تعطي نفسًا لهذه الأخيرة مع إمكانية وجود حلول بديلة.

[1] د. نادية بعيبع، أهمية الرعاية الوالدية في نمو و تطور شخصية الفرد، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، جوان 2003، ص 92.
[2] أ.د. محمد عاطف غيث، تطبيقات في علم الاجتماع، دار الكتب الجامعية، القاهرة، 1970، ص 336.

3- دور القيم المكتسبة في مواجهة وضعية البطالة :

تمثل القيم الإطار المرجعي للسلوك الفردي و الجماعي و بالتالي فإن العملية التربوية التي تسود أي مجتمع، إنما تحتاج إلى توافق الأنماط السلوكية و القيم و كذلك تكامل الأدوار فيما بين مختلف دوائر المؤسسات التربوية ضمن عملية اجتماعية شاملة للتنمية.

إذن تعتبر القيم إطارًا مرجعيًا لسلوك الفرد في المواقف المختلفة إذ تحركه في اختيار نوع السلوك و أهداف الحياة، كما تحدّد له ما يجب أن يقبله. و تبقى مقومات القيم تستند إلى الأسس الثقافية،[1] فالقيم التي يكتسبها الفرد طيلة صيرورة التنشئة الاجتماعية تساعده على مواجهة الوضعيات الصعبة و التي تشمل المعنى الذي تحمله لدى الكثير من الأفراد في التخفيف من الضغوطات[2].

إذ السؤال الذي يطرح نفسه كيف تكون هذه القيم المكتسبة من قبل الأسرة، الجامعة، المسجد كمؤسسات تنشاؤية مساهمة في التخفيف من حدة القلق إزاء وضعية البطالة ؟

3-1 دور الأسرة :

تعدّ الأسرة النواة و الوحدة الاجتماعية التي ينشئ فيها الفرد و يتفاعل مع أعضائها، و هي التي تساهم بالقدر الكبير في الإشراف على نموّه و تكوين شخصيته و توجيه سلوكه، إذ تتم عملية التنشئة الاجتماعية في إطار ثقافة معينة متميزة عن غيرها بما تتضمنه من لغة و قيم و معايير سلوكية[3]، و تعتبر هذه الأخيرة الوحدة الأساسية التي يتواجد فيها الفرد و يحتك بها احتكاكًا مستمرًا، و المحتوى الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية و التي تعرّف على أنها عملية التطبع الاجتماعي للإنسان أو بناء الشخصية[4].

و غير خاف على الدارس في مجال علم الاجتماع التربوي أهمية العلاقات التبادلية الوظيفية بين التربية كعملية اجتماعية و القيم باعتبارها إحدى محددات السلوك الاجتماعي[5]، فهي تلعب دورًا كبيرًا في ترسيخ القيم الأخلاقية و الدينية للأفراد[6]، و لعل من أهم القيم و الصفات التي اكتسبها البطالون الجامعيون من جنس الذكور صفة احترام الآخرين، حيث بلغت نسبتهم 35,6% مقابل فقط 17,2% بالنسبة للإناث، ثم تليها صفة الصدق حيث بلغت هذه الأخيرة 29,5% مقابل فقط 8,6% بالنسبة للإناث.

اكتسبت الإناث صفة الاعتماد على الذات، حيث قدرت نسبتهن بـ 30,4% مقابل فقط 8,3% بالنسبة للذكور، و صفة القناعة بـ 24,2% مقابل 11,4% بالنسبة للذكور.

أنظر إلى الجدول (30) و المنحنى (30)

---

[1] د. حميد خروف، فعالية القيم في العملية التربوية : رؤية سوسيولوجية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 10، 1998، ص (145-155).
[2] د. محمد أحمد بيومي، تقديم أ.د. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الديني، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص (335) - (217).
[3] د. نادية بعيبع، أهمية الرعاية الوالدية في نمو و تطور شخصية الطفل، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 10، 2003، ص (92-95).
[4] أ.د. محمد عاطف غيث، مرجع سابق ، ص (335-358).
[5] د. حميد خروف، فعالية القيم في العملية التربوية : رؤية سوسيولوجية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 10، 1998، ص 145.
[6] مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، 2003، ص 132.

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
الصدق	39	11	50
احترام الآخرين	47	22	69
التسامح	14	19	33
القناعة	15	31	46
الاعتماد على الذات	11	39	50
آخر	6	6	12
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجدول (30) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين حول أهم القيم المكتسبة داخل الأسرة حسب الجنس

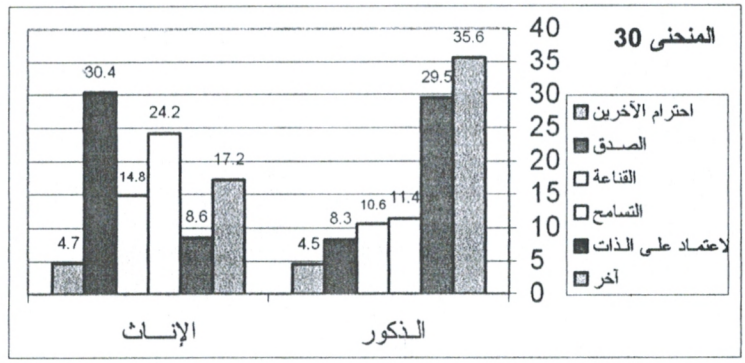

المنحنى (30) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين حول أهم القيم المكتسبة داخل الأسرة حسب الجنس

قد يفسر طغيان إجابة صفة الاعتماد على مجموع إجابات الإناث إلى وجود نموذج غيـاب الأب عـن الأسرة إما بَسبب الطلاق أو الوفاة، حيث تصرح إحداهن قائلة : "الأم تاعي هي كـل شـيء علمتنـي كيفاش نتكل على روحي*". و عليه تتعاظم مهام الأم و هذا ما أظهرته دراسـة صـلاح الـدين عبـد العزيز[1].

كما أظهرت الدراسة الاستطلاعية وجود أسلوبين مختلفين في التربية الأسرية و هـما أسـلوب العنف و التسلط و أسلوب التفاهم و الحوار، إذ العائلة الجزائرية بطريكية أين يكتمل أسلوب التسلط في سلطة الأب باعتباره القائد الروحي للجماعة العائلية و المسير الوحيد لشؤونها[2]، مما أوجب حـالات لبطـالين جامعيين متشددين دينيًا يتميزون بالعدوانية و أسلوب الاستهزاء إثر تحاورنا معهم، يحرمـون مظـاهر الحياة الاجتماعية و يتبنون أسلوب العزلة لمدة طويلة مع التخلي عن فكرة البحث عن العمل مما يـؤثر على تجارب المعايشة، حيث صرح أحدهم قائلاً : "أبي كان يضربني كي ما نكلش باليد اليمنى و كيمـا نحفظش القرآن".

* مقابلة رقم (1) – متخرجة من معهد الأدب العربي - سنة 2000 - قاطنة بحي جامعي – تعمل بوهران، مسكن الأهل بمدينة مستغانم.
[1] سهير كامل أحمد، سيكولوجية النمو الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999، ص 12.
[2] مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

مع العلم أن ابن خلدون يعارض فكرة تعليم الصغار القرآن الكريم و ذلك لقلة إدراكهم لمعانيه السامية[1].

إن التربية التقليدية تنظر إلى الطفل على أنه راشد صغير يدرك ما يدركه الراشدون و يجب عليه تمثل واجباتهم على المستوى العقلي و الأخلاقي، فالثقافة المرجعية تنطوي على معطيات ثقافية اجتماعية و تبلور تصورًا نموذجيًا للسلوك يشكل الحيدان عنه تهديدًا للمثل الاجتماعية و الدينية[2]، مما يفسر حالة الاكتئاب لبعض مبحوثينا.

أما الذين تلقوا تربية سليمة مبنية على أسلوب الحوار و التفاهم، نجدهم متفهمين، يتحدثون بأسلوب تحليلي و علمي في تفسير وضعية البطالة، يبحثون عن حلول عقلانية للخروج من هذه الوضعية، علمًا أن هذا النوع من التربية تجعل الفرد يكوّن عادات لغوية انفعالية و اجتماعية صحيحة[3]، إذ هذان الأسلوبين في التربية يحددان كيفية تفاعل البطال الجامعي مع الوضعية.

ما تبين أن كلا الجنسين يتفقان على أن القيم المكتسبة أسريًا تساعدهم في التخفيف من حدة قلقهم و ذلك بـ 25,8% بالنسبة لكليهما، و يفسران هذا الاعتماد باعتبار الأسرة دعامة أولية، إذ كليهما يريان ذلك بنسبة 24,2%، إذ يشيدان في شرحهما لهذا العنصر بدور الوالدين خاصة الأم التي تمنحهم الدعم المعنوي و المادي مما يؤكد على أن الأم تبحث دومًا عن الأفضل لأبنائها بدافع حاسة الأم المرهف لتأمين درع ثقافي و اجتماعي واقي لأبنائها في معترك الحياة[4]، و هذا ما يراه تالكوت بارسونز باعتبار أنه من واجب الأسرة ضمان صيرورة التنشئة الاجتماعية و استقرار الأفراد بتحديد مهام و أدوار الزوجين، حيث تعمل الأم على خلق ظروف سيكولوجية جيدة لأبنائها[5].

3-2 دور الجامعية :

بالنسبة للذكور تعد الجامعة فضاءًا للنقد البناء و التفكير العلمي و ذلك بـ 35,6% مقابل 16,4% بالنسبة للإناث.

كلا الجنسين يتفقان على أن الجامعة تعد فضاءًا لاكتساب الثقة بالنفس، حيث بلغت نسبة الذكور 19,7%، في حين بلغت نسبة الإناث 32%، كما تمنح لكليهما القدرة على اختيار الأصدقاء، إذ 14,4% من جنس الذكور يرون ذلك مقابل 14% بالنسبة للإناث.

ما يميز الإناث اكتسابهن لصفة التنظيم بنسبة 20,3% مقابل فقط 6,8% بالنسبة للذكور.

الإجابة بـ (آخر) خصت الذكور بنسبة 13,6% مقابل فقط 4,7% بالنسبة للإناث.

أنظر إلى الجدول (31) و المنحنى (31)

---

[1] محمد السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي (دراسات عربية و عالمية)، الحجاز المركزي للكتاب الجامعي، مصر 1984، ص 71.

[2] علي وصفة، مظاهر التسلط في الثقافة و التربية العربية المعاصرة، المستقبل العربي، العدد 247، 1990، ص 67.

مقابلة رقم (1) – متخرجة من معهد الأدب العربي - سنة 2000 - قاطنة بحي جامعي – تعمل بوهران، مسكن الأهل بمدينة مستغانم.

[3] سهير كامل أحمد، سيكولوجية النمو الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999، ص (373-374).

[4] عبد الفتاح قلعه جي ، قبل التنمية الأسرة مشروع ثقافي و اجتماعي.

[5] F. De SINGLY. A quoi sert la famille ? in J-F. Dortier. Familles : permanence et métamorphoses. science humaine. 2002. p 99.

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
لا إجابة	-	5	5
النقد البناء و التفكير العلمي	47	21	68
القدرة على اختيار الأصدقاء	19	18	37
القدرة على الإقناع	13	11	24
الثقة بالنفس	26	41	67
التنظيم	9	26	35
آخر	18	6	24
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجدول (31) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين حول أهم القيم المكتسبة في الجامعة حسب الجنس

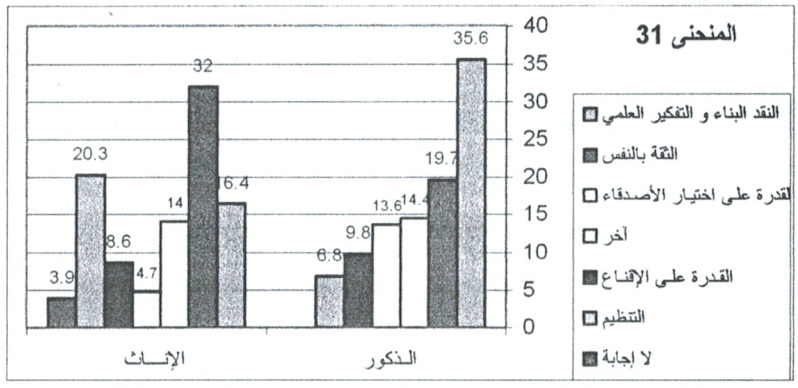

المنحنى (31) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين حول أهم القيم المكتسبة في الجامعة حسب الجنس

في إحدى الدراسات الميدانية أجمع أغلبية الطلبة على أن الجامعة هي الوسط المناسب لربط علاقـات صداقة متعددة و ذلك بنسبة 20,7%، كما تعد فضاءًا لنقل القيم، حيث بلغت نسبة الذكور 15,3%، في حين بلغت نسبة الإناث 16,8%، و تمثلت تنمية روح النقد في 12,5% بالنسبة لكلا الجنسين.

فحسب نتائج بحثنا فإن الذكور يعتمدون أكثر من الإناث على القيم الجامعية للتخفيف من معانـاتهم، إذ يمثلون 10,6% مقابل فقط 0,8%، و يبررون ذلك باعتبار الجامعة المساهم الأكبر في نمو شخـصيتهم و بلورتها، حيث بلغت نسبة الذكور 6,8% مقابل 3,9% بالنسبة لجنس الإناث.

لكن هنالك دراسات عربية تظهر العكس و التي تؤكد على أن التـسلط التربـوي يـؤدي إلـى إنتـاج الشخصية السلبية التي تعتريها روح الهزيمة و الضعف، القصور و هو يشكل الإطـار العـام لعمليـة تشريط تربوي سلبية تبدأ في إطار الأسرة و تنتهي إلى أحضان المؤسسات التربوية المختلفة.

إن النظم العربية التربوية تسعى إلى الضبط الاجتماعي بدلاً من تكريس الحرية المترتبة على المعرفـة و إلى توليد المسايرة و الانصياع لمعايير الجماعة للمحافظة على الوضع القائم بـدلاً مـن زرع روح التمرد المبدع البناء، فالتعليم في الوطن العربي قد أخفق في خلق الملكات النقديـة و الفكـر المـستقل

للمواطن و هذا يعود إلى ظاهرة التسلط في الأنظمة التربوية و الاجتماعية، إذ هذا الأسلوب مسيطر على جامعاتنا، فالأستاذ وحده يمتلك الحقيقة و المعرفة[1].

3-3 دور المسجد : (دور القيم الدينية).

الدين هو مجموعة متماسكة من العقائد و العبادات المتصلة بالعالم المقدس و التي تنظم سلوك الإنسان تجاه هذا المجتمع، و يمكن اعتبار أن هذا الأخير يمد المجتمع بنموذج ثقافي منظم يساعد الأفراد على مواجهة العديد من مشكلات الحياة الفردية و الاجتماعية، فالدين يقدم للإنسان حلاً لمشكلات كثيرة[2].

عندما يواجه الإنسان وضعيات صعبة يتساءل هذا الأخير لماذا يحدث له هذا بالذات ؟ مما يحدد مشكلة المعنى بالنسبة للكثير من الناس، فهي لا تقتصر فقط على المحاولة المنظمة التي تسعى لإيجاد تفسيرات لمعنى المصير الإنساني بقدر ما تكون محاولة للإجابة عن مسألة لماذا تحدث هذه الأشياء أو الأمور الغير مواتية ؟ إذ بعض الإجابات عن هذه المسائل قد تتم على مستويات مختلفة و التي تعد ضرورية للأفراد في حالة ما إذا أرادوا التغلب على الإحباطات و مواجهاتها.

يرى ماكس فيبر أن اعتقاد الفرد بفكرة التسامي المطلق لله تجعله يؤمن بأن كل ما يحدث له مقدر بإرادة الله حيث حكمته و قدرته لا نهائية و فوق إدراك الفهم الإنساني، فالجبر الإلهي لا يسمح بالاختيارات و لا يملك الناس إلاّ الإيمان بهيمنة الله عليه، إذ يبقى الاعتقاد السائد أن وضع الفرد و مهنته قد حدّد مسبقًا منذ ولادته و لا يمكن لأي فرد تغيير ذلك.

إذن يعد الدين كوسيلة في معالجة مواقف الضغوط مما يحقق تماسك المجتمع، إذ على المستوى الفردي يرتبط تنظيم الشخصية بالقيم الدينية أين النمو الفردي يقع على عاتق الأسرة و المجتمع.

يضم الدين قيمًا أخلاقية تعد في مكانة أسمى من المقاييس اليومية للحياة الاجتماعية العادية، أين القيم الدينية تظل بالنسبة للفرد الأساس أو المركز الذي ينبع منه تكامل سلوك الشخص و تصوره لذاته، بالإضافة إلى أن الجزاء المقدس الذي يعطيه الدين لنسق المراكز و الأعمال في المجتمع يساعد الفرد على أن يتقبل مكانه و وضعه الاجتماعي مما يخفف من صراعه الداخلي[3].

من المؤكد أن عملية ترسيخ القيم الدينية تتم عن طريق مؤسسات تنشاؤية تبعا لخصوصية المجتمع و هويته، إذ يعتبر المسجد فضاءًا مقدسًا يساهم بقدر كبير في توحيد الأشخاص و الربط بين الجانب الروحي للأفراد و الحياة الاجتماعية[4]، إذ لا يتجلى دور المسجد فقط في ربط المسلم بربه بل بتوجيه سلوك الفرد و إدراك قيمته الإنسانية مع ضرورة المحافظة عليها[5].

---

[1] حمدي علي أحمد، علم اجتماع التربية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1990، 374.

[2] مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، 2003، ص 135.

[3] د. محمد أحمد بيومي، مرجع سابق، ص (218-335).

[4] K. RARRBO. opcit. p (81-82).

[5] د. زكريا الشربني، د. يسرية صادق، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، مصر، ص 238.

و لعل من أهم القيم و الصفات المكتسبة لدى الذكور صفة الصبر بنسبة 25,7% مقابل فقط 5,5% بالنسبة للإناث.

كلا الجنسين اكتسبا صفة التوكل بنسبة 26,5% لدى الذكور و 25% لدى الإناث، و نفس الإجماع نجده فيما يخص صفة الإيمان بأن الرزق من عند الله بنسبة 18,2% لدى الذكور و 25% لدى الإناث.

أما صفة الإيمان بالقدر فلقد خصت 15,2% بالنسبة للذكور مقابل 16,4% بالنسبة للإناث.

و يكتمل وجه الاختلاف ما بين الجنسين في ضرورة كسب بالحلال بالنسبة للإناث اللواتي تمثلن 26,5% مقابل 10,6% بالنسبة للذكور. أنظر إلى الجدول (32) و المنحنى (32)

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
الصبر	34	7	41
التوكل على الله	35	32	67
الإيمان بالقدر	20	21	41
الإيمان بأن الرزق من عند الله	24	32	56
ضرورة الكسب بالحلال	14	34	48
آخر	5	2	5
المجموع / الإجابات	132	128	260

الجدول (32) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين حول أهم القيم المكتسبة داخل المسجد حسب الجنس

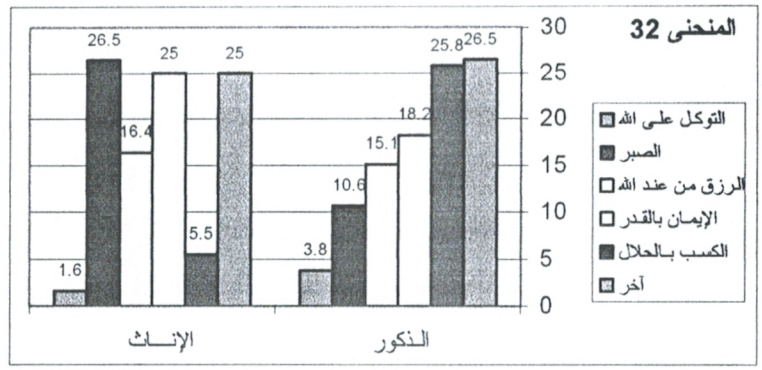

المنحنى (32) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين حول أهم القيم المكتسبة داخل المسجد حسب الجنس

حسب نتائج الدراسة الاستطلاعية لا يمكننا إنكار دور الأسرة في تربية أبنائها تربية دينية فهي التي تقوم بغرس العقائد و العبادات في الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية، بدليل وجود حالات لبطالين جامعيين ينتمون إلى الزاوية العلوية أين الوالدين فقراء و كانا يقومان باصطحاب أبناءهما إلى مجالس الذكر منذ الطفولة مما جعل مبحوثينا يبرزون الدور العظيم للزاوية و مدى فعالية ممارسة الشعائر

الدينية في التخفيف من سلبيات الوضعية مع إظهار الثقة الكاملة في الشيخ و القائد و هذا ما يميز الصوفية.

هذه التنشئة تهز وجدانهم و تشد أذهانهم مما يحدّد تصوراتهم لظواهر العالم و كيفية التعامل مع بعض المشكلات و عقبات الحياة[1]، و بالفعل فمبحوثينا يقللون من أهمية الجانب المادي في حياة الإنسان، إذ يرى ماكس فيبر أن الدين الذي يتميز بالزهد الدنيوي يحتقر العالم الدنيوي[2].

يرى دور كايم أن وظيفة الدين التحكم في وحدة و خصوصية المجتمع أو جماعة معينة، كما يؤكد راد كليف براون أن الجماعات (الدينية) تؤدي وظائفها بفضل الطقوس و تبادل المشاعر التي تضمن تضامنها و وحدتها[3].

يعتبر البطالون الجامعيون الدين كوسيلة للمواجهة، حيث تتم الاستعانة بالقيم الدينية بنسبة عالية بالنسبة لكلا الجنسين، إذ قدرت نسبة الذكور بـ 68,2% في حين قدرت نسبة الإناث بـ 66,4%.

لقد أكد مالينوفسكي أنه من وظائف الدين التخفيف من التوترات و الضغوط التي تقع على أفراد المجتمع[4] مما يؤكد دور الدين كمرشد أساسي في الحياة الشخصية للأفراد و هذا ما يتوافق مع البحث الميداني عن الشباب المغاربي بهدف محاولة إظهار العلاقة القائمة ما بين الدين و السياسة، حيث أظهرت النتائج أن 76,9% من عينة البحث تجمع على أن الدين يعد مرشدًا رئيسيًا في الحياة الشخصية و العائلية للشباب[5].

هذا فيما يخص دور القيم المكتسبة في مواجهة وضعية البطالة مما يبرز دور التماثلات في التخفيف من معانات البطال الجامعي، لكن عملية المواجهة لا تقتصر فقط على مستوى التماثلات بل تتجسد في أرض الواقع باستراتيجيات بحث عن العمل مما يحدد خطوات البحث عن وظيفة و المصادر الشخصية و الاجتماعية التي يعتمد عليها من أجل الحصول عليه، كما يحدّد هنا الفعل الاستراتيجي الذي يسعى لتحقيق هدف أو مصلحة، إذ يعتبر ماكس فيبر الفعل الاجتماعي عقلاني بغية تحقيق هدف و هذا ما أسماه باريتو بالفعل المنطقي[6].

4- بطالة الجامعيين و استراتيجيات البحث عن عمل :

1.4-خطوات البحث عن عمل :

تؤكد نتائج البحث الميداني أن أغلبية البطالين الجامعيين يقومون بخطوات للبحث عن عمل و ذلك بالنسبة لكلا الجنسين، حيث بلغت نسبة الذكور بـ 98,5% في حين بلغت نسبة الإناث 98,4% و هذا ما يوضحه الجدول (33) و المنحنى (33)

---

[1] د. زكريا الشربني، د. يسرية صادق، مرجع سابق، ص 140.

[2] د. محمد أحمد بيومي، مرجع سابق، ص 341.

[3] B. VALADE, Introduction aux sciences sociales, France, P.U.F., 1996, p (493-496).

[4] د. محمد أحمد بيومي، مرجع سابق، ص 331.

[5] كمال فريد عزي، الإسلام و التماثلات السياسية : دراسة ميدانية حول التدين و الثقافة السياسية، مجلة إنسانيات، العدد 11، 2000، ص (35-38).

[6] M. LALLEMENT, A la recherche des logiques de l'action, in sociologie : histoire et idées, p (256-258).

الإجابة	ذكور	إناث	مجموع
نعم	130	126	256
لا	2	2	4
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجـــدول (33): توزيع إجابات البطالين الجامعيين فيما يخص القيام بخطوات للبحث عن عمل حسب الجنس

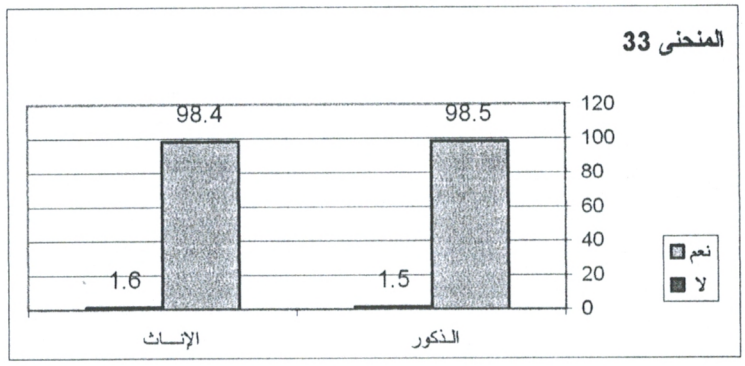

المنحنى (33) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين فيما يخص القيام بخطوات للبحث عن عمل حسب الجنس

هذه النسبة العالية توضح مدى رغبة البطال الجامعي في الخروج من وضعية البطالة مما يتوافق مـــع ما تأكده جلّ الدراسات السوسيولوجية، و لكن السؤال الذي يطرح نفسه ما هي خطوات البحـــث عـــن عمل ؟

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
لا إجابة	2	2	4
مكاتب تشغيل الشباب	17	13	30
الاتصال بالمؤسسات	45	27	72
علاقات شخصية	48	45	93
إعلانات الجرائد	20	41	61
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجـــدول (34) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين فيما يخص خطوات البحث عن عمل حسب الجنس

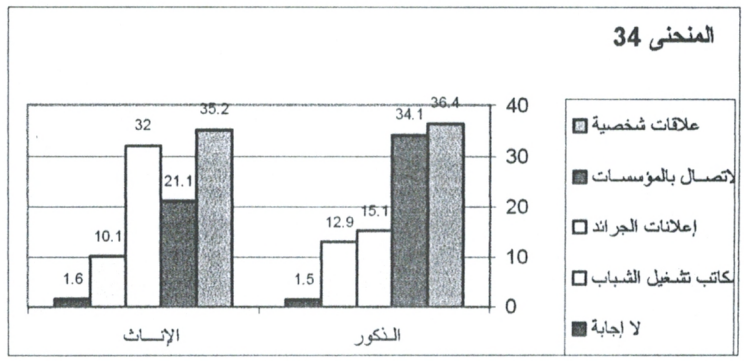

المنحنى (34) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين فيما يخص خطوات البحث عن عمل حسب الجنس

حسب إجابات البطالين الجامعيين فإن وسيلة الاعتماد على العلاقات الشخصية، تعد الأكثر استعمالاً بالنسبة لكلاّ الجنسين، إذ نسّجل نسبة 35,8% من المجموع بحيث بلغت نسبة الذكور بـــ 36,4%، في حين بلغت نسبة الإناث بـــ 35,2%.

يقوم البطالون الجامعيون من جنس الذكور بالاتصال بالمؤسسات، إذ نسّجل نسبة 34,1% مقابل 21,1% بالنسبة للإناث.

لكن ما يميز الإناث عن الذكور اعتمادهن على إعلانات الجرائد و ذلك بنسبة مقدّرة بـــ 32% مقابل فقط 15,1%، و تقدّر نسبة توجه البطالون الجامعيون إلى مكاتب التشغيل الشباب بـــ 11,5% من مجموع الإجابات، حيث قدّرت نسبة الذكور بـــ 12,9%، في حين قدّرت نسبة الإناث بـــ 10,1%.

أظهرت دراسة كمال ربو أن الشباب البطال يعتمدون على العلاقات الشخصية من أجل الحصول على عمل و التي يقصد بها المعارف العائلية و الصداقات باعتبارها الوسيلة الناجعة لتحقيق الإدماج المهني[1]. و في نفس السياق نجد دراسة ميدانية أخرى عن الطلبة المتخرجون من معهد العلوم الاقتصادية بكلّ تخصصاته لسنوات (1988-1992) أن 19,5% من مجموع العينة يعتمدون على العلاقات الشخصية بغية الحصول على عمل[2].

قد يكون استعمال إعلانات الجرائد الوسيلة أكثر استعمالاً لأنها تزود البطال بالمعلومات عن عروض سوق العمل، إذ تظهر إحدى الدراسات أن هذه الأخيرة قد تساعد البطال على الخروج من البطالة مع العلم أن نسبة التوجه إلى وكالة تشغيل اليد العاملة يعدّ نادرًا فهي لا تجد إقبالاً كبيرًا من قبل الشباب البطال.[3]

كما وجدنا في بحث P. LAZERFLED أن البطال يتوجه إلى المؤسسات و قد يرسل 130 رسالة بغية العثور على عمل و في حالة الردّ السلبي فإنه سرعان ما يفقد الأمل و يتخلى عن عملية البحث عن العمل[4].

2.4-عملية البحث عن عمل و مصادر الاعتماد :

ما تحقق من خلال الدراسة الميدانية أن البطالون الجامعيون من جنس الذكور يعتمدون على أنفسهم من أجل الحصول على عمل، حيث بلغت النسبة بـــ 32,6% مقابل فقط 18% بالنسبة للإناث.

تعدّ الأسرة مصدر اعتماد هام بالنسبة للبطالين الجامعيين، إذ قدّرت نسبة الاعتماد عليها بـــ 20,8% من المجموع، حيث بلغت نسبة الذكور بـــ 21,2%، في حين بلغت نسبة الإناث بـــ 20,3%.

---

[1] K. RARRBO, opcit, p 133.
[2] T. BENGRAA, Le cheminement professionnel des diplômés de l'institut des sciences économiques d'oran, mémoires de magister, option gestion de l'entreprise, sous la direction de Mr Bouyacoub. A., 2000-2001.
[3] D. FEROUKHI, Marché du travail des diplômés de l'université de sciences sociales d'Alger, séminaire sur les statistiques de la population et de l'emploi, O.N.S, Zeralda, 1993, p 5.
[4] P. LAZERFLED, Les chômeurs de marienthal, p 78.

كما تتجلى أهمية مساعدة الأصدقاء، حيث بلغت نسبة الذكور بـــ 15,2% مقابـل 18,8% بالنـسبة للإناث.

-ما يمكن ملاحظته أن الحظ كان حليف الإناث و ذلك بنسبة 14,8% مقابل فقط 7,5%.

-ما يميز الذكور تقديمهم للرشوة و ذلك بنسبة 4,5% دون تسجيل أي حالة بالنسبة للإناث.

أنظر إلى الجدول (35) و المنحنى (35)

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
لا إجابة	17	22	39
الاعتماد على الذات	43	23	66
مساعدة العائلة	28	26	54
مساعدة الأقارب	7	8	15
مساعدة الأصدقاء	20	24	44
مساعدة الجيران	1	6	7
الحظ	10	19	29
تقديم رشوة	6	-	6
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجـــدول (35) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين حول المصادر المعتمد عليها للحصول على عمل حسب الجنس

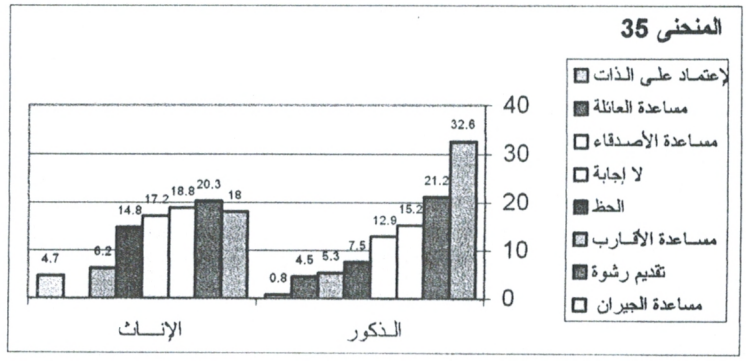

المنحنى (35) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين حول المصادر المعتمد عليها للحصول على عمل حسب الجنس

و لمعرفة مصادر البحث عن العمل اعتمدنا على نتائج بحث الأستاذ د. فاروقي التي أبرزت أن أغلبية البطالين المتخرجين من معاهد العلوم الاجتماعية يعتمدون على أنفسهم مـــن أجـــل الحـــصول علـــى الوظيفة، إذ نسّجل نسبة 35% بالنسبة للمستشارين القانونيين دفعة تخرج 1980، كمـــا نـــسّجل نـــسبة 41% لنفس الطلبة دفعة التخرج 1987. أما طلبة علم النفس دفعة التخرج (1986-1987) فيمثلـــون نسبة 53%، في حين أن طلبة علم الاجتماع لنفس الدفعة يمثلون 33%[1].

[1] D. FEROUKHI. Marché du travail des diplômés de l'université de sciences sociales d'Alger. séminaire sur

و في إطار دراسات الإدماج المهني نجد أيضًا أن طلبة معهد العلوم الاقتصادية لجامعة الجزائر يعتمدون بدورهم على الخطوات الفردية، إذ يمثلون نسبة 57%[1]. هذا الاعتماد لم يتغير إذ نجد دراسة أخرى توضح لنا ذلك، فطلبة معهد العلوم الاقتصادية لجامعة وهران دفعات تخرج (1988-1992) تؤكد أن 37,5% يعتمدون على أنفسهم للبحث عن العمل[2].

و بالعودة إلى طلبة معهد علم الاجتماع فإننا نجد أن 48% من المتخرجين يعتمدون على العائلة و الأصدقاء مع العلم أن الطالبات تتبنين وسائل و استراتيجيات بحث متنوعة مما يساعدهن على الإدماج على غرار الجنس الآخر[3].

لقد أردنا معرفة إن كانت عملية البحث تتم بشكل دائم أو أحيانًا أو نادرًا، ما تحقق أن هذه الأخيرة غالبًا ما تتم أحيانًا، حيث بلغت نسبة إجابات البطالين الجامعيين بـ 52,3%، حيث بلغت نسبة الذكور بـ 58,4%، في حين بلغت نسبة الإناث بـ 46,2% و هم بطالون يمثلون نمط البطالة المقلوبة، إضافة إلى 5 بطالات تمثلن نمط البطالة الكلية، ثم تليها الإجابة بشكل دائم أين قدرت نسبة الإجابات بـ 35,4%، إذ تمثل نسبة الذكور 31,8%، أما نسبة الإناث فتمثل 39,1% أي بفارق 7,3%، مما يوضح جدية الإناث في عملية البحث عن عمل و هن يمثلن نمط البطالة المختلفة إضافة إلى 6 بطالات تمثلن نمط البطالة المقلوبة. و أخيرًا عملية البحث عن العمل بشكل نادر مست 12,3% من مجموع الإجابات، إذ الذكور يمثلون 9,8%، في حين أن الإناث تمثلن 14,8% و هم يمثلون نمط البطالة الكلية، و هذا ما يميز نماذج بطالين فيما يخص عملية البحث عن عمل. أنظر إلى الجدول (36) و المنحنى (36).

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
دائمًا	42	50	92
أحيانًا	77	59	136
نادرًا	13	19	32
المجموع / الإجابات	132	128	260

الجدول (36) : توزيع الإجابات المتعلقة بطريقة البحث عن عمل حسب الجنس

les statistiques de la population et de l'emploi, O.N.S, Zeralda, 1993, p 5.

[1] D. FEROUKHI, insertion professionnelle des diplômés de l'institut des sciences économiques d'Alger, les cahiers du CREAD, N° 26, 2ème trimestre 1991, p.124.

[2] T. BENGRAA, Le cheminement professionnel des diplômés de l'institut des sciences économiques d'oran, mémoires de magister, option gestion de l'entreprise, sous la direction de Mr Bouyacoub. A., 2000-2001.

[3] D. FEROUKHI, Marché du travail des diplômés de l'université de sciences sociales d'Alger, séminaire sur les statistiques de la population et de l'emploi, O.N.S, Zeralda, 1993, p (5-6).

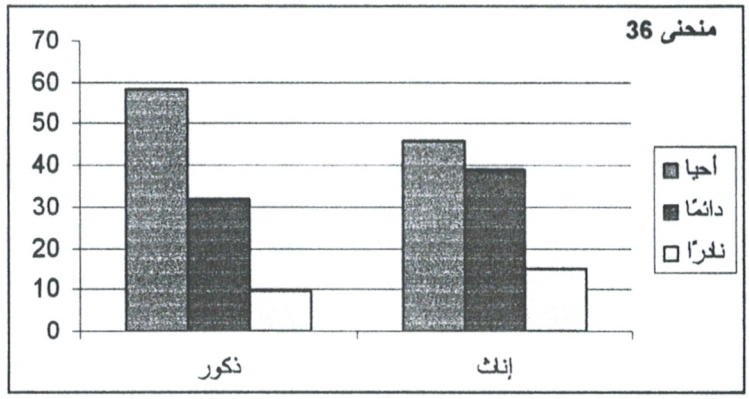

المنحنى (36) : توزيع نسب الإجابات المتعلقة بطريقة البحث عن عمل حسب الجنس

لقد أكدت دراسة D. SCHNAPPER أن بطالي نمط البطالة الكلية نادرًا ما يبحثون عن عمل و إن كنا نسجل بعض حالات المقاومة، أما بطالي نمط البطالة المختلفة يسعون للبحث عن عمل و يبحثون عنه بشكل دائم و جاد بغية الحفاظ على هوية إطار، أما بطالي نمط البطالة المقلوبة يرون أن العمل يقيد من حريتهم فلا يسعون للبحث عنه بالشكل الذي يمثله بطالي نمط البطالة المختلفة[1].

قد نتساءل إن كانت وضعية البطالة تؤثر على المشاريع المستقبلية للبطالين الجامعيين فإلى أي مدى يرون إمكانية إقامة مشروع الزواج و هل هذه الوضعية تجعلهم يرغبون في مواصلة الدراسة أو الهجرة إلى الخارج مما يجعلنا نتساءل عن أهم المشاريع المستقبلية ؟

5- بطالة الجامعيين و المشاريع المستقبلية :

1.5-وضعية البطالة و الزواج :

افترضنا من قبل أن وضعية البطالة تؤثر على إمكانية الزواج بالنسبة للبطال الجامعي و قد تكون إمكانية تحقيقه على المدى القصير مستبعدة، لكنه تبين لنا أنه على الرغم من وضعية البطالة إلاّ أن مشروع الزواج يبقى واردًا و ذلك بنسبة 69,1% من مجموع الإجابات، إذ الذكور يمثلون 71,5% في حين أن الإناث تمثلن 66,7%، و يرى 24,2% من مجموع المبحوثين أن مشروع الزواج يمكن تحقيقه على مدى الطويل، حيث صرّح 16,2% من جنس الذكور بذلك مقابل 32,5% بالنسبة للإناث ممّا يؤكد وعي المرأة الجامعية بأزمة الزواج.

أما فيما يخص استحالة تحقيقه فلقد عبّر عنه البطالون الجامعيون بنسبة 6,6% من مجموع الإجابات، و ما يلفت الانتباه النسبة العالية التي سجلناها بالنسبة للذكور، إذ يمثلون نسبة 12,3% مقابل فقط 0,8% بالنسبة للإناث ممّا يدل على مدى وعي الرجل بالصعوبات المادية و الاجتماعية التي تواجهه.

مما لا شك فيه أن وضعية البطالة تؤخر مسألة الزواج، إذ يرى كل من S. PAUGMAN و N. HERPIN أن هنالك علاقة وطيدة ما بين الوضع المهني و بناء الأسرة، فالبطالة كوضعية معاشة

[1] D. SCHNAPPER, opcit.

تؤثر على مسألة تكوينها، فلقد كان الشباب في السابق يتمكنون من الانفصال عن الأولياء و تحقيق استقلالهم الذاتي لأنه بمجرد الانتهاء من الدراسة يقومون بواجب الخدمة الوطنية ثم البحث عن العمل ثم الاستقرار، في حين أن الشابات تقمن ببناء الأسرة من سن (22-23 سنة)، فامتداد مدة الدراسة و صعوبات الحصول على عمل مستقر يؤخر بطبيعة الحال من مسألة الاستقلالية و بناء أسرة مما يؤخرهم من الدخول في عالم الراشدين[1].

الإجابات المقترحة	ذكور %	إناث %	مجموع %
على المدى القصير	71,5	66,7	69,1
على المدى الطويل	16,2	32,5	24,2
مستحيلا	12,3	0,8	6,6
مجمـــوع	50,8	49,2	100

الجـــدول (37) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين فيما يخص إمكانية الزواج حسب الجنس

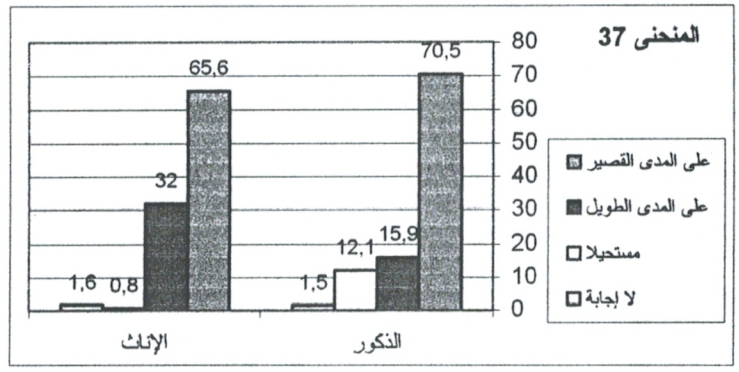

المنحنى (37)

2-5 وضعية البطالة و مواصلة الدّراسة :

أظهرت دراسة ميدانية لخريجي معهد العلوم الاقتصادية لجامعة وهران لسنوات تخرج (1988-1992) أن 37% من مجموع عينة البحث حاولوا مواصلة الدراسات ما بعد التدرج، في حين أن 52% من مجموع المبحوثين ينوون القيام به في المستقبل ممّا يدل على رغبة هؤلاء في الاندماج في التعليم العالي، حيث يعتبرون تكوينهم الجامعي ناقصًا[2]. و بالفعل فإن المعهد الوطني للثقافة الشعبية بتلمسان يستقبل عددًا هائلاً من طلبة الأدب العربي، إذ نسجل إقبالاً كبيرًا لهؤلاء للمشاركة في كل المسابقات التي تتاح لهم على غرار الشعب الأخرى, و هذا يعود في الأصل إلي أنهم أكثر عرضة للبطالة على عكس الاختصاصات الأخرى ذات الحظ الأوفر نسبيًا للحصول على منصب عمل، و يبقى

[1] M. MONTOUSSE, G. REYNORAD, 100 fiches pour comprendre la sociologie, p 180.
[2] T. BENGRAA, Le cheminement professionnel des diplômés de l'institut des sciences économiques d'oran, mémoires de magister, option gestion de l'entreprise, sous la direction de Mr Bouyacoub. A., 2000-2001.

دافع الالتحاق بالمعهد هو الهروب من البطالة[1]. أنظر إلى الجدول (38) و المنحنى (38)

الإجابات المقترحة	ذكور %	إناث %	مجموع %
نعم	51,1	48	49,6
لا	48,9	52	50,4
المجمـــوع / الإجابات	50,8	49,2	100

الجـــدول (38) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين عن سؤال "هل تريد مواصلة الدراسة" حسب الجنس

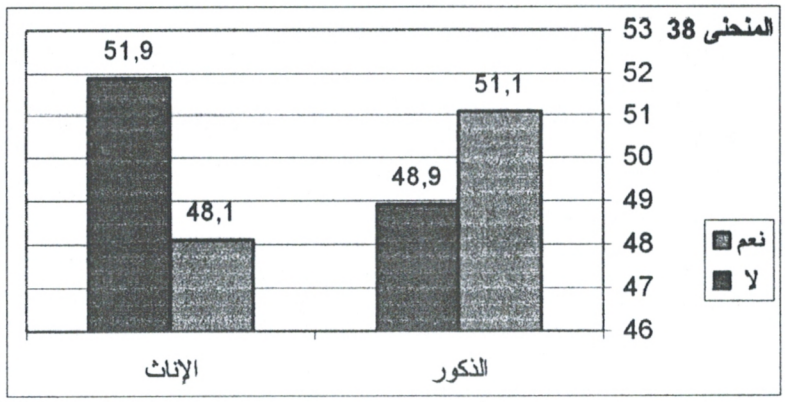

المنحنى (38) :

3-5 وضعية البطالة و الهجرة إلى الخارج :

للذكور رغـــبة شـــديدة في الهجرة إلى الخارج، إذ يمثلون نسبة 61,1% مقابل فقـــط 35,9% و عليه هذه الفكرة لا تثير اهتمام البطالات الجامعيات. و للتوضيح أنظر إلى الجدول (39) و المنحنـــى (39)

الإجابات المقترحة	ذكور %	إناث %	مجموع %
نعم	61,1	35,9	48,6
لا	38,9	64,1	51,4
المجمـــوع / الإجابات	50,8	49,2	100

الجـــدول (39) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين عن سؤال "هل تريد الهجرة إلى الخارج" حسب الجنس

[1] سعيدي محمد، واقع و آفاق تدريس الثقافة الشعبية في الجامعة الجزائرية، الجامعة اليوم (أعمال ندوة)، تنسيق و تقديم جمال غريد، منشورات CRASC، 1998، ص (49-52).

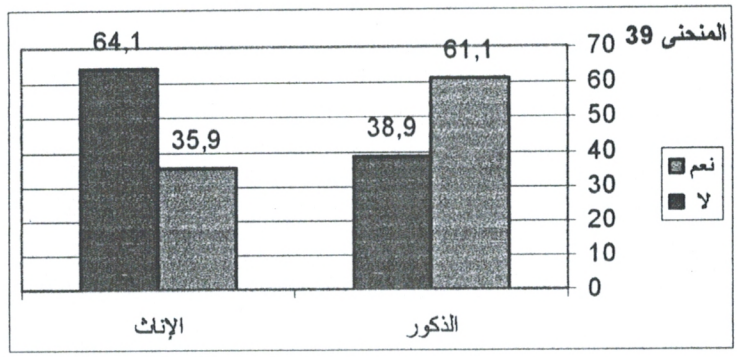

المنحنى (39)

لقد بينت دراسة الأستاذ محمود شمال حسن عن الشباب المتخرج من الجامعة العراقية أن وضعية البطالة تجعلهم يرغبون في الهجرة إلى الخارج[1].

4-5 وضعية البطالة و أهم المشاريع المستقبلية :

الإجابات المقترحة	ذكور %	إناث %	مجموع %
لا إجابة	25	36,7	30,8
مواصلة الدّراسة	25	32,8	28,8
الهجرة إلى الخارج	38,6	26,6	32,7
الهجرة إلى الخارج من أجل مواصلة الدراسة	11,4	3,9	7,7
المجمـــوع / الإجابات	50,8	49,2	100

الجـــدول (40) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين فيما يخص أهم المشاريع المستقبلية حسب الجنس

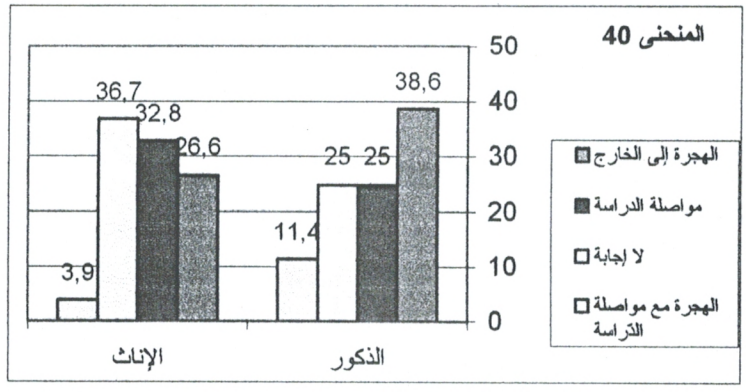

المنحنى (40)

من أهم المشاريع المستقبلية التي يسعى الذكور لتحقيقها هي الهجرة إلى الخـــارج، إذ يمثّـــلون نـــسبة 38,6%، ثم تليها فكرة مواصلة الدراسة بنسبة 25%.

[1] محمود شمال حسن، قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعلت، مجلة المستقبل العربي، رقم 249، 1999، ص 77.

الإناث ترغبن في مواصلة الدراسة على غرار الذكور و ذلك بنسبة مقدّرة بـــ 32,8% مقابـل 25% بالنسبة للذكور، و تبقى فكرة الهجرة إلى الخارج من أجل مـواصلة الدراسة تهم الذكور عـن الإناث إذ يمثلون نسبة 11,4%.

ما يلفت انتباهنا أننا نسّجل نسبة عالية لعدم الإجابة بحيث بلغت هذه الأخيـرة 30,4% مـن مجمـوع الإجابات، إذ الذكور يمثلون 25% مقابل 36,7% بالنسبة للإناث.

الفصل الثالث

بطالة الجامعيين و دراسة أنماط البطالة

تـــقـــديـــم :

نحاول في هذا الفصل معرفة حقيقة تعبئة المصادر الفكرية و العائلية للبطال الجامعي و إمكانيات الترجمة و إقلاب معنى التجربة بما تقتضيه التحاليل النموذجية لأنماط البطالة و إمكانية استخراج أفراد نموذجيين مميزين بفضل ممارسات ذكية للفعل، حيث تمكنا من استخراج ثلاثة وضعيات للبطالة الأمر الذي استدعى ضرورة تحليلها و تحديد الخصائص الاجتماعية للبطالين الجامعيين و التي يمكن حصرها كالآتي :

1- بـــطالة الجـــامعـــيـــن و أنمـــاط البـــطـــالة :

وفقًا للدّراسات النموذجية فلقد تمكنا من استخراج ثلاثة أنماط للبطالة و المتمثلة في : نمط "البطالة الكلية"، نمط "البطالة المقلوبة"، نمط "البطالة المختلفة".

و نعني بنمط البطالة الكلية خضوع و استسلام البطال لوضعية البطالة، بحيث لا يمتلـك هـذا الأخير مصادرًا اجتماعية تمكنه من إقلاب معنى تجربته، و خصت هذه الأخيرة حسب نتائج بحثنا 47 بطالاً جامعيًا أي ما يعادل نسبة 18,1%، حيث قدّر عدد الذكور بـ 23 بطالاً أي مـا يعـادل نـسبة 17,4%، في حين قدّر عدد الإناث بـ 24 بطالة أي ما يعادل نسبة 18,7%.

و نعني بنمط البطالة المقلوبة، امتلاك البطال لمصادر فكرية و عائلية تمكنّه من إقلاب معنـى تجربته و ممارسة نشاطات إبداعية، و لقد خصّت هذه الأخيرة 127 بطالاً جامعيًا أي ما يعـادل نـسبة 48,8%، حيث بلغ عدد الذكور بـ 67 بطالاً أي ما يعادل نسبة 50,8%، في حين بلغ عدد الإناث بـ 60 بطالة أي ما يعادل نسبة 46,9%.

و كذلك نعني بنمط البطالة المختلفة درجة التجند الكبيرة من قبل البطال في عملية البحث عـن عمل، ممّا يميزه عن باقي البطالين، و قد يتبنى نشاطات استبدالية (كالتكوين و التربص ...الخ)، و لقـد خصت هذه الأخيرة 86 بطالاً جامعيًا أي ما يعادل نسبة 33,1%، حيث بلغ عدد الذكور بـ 42 بطـالاً أي ما يعادل نسبة 31,8%، في حين بلغ عدد الإناث 44 بطالة أي ما يعادل نسبة 34,4%.
للتوضيح أنظر إلى الجدول (41) و المنحنى (41)

أنماط البطالة	ذكور %	إناث %	مجموع %
نمط البطالة الكلية	17,4	18,7	18,1
نمط البطالة المقلوبة	50,8	46,9	48,8
نمط البطالة المختلفة	31,8	34,4	33,1
المجمـــوع / الإجابات	50,8	49,2	100

الجدول (41) : توزيع نسب الإجابات الممثلة لأنماط البطالة حسب الجنس

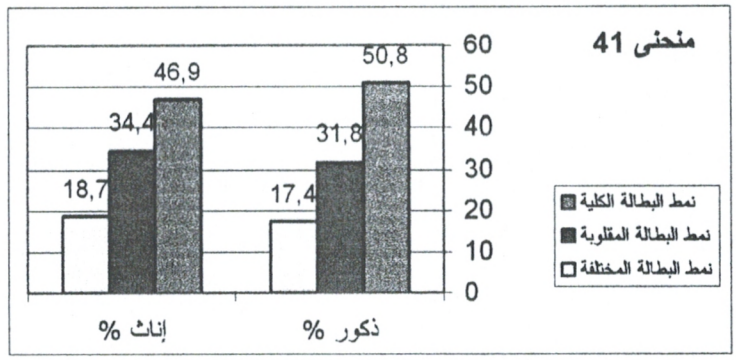

المنحنى (41)

هذا التوجه راجع إلى اعتمادنا الكلّي على عمل بحث D. Schnapper التي خصت مجال بحثها عن موضوع معَايشة البطالة و التي أظهرت أن بعض البطالين يمتلكون مصادر اجتماعية تمكنهم من إعادة ترجمة معنى اختبارهم و حتى إقلابه، و هذه المصادر يمكن أن تكون :

- مصادر مادية : تسمح للبطالين باستهلاك خيرات مادية و رفاهية.
- مصادر فكرية : تسمح للبطالين المؤهلين خاصة باستهلاك خيرات ثقافية.
- مصادر عائلية : تشمل التبادلات الاجتماعية التي تحدث ما بين أفراد العائلة و الأصدقاء[1].

و في هذا السياق نجد دراسة A. M. GUILLEMARD التي تناولت موضوع معايشة وضعية التقاعد و التي حصرت المصادر المادية و الفكرية للمتقاعدين من أجل استخراج أنماط التقاعد علمًا أنه إذا قارنا ما بين المتقاعدين و البطالين، فإننا ندرك تفهمنا عندما نجد أنماطا لترجمة كثيرة بالنسبة لفئة المتقاعدين، فبفضل مصادرهم المتنوعة (العائلية، الفكرية، المادية) يتمكنون من إعادة ترجمة معنى تجربتهم، فالتقاعد يمثل وضعية مستحسنة أين الظروف المادية تكون في الغالب حسنة، علما أن المتقاعدين يبررون "تجربة عدم العمل" بوجود مسار مهني من قبل، في حين البطال يتساءل بدوره "لماذا هو بالذات ضحية هذه الوضعية ؟ و لماذا لا يستحق عملاً ؟" فمهما تكن مصادره المادية و الاجتماعية فإن هذه الوضعية تجعله يعيد النظر في أمور كثيرة متعلقة بحياته و كرامته، إذ على الرغم من هذا الاختلاف الجوهري فإن نتائج الدّراسة بالنسبة لكلاّ البحثين تسجل مدى توافقهما[2].

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا المتواضع على مصدرين أساسيين و المتمثلين في المصادر الفكرية و العائلية للبطال الجامعي و التي تساهم بشكل كبير في محاولة إقلاب معنى التجربة و بالتالي إمكانية تحديد نماذج البطالين الجامعيين و خصائصهم الاجتماعية بحيث سنتطرق لدراسة كل نمط على حدى.

[1] D. Schnapper, opcit, p (88-89).
[2] D. Schnapper, opcit, p (89-90).

1.1-نمط البطالة الكلية :

لقد ذكرنا سابقًا أن هذا النمط من البطالة خصّ 47 بطالاً جامعيًا جميعهم أعطوا للبطالة معنًا سلبيًا، فهم يمثلون تجربة المعايشة السلبية، يتميزون بالخضوع و الاستسلام مع درجة عالية من الاستثمار في الدراسة الجامعية، علمًا أن ضعف شبكة علاقاتهم الاجتماعية و تأزم الوضع السياسي و الاقتصادي للبلاد يجعلهم غير جادين في البحث عن العمل، إذ تتم هذه الأخيرة بشكل نادر و إن كنا نلتمس بعض حالات المقاومة و التي تبرر المحاولات المتكررة للبحث عن العمل.

و هم في الغالب بطالين جامعيين عرفوا بطالة من (سنة – سنتين) أين قدّرت النسبة بـ 57,4% من مجموع الإجابات، حيث بلغت نسبة الذكور بـ 56,5% في حين بلغت نسبة الإناث بـ 58,3%، ثم يليها بطالين جامعيين عرفوا بطالة منذ أكثر من 4 سنوات إذ يمثلون 34 من المجموع، حيث بلغت نسبة الذكور بـ 30,5% في حين بلغت نسبة الإناث بـ 37,5%، و لمزيد من التوضيح أنظر إلى الجدول (42) و المنحنى (42)

مدّة الانتظار	ذكور	إناث	مجموع
من سنة إلى سنتين	13	14	27
من سنتين إلى أربعة سنوات	3	1	4
أكثر من أربعة سنوات	7	9	16
المجموع / الإجابات	23	24	47

الجدول (42) : توزيع الإجابات الممثلة لنمط البطالة الكلية حسب الجنس و مدة الانتظار

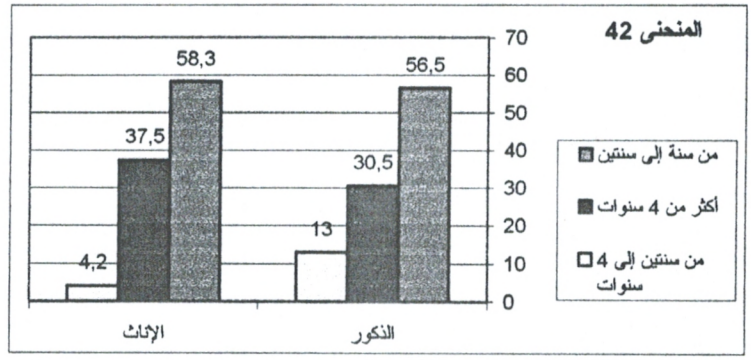

المنحنى(42) : توزيع نسب توزيع الإجابات الممثلة لنمط البطالة الكلية حسب الجنس و مدة الانتظار

إن بطالي هذا النمط ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية المتوسطة، أغلبيتهم ينحدرون من أصول عمالية و ذلك بنسبة مقدّرة بـ 53,1%، أين نسّجل ارتفاعًا في نسبة الإناث و التي تقدّر بـ 78,6% مقابل 33,3% بالنسبة للذكور، أما فيما يخص أبناء الإطارات فإننا لا نسّجل أية حالة بالنسبة للإناث، فقط الذكور يمثلون 55,5%، أما فيما يخص أبناء التجار فإننا لا نسجل أية حالة بالنسبة لكلاّ الجنسين.

أنظر إلى الجدول (43) و المنحنى (43)

الأصل الاجتماعي	ذكور	إناث	مجموع
أبناء تجار	–	–	–
أبناء إطارات	10	–	10
أبناء عمال	6	11	17
أبناء حرفيين	1	3	4
أبناء البطالين	1	–	1
المجمـــوع / الإجابات	18	14	32

الجدول (43) : توزيع الإجابات الممثلة لنمط البطالة الكلية حسب الجنس و الأصل الاجتماعي

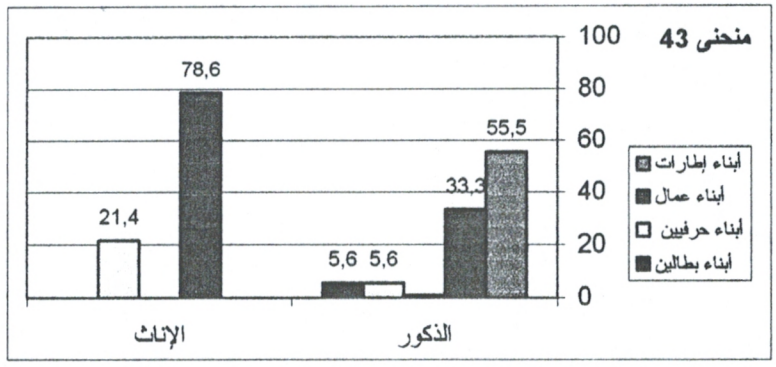

المنحنى (43) : توزيع نسب الإجابات الممثلة لنمط البطالة الكلية حسب الجنس و الأصل الاجتماعي

هذه الخصائص العامة لهذا النمط تتوافق إلى حدّ كبير مع خصائص بطـالي D. SCHNAPPER الـذين يتميزون بعدم التأهيل و ينتمون إلى وسط اجتماعي متواضع، يحاولون المقاومة في وسـط اجتمـاعي منحط، و يعتبرون تجربة البطالة تجربة صعبة و منددة شبيهة بالمقبرة، إذ تعد هـذه الأخيـرة قـدرًا محتومًا و ممرًا إجـباريًا، هذا الوصف يـعود بالدرجـة الأولى إلى ضعف مـصادرهم الشخـصية و الاجتماعية، إذ نجدهم خاضعين للإكراه و يعرفون بشكل تدريجي تجربة "اللا مجتمعيـة"، يـشعرون بالاحتقار و يعيشون في فضاء مجرد من المعنى مما يولد لديهم الشعور بالقلق و عدم إمكانية ممارسـة نشاطات استبدالية. هذه التجربة تتوافق و تجربة نمـط تقاعـد-متقاعـد الـذي اسـتخرجته A. M. GUILLEMARD أين يعرّف وقت التقاعد بالموت الاجتماعي، لكن درجة التنديـد غيـر متـساوية لأن وضعية البطالة ليست بوضعية التقاعد، إذ يمكننا وصف التقاعد بالفترة المستحقة بعد حياة العمل، فعدم العمل يترجم على أنه إقصاء من المجتمع.

كما تتوافق هذه التجارب مع حال العائلات المنهارة لأبحاث P. LAZARFELD التي ليس لها مشاريع مستقبلية خاضعة للقدر المفروض عليها و هو أيضًا تتطابق مع حال بطالي S. PAUGMAN [1].

إن نمط الرفض الذي استخرجته Corine ROSTAING يتوافق بدوره مع تجربة نمط البطالة الكلية، فموقف الرفض الذي تتبناه السجينات يعبّر على أن السجن مكان تناقض و أن وقت الحبس يعدّ وقتًا ميتًا بحيث تعشن حالة خمول و كسل، فهن لا تفهمن لما هن في السجن !، ترفضن المشاركة في نشاطات السجن و تتبنين سلوك العزلة و التهميش علمًا أنه ليس لديهن مشروعًا معينًا و يعدّ وقت السجن مضيعة للوقت و بدون معنى[2].

2.1-نمط البطالة المقلوبة :

هم بطالون جامعيون تمكنوا من التكيف و إعادة ترجمة معنى تجربتهم إمّا بالفعل و إمّا بالسلوك، حتى في حالة ما إذا كانت هذه الإمكانية محدودة، فهم يحاولون إعطاء معنًا آخرًا لاختبارهم ممّا يجعلهم يتبنون معايير أخرى بدل قيمة العمل كمعنى العائلة، الحريّة (حرية الإبداع)، و إن كان العمل الهدف المرجو تحقيقه. قد يستغلون مصادرهم العائلية و الفكرية و يحاولون إضفاء صفة الذكاء على التجربة باعتبارهم يمثلون النخبة المثقفة و يفتخرون كونهم جامعيين.

ما يميزهم عن بطالي النمط الكلي أنهم لا يمثلون فقط بطالي المعايشة السلبية بل يضم هذا النمط بطالون آخرون عاشوا التجربة بشكل إيجابي و مزدوج (معايشة سلبية و إيجابية في آن واحد) و إن كان المعنى السلبي لهؤلاء البطالين هو الغالب على مجموع الإجابات مما يعبر حقًا عن صعوبات معايشة هذه التجربة. و للتوضيح أنظر إلى الجدول (44) و المنحنى (44)

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
المعنى السلبي	48	48	96
المعنى الإيجابي	7	4	11
المعنى السلبي و الإيجابي في آن واحد	12	8	20
المجموع / الإجابات	67	60	127

الجدول (44) : توزيع الإجابات الممثلة لنمط البطالة المقلوبة حسب الجنس و معاني تجربة البطالة

[1] D. Schnapper, opcit, p (86-91)

[2] C. ROSTAING, La relation carcérale, identités et rapports sociaux dans la prison de femmes, Paris, P.U.F. "le lien social", 1997, p 156.

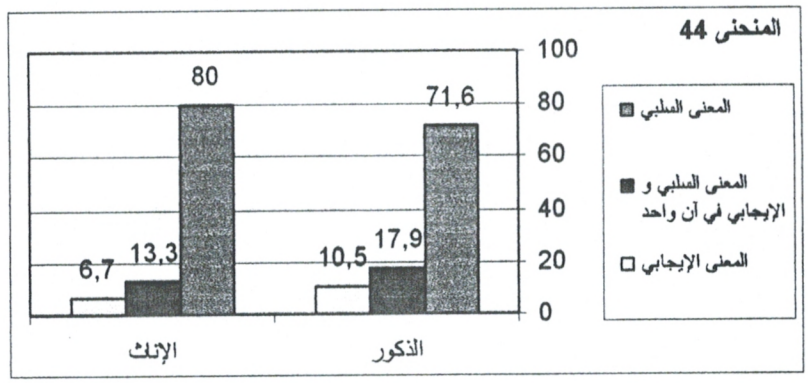

المنحنى(44) : توزيع نسب الإجابات الممثلة لنمط البطالة المقلوبة حسب الجنس و معاني تجربة البطالة

كما تؤكد نتائج البحث أن أغلبيتهم عرفوا في الغالب بطالة من (سنة – سنتين) إذ يمثلون نسبة 80,3% من المجموع، حيث قدّرت نسبة الذكور بـــ 83,6% في حين قدّرت نسبة الإناث بـــ 76,7% ثم يليهـــا بطالون جامعيون عرفوا بطالة منذ أكثر من 4 سنوات و ذلك بنسبة مقدّرة بـــ 15%، إذ نسبة الإنـــاث تفوق نوعًا ما نسبة الذكور، حيث بلغت نسبتهن بـــ 18,3% مقابل 11,9%.

و للتوضيح أنظر إلى الجدول (45) و المنحنى (45)

مـــدّة الانتظار	ذكور	إناث	مجموع
من سنة إلى سنتين	56	46	102
من سنتين إلى أربعة سنوات	3	3	6
أكثر من أربعة سنوات	8	11	19
المجمـــوع / الإجابات	67	60	127

الجدول (45) : توزيع الإجابات الممثلة لنمط البطالة المقلوبة حسب الجنس و مدة الانتظار

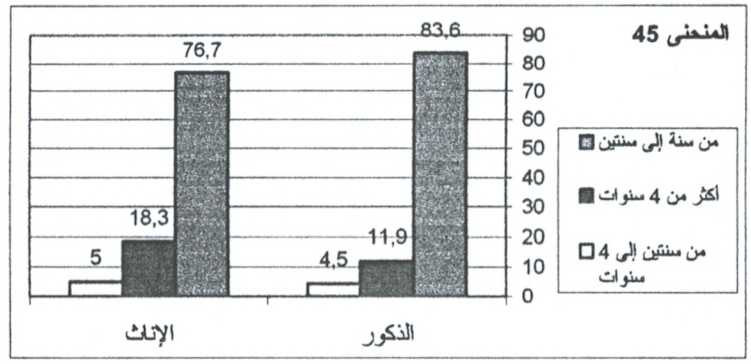

المنحنى(45) : توزيع نسب توزيع الإجابات الممثلة لنمط البطالة المقلوبة حسب الجنس و مدة الانتظار

إن بعض بطالي هذا النمط ينتمون إلى أسر ميسورة الحال و الذين يمثلون 12,8% من المجموع حيث بلغت نسبة الذكور بـــ 8,1% مقابل 4,7% بالنسبة للإناث مع توضيح وجود حالتين (2) مـــن جـــنس

الإناث و اللتان تعيشان البطالة بشكل إيجابي تمارسان نشاطات متنوعة مع السعي للبحث عن العمل، علمًا أن باقي بطالي هذا النمط ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية المتوسطة و المتواضعة، أغلبيتهم ينحدرون من أصول عمالية بحيث يمثلون 43,3% من المجموع، إذ الذكور يمثلون 40,3% في حين أن الإناث تمثلن 46,7%، ثم يليها أبناء الإطارات الذين يمثلون 34,6% من المجموع حيث بلغت نسبة الذكور بـ 32,8% في حين بلغت نسبة الإناث بـ 36,7%.

ما يمكن ملاحظته أن أبناء التجار من جنس الذكور هم الأكثر تمثيلاً مقارنة بالإناث، إذ يمثلون 20,9% مقابل 13,3% علمًا أنهم يمثلون 17,3% من مجموع الإجابات. أنظر إلى الجدول (46) و المنحنى (46)

الأصل الاجتماعي	ذكور	إناث	مجموع
أبناء تجار	14	8	22
أبناء إطارات	22	22	44
أبناء عمال	27	28	55
أبناء حرفيين	2	2	4
أبناء البطالين	2	–	2
المجموع / الإجابات	67	60	127

الجدول (46) : توزيع الإجابات الممثلة لنمط البطالة المقلوبة حسب الجنس و الأصل الاجتماعي

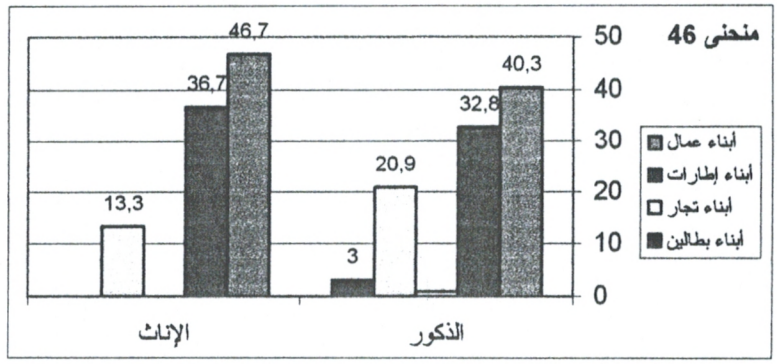

المنحنى (46) : توزيع نسب الإجابات الممثلة لنمط البطالة المقلوبة حسب الجنس و الأصل الاجتماعي

حسب دراسة D. SCHNAPPER فإن بطالي هذا النمط هم بطالون مؤهلون و غير مؤهلون، ففيما يتعلق بالشباب المؤهل (الجامعي) فإننا نجدهم لا يعانون من صعوبات مادية لأن أغلبيتهم ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية الراقية ذات المستوى المادي و الثقافي العالي، مما يمكنهم من إعطاء معنى إيجابي لتجربة البطالة مع إمكانية إقلابها، إذ نجدهم الأكثر ممارسة لنشاطات فكرية و إبداعية مقارنة بالبطالين الأقل تأهيلاً و الذين يعطون للتجربة معنًا سلبيًا، و هم في الغالب نساء تنتمين إلى أصول اجتماعية

متواضعة[1] ، علمًا أن طرق إقلاب المعنى تبقى محدودة جدًا بالنسبة للفئات التي تتميز بعدم التأهيل و هذا ما أكدته أيضًا دراسة S. PAUGMAN حيث إمكانية إقلاب المعنى لدى الأشخاص الذين يعانون من التهميش تبقى فقيرة[2].

لقد أظهرت أغلب الدراسات النموذجية أن للفاعل القدرة على الاختيار و بناء معنى لذاته، فدراسة D. SCHNAPPER تؤكد على أن البطال الجامعي يمكنه ممارسة نشاطات إبداعية و فنية[3].

كما تؤكد دراسة A. M. GUILLEMARD أن متقاعدي النمط الثالث يمكنهم ممارسة نشاطات إبداعية و اجتماعية معترف بها، إذ يمثل هذا الأخير مرحلة المرور من نشاط إنتاجي معروف إلى شكل جديد لنشاط مبدع و اجتماعي معترف به[4].

و في هذا السياق Nobert ELIAS يعتبر الفرد بناءًا اجتماعيًا دون أن يمنعه ذلك ليكون موضوع لا يختزل إلاّ ما هو اجتماعي فقط، إذ الفرد حسب هذا التحليل هو الفاعل الأساسي لتنشئته الخاصة كونه المسؤول عن بناء معنى تجربته[5].

إذن بدا من الضروري فهم المدلول الذي يعطيه الأفراد لنشاطاتهم و أفعالهم[6]، فلا يمكن التسليم بمنطق الخضوع المطلق للتجربة، إذ يمكننا الاستعانة بأمثلة تبين فيها دور الفاعل، فالعمال المنفذين الذين يتبنون نفس الموقف متقاعدي A. M. GUILLEMARD اتجاه عملهم و الحياة ككل في المصنع لم يكن لديهم موقف الخضوع إزاء عملية إدخال الآلات[7] .

تقرّ نظرية البناء و الفهم أن كل اختيار أو قرار هو جزء لمسار ديناميكي لبناء ذاتي[8] ، مما يبرز دور الفرد الذي يحاول إقلاب معنى تجربته و إعادة ترجمتها باستغلاله للمصادر الخاصة به، حيث يرى A. SCHUTZ و المتأثر بفكر ماكس فيبر أن إمكانيات الترجمة متعددة و قد تكون غير معرّفة، إذ كل مضمون للترجمة هو بناء اجتماعي[9]، مما يتطلب تحليل سلوكات الفاعلين، إذ المعنى الذي يعطيه هؤلاء يعبّر عما يحتفظ به الفرد لنفسه و مدى قدرته على تعبئة مصادره الاجتماعية من أجل إعادة ترجمة المعنى[10]. فما هي مصادر الإقلاب يا ترى ؟

1.2.1-نمط البطالة المقلوبة و مصادر الإقلاب :

إن إمكانية ممارسة نشاطات استبدالية لا يمكنها أن تأخذ معنًا إيجابيًا إلاّ إذا ارتكزت على قيم و معايير اجتماعية عامة مقبولة في المجتمع، أين نجد نشاطات فنية و فكرية أو قيمًا عائلية، ممّا قد

---

[1] D. SCHNAPPER, opcit, p (91-93).
[2] S. PAUGMAN, La société française et ses pauvres, Paris, P.U.F. "Recherches politiques", 1993, p (188-189).
[3] D. SCHNAPPER, opcit, p 88.
[4] A. M. GUILLEMARD, opcit, p 37.
[5] B. CHARLOT, du rapport au savoir, élements pour une théorie, Economica, France, 1997.
[6] B. VALADE, opcit, p 485.
R. SAINSAULIE, L'identité au travail, Paris, presse de la S.N.S.P., 2ème édition, 1995, p 91.
[8] P. CAPIN, OPCIT, p 244.
[9] B. VALADE, opcit, p 486.
[10] J-C. PASSERON, Le raisonnement sociologique, Paris Nathan, "Esais et recherches", 1991, p 32.

يتطلب استهلاك الخيرات المادية و الثقافية و الرفاهية المعترف بها، فما تحقق من خلال دراستنا الميدانية أن البطال الجامعي يعتمد على مصادر فكرية و عائلية من أجل إقلاب المعنى.

1.1.2.1-مصادر الإقلاب الفكرية :

قبل استعراض نتائج البحث الميداني فإننا سوف نذّكر بحث D. SCHNAPPER التي أبرزت أن بعض الحالات تـــعطي لمعنى الحرية معنًا آخر دون أن تـــجعل من العـــمل المرجع الأساسي للنجاح و الارتقاء الاجتماعي، فحريّة الإبداع تعدّ بالنسبة لهم الشكل الأفضل و الأمثل[1]، مما جعل A. GORZ يشير إلى فقدان العمل مركزيته في حياة الأفراد[2]، الأمر الذي جعل R. CASTELS يتناول موضوع تفكك المجتمع الأجير مع إمكانية زواله[3].

من المؤكد أن مقاربة الفهم تبحث عن أفراد مميزين و بالتالي يحدّد نماذج لسلوكات ذكية[4]، إذ السؤال الذي يطرح نفسه أين يكتمل جانب الذكاء و مـــا هو السلوك الذي يتبناه الفاعل خلال فترة البـــطالة و كيف له أن يستغل قدراته العلمية و الفكرية من أجل إقلاب المعنى ؟

هل يمارس هذا الأخير هوايات معينة خاصة به أم يتوجه إلى أماكن علمية و ثقافيـــة و هـــل يمـــارس نشاطات مختلفة و متنوعة منها : الدينية، السياسية، الثقافية، الجمعوية، الرياضية، الفكرية، الفنية) ؟

و هل هذا التبني يسمح باكتساب أدوار جديدة غير متوقعة مما يتطلب إعادة النظر في التعاريف القديمة للأدوار الاجتماعية علمًا أن الأوضاع الاجتماعية التي يشغلها الأفراد و الأدوار و الأنماط الـــسلوكية المتوقعة منهم تتغير فمنهم من يفرض ضرورة اكتساب أدوار جديدة[5].

-1.1.1.2.1-نوع الهوايات الممارسة خلال فترة البطالة :

أظهرت النتائج أنه من مجموع 260 مبحوثًا، فإننا نجد 86 بطالاً جامعيًا يمارسون هواية معينة خلال فترة البطالة أي ما يعادل نسبة 33,1% من المجموع، إذ الذكور يمثلون نـــسبة 24,2%، فـــي حين أنّ الإناث تمثلن 42,2% مما يدّل على أن الإناث يستثمرن بشكل أكبر وقت البطالة في ممارســـة هوايات خاصة بهن و هذا ما عبّر عنه ماكس فيبر بالنشاط العاطفي الذي يمثل المواهب و الميولات[6].

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
نعم	32	54	86
لا	100	74	174
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجدول (47) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين الهواة حسب الجنس و معاني تجربة البطالة

[1] D. SCHNAPPER, opcit, p 80.
[2] A. GORZ, Le travail perd sa centralité dans la vie des gens, Alternatives économiques N° 157, Mars 1998, (CD ROM).
[3] R. CASTELL, L'effritement de la société salariale, Alternatives économiques N° 37, Juin 1998, (CD ROM).
[4] B. VALADE, opcit.
[5] R. BOUDON, La place de désordre critiques des théories du changement social, P.U.F., 1998.
[6] J-F DORTIER, Max WEBER (1864-1920), Sociologie de la modernité, in, la sociologie histoire et idées, science humaines, France, 2000, p 39.

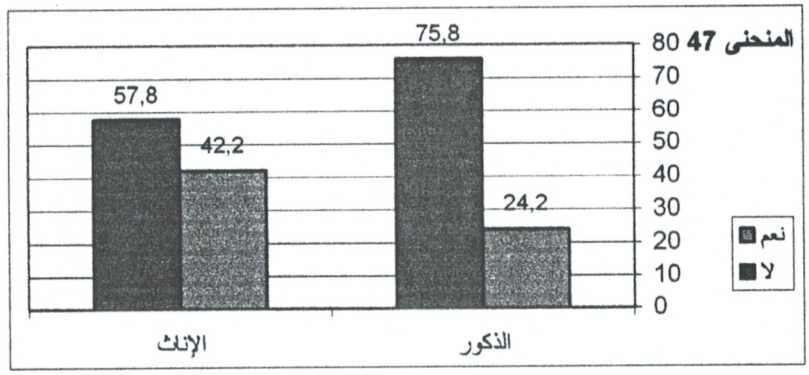

المنحنى (47) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين الهواة حسب الجنس و معاني تجربة البطالة

هذه الممارسة خصت في الغالب بطالين أعطوا لتجربة البطالة معنًا سلبيًا، إذ يمثلون 61 بطالاً جامعيًا، أين نجد الذكور يمثلون 20 بطالاً، في حين الإناث تمثلن 41 بطالة، أما البطالون الجامعيون الذين يعطون للبطالة معنا إيجابيًا فيمثلون 10 بطالين، إذ كلا الجنسين يمثلون 5 حالات.

في حين أنّ البطالون الجامعيون الذين أعطوا للبطالة معنا مزدوجًا يمثلون 15 بطالاً، إذ الذكور يمثلون 7 بطالين، أما الإناث فتمثلن 8 بطالات. و للتوضيح أنظر إلى الجدول (48) و المنحنى (48)

معاني البطالة	ذكور	إناث	مجموع
معنى سلبي	62,5	75,9	70,9
معنى إيجابي	15,6	9,3	11,6
معنى سلبي و إيجابي في آن واحد	21,9	14,8	17,5
المجمـــوع / الإجابات	37,2	62,8	100

الجدول (48) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين الهواة حسب الجنس و معاني تجربة البطالة

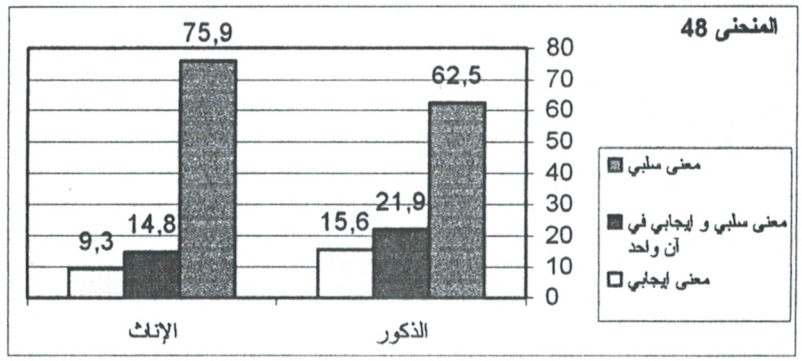

المنحنى (48) :

كما توضح نتائج الدراسة الميدانية أنهم بطالون عرفوا بطالة من (سنة إلى سنتين) و آخـــرون عرفـــوا بطالة منذ (أكثر من 4 سنوات) خاصة لدى الإناث. أنظر إلى الجدول (49) و المنحنى (49)

مدّة الانتظار	ذكور	إناث	مجموع
من سنة إلى سنتين	27	40	67
من سنتين إلى 4 سنوات	1	3	4
أكثر من 4 سنوات	4	11	15
المجمـــوع / الإجابات	32	54	86

الجدول (49) : توزيع إجابات البطالين الهواة حسب الجنس و مدّة الانتظار

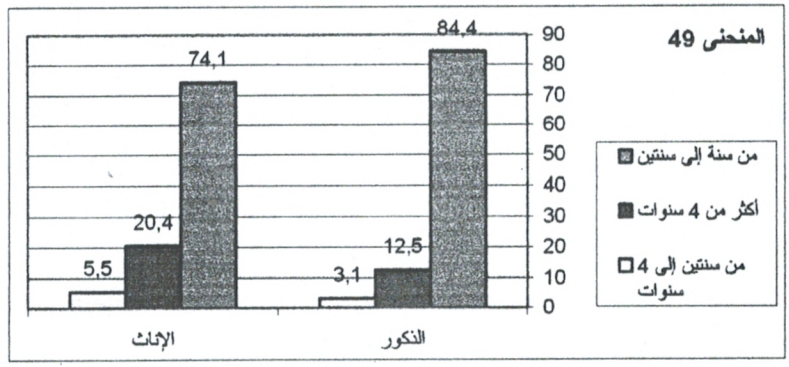

المنحنى(49) : توزيع نسب إجابات البطالين الهواة حسب الجنس و مدّة الانتظار

نسجل حالةِ (1) مميزة من جنس الإناث تمارس هواية و تنتمي إلى أسرة مثقفة و غنية، علمًا أن أغلبيتهم أبناء عمال و إطارات بالنسبة لكلاّ الجنسين و إن كنا نلتمس تفاوتًا بالنسبة للإناث، فأبناء العمال يمثلون 47,7% من مجموع المبحوثين، إذ الإناث تمثلن 53,7% مقابل 37,5% بالنسبة للذكور.

أما أبناء الإطارات فيمثلون 41,9% من المجموع، حيث بلغت نسبة الذكور بـــ 43,7% في حين بلغت نسبة الإناث بـــ 40,7%.

أما فيما يخص أبناء التجار فإنهم يمثلون فقط 7% من المجموع، إذ نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث، حيث قدّرت نسبتهم بـــ 15,6% مقابل 1,8%، إضافة إلى أننا لا نجد تفاوتًا واضحًا ما بين الجنسين بالنسبة لأبناء الحرفيين، حيث قدرت نسبة الذكور بـــ 3,1%، في حين قدّرت نسبة الإناث بـــ 3,7% و هم يمثلون 3,5% من المجموع. و هذا ما يوضحه الجدول (50) و المنحنى (50)

الأصل الاجتماعي للبطال	ذكور	إناث	مجموع
أبناء تجار	5	1	6
أبناء إطارات	14	22	36
أبناء عمال	12	29	41
أبناء حرفيين	1	2	3
المجمـــوع / الإجابات	32	54	86

الجدول (50) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين الهواة حسب الجنس و الأصل الاجتماعي

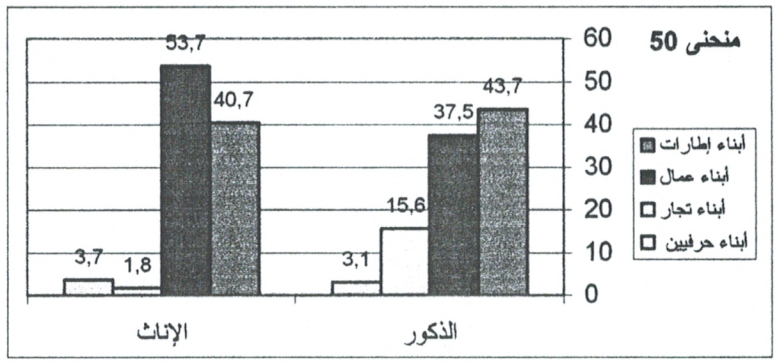

المنحنى (50) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين الهواة حسب الجنس و الأصل الاجتماعي

تؤكد دراسة D. SCHNAPPER أن بعض المبحوثين استثمروا وقت فراغهم في الإبداع الفـني و ممارسة هوايات خاصة بهم، ممّا يعبّر عن حالات لبطالة إرادية و هم في الغالب شباب مؤهلين ينتمون إلى أسر متعلمة و غنية ، يرون أن العمل الرسمي يقيّد حريتهم و لا يسمح لهم بمزاولة نشاطات إبداعية، مما يوضح الجانب الإيجابي للتجربة و يؤكد صحة فرضية الباحثة التي افترضت أن الأصل الاجتماعي للبطال يلعب دورًا هامًا في تبني مثل هذه الممارسات[1].

هذا فيما يخص خصائص و ميزات بطالينا الهواة، مما يجعلنا نتساءل عن نوع هذه الهوايات الممارسة طيلة وقت البطالة و لقد تبين لنا ما يلي :

1.1.1.1.2.1-هواية الشعر :

لعل من أهم الهوايات التى مارسها البطال الجامعي خلال فترة البطالة هواية كتابة الشعر حيث بلغت نسبة الذكور 43,7%، في حين بلغت نسبة الإناث بـ 22,2% و هم في الغالب بطـالين أعطـوا لمعنى التجربة معنًا سلبيًا، علمًا أن هذه الهواية تخص أبناء التجار بـ 3 حالات من جنس الذكور دون تسجيل أية حالة بالنسبة للإناث.

تبقى هذه الممارسة تخص أبناء العمال بـ 13 بطال، إذ الذكور يمثلون 6 بطالين مقابل 7 بطالات.

أما أبناء الإطارات يمثلون 10 بطالين، 5 حالات بالنسبة لكلاّ الجنسين.

2.1.1.1.2.1- هواية النثر :

يمثلون فقط 4,7% من المجموع، حيث قدرت نسبة الذكور بـ 6,3%، في حين قدرت نسبة الإناث بـ 3,7%، جميعهم أعطوا للبطالة معنًا سلبيًا و هم ينحدرون من أصول عمالية.

3.1.1.1.2.1- هواية الرسم :

ما يميز الذكور ممارستهم لهواية الرسم بنسبة 15,6% دون تسجيل أي حالة بالنسبة للإنـاث، إذ نجـد حالتين (2) يعيشان البطالة بشكل إيجابي رغم انتمائهما الاجتماعي المتواضع (أبناء عمال).

[1] D. SCHNAPPER, opcit, p (90-107)

4.1.1.1.2.1- هواية المطالعة :

هذه الهواية تعد من أهم الهوايات الممارسة خلال فترة البطالة، حيث قدرت نسبة الذكور بـ 18,8% مقابل 24,4% بالنسبة للإناث، علمًا أن هذه الهواية خصت أبناء الإطارات خاصة الإناث اللواتي تمثلن 9 بطالات مقابل 4 بطالين مع تسجيل حالتين (2) بالنسبة لأبناء التجار من جنس الذكور.

قد تعبر المعايشة المزدوجة لبعض الحالات التي تمثل حالة (1) بالنسبة لكلا الجنسين عن مدى قناعتهم بالدراسة الجامعية و تأسفهم لعدم ممارسة معارفهم العلمية، و هذا ما يتطابق أيضًا مع بطالين مارسوا هواية الشعر.

5.1.1.1.2.1- هواية العزف :

ما يميز بطالي هذه الهواية أن جميعهم أعطوا للبطالة معنًا سلبيًا و هم في الأصل أبناء إطارات، إذ الذكور يمثلون 15,6% مقابل فقط 1,8% بالنسبة للإناث.

نجد 4 حالات من جنس الذكور و حالة (1) من جنس الإناث قاموا بالعزف على آلة القيثارة، في حين تبقى حالة (1) من جنس الذكور قام بالعزف على آلة البيانو، و حسب تصريحات هذا الأخير فلقد عمل كموسيقي في إحدى الفنادق التي خصت سهرات ليلية كلاسيكية[1].

الإجابة بـ (آخر) خصت الإناث دون الذكور بنسبة 48,2% و هذه الهوايات ذات طبيعة أنثوية و التي تشمل الهوايات التالية :

6.1.1.1.2.1- هوايات ذات طبيعة أنثوية :

بداية هواية الرسم على الحرير تضم 15 بطالة، أين نجد حالة (1) تعيش التجربة بشكل إيجابي تنتمي إلى أسرة غنية و متعلمة، و ما يميزها ممارسة نشاطات أخرى.

أما هواية الطرز فلقد خصت 6 بطالات جميعهن عرفن بطالة سلبية، إذ تمثلن 4 حالات ذوي أصول عمالية و حالتين (2) هما بنات حرفيين علمًا أن الوالدة تمارس بدورها مهنة الخياطة و الطرز.

تهتم البطالات بممارسة هواية الخياطة، إذ تمثلن 4 بطالات عشن التجربة بشكل سلبي و هن بنات عمال.

خصت هواية الطبخ حالة واحدة (1) فقط عاشت البطالة بشكل إيجابي و هي في الأصل بنت تاجر و تنتمي إلى أسرة ميسورة الحال، ممّا يعبر عن اندماجها الأسري. أنظر إلى الجدول (51) و المنحنى (51)

[1] الاستمارة رقم 30 متخرج من معهد الترجمة، سنة 2000.

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
هواية الشعر	14	12	26
هواية النثر	2	2	4
هواية الرسم	5	–	5
هواية المطالعة	6	13	19
هواية العزف	5	1	6
آخر	–	26	26
المجمـــوع / الإجابات	32	54	86

الجدول (51) : توزيع الإجابات المتعلقة عن نوع الهواية الممارسة خلال فترة البطالة" حسب الجنس.

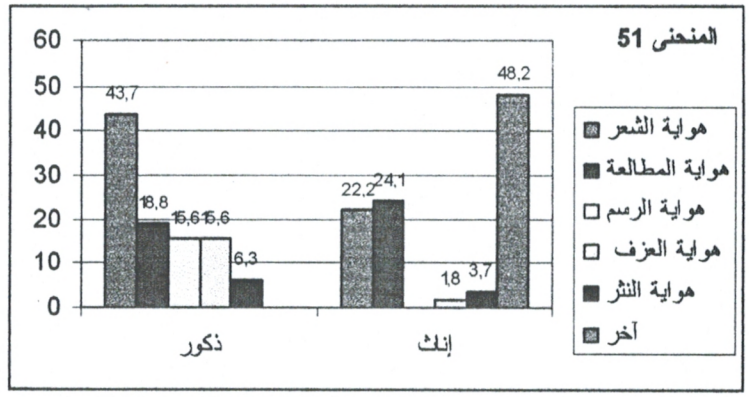

المنحنى (51) : توزيع نسب الإجابات المتعلقة عن نوع الهواية الممارسة خلال فترة البطالة" حسب الجنس.

إن ممارسة نشاطات إبداعية كالكتابة و الشعر و الرسم تتوافق مع نمط تقاعد – الـــسن الثالـــث، كمـــا تتوافق أيضًا مع بعض بطالي D. SCHNAPPER [1] .

كما أظهرت نتائج دراسة كمال ربو أن بعض الشباب البطال الأقل تأهيلاً يفضل ممارسة هواية الرسم ، المطالعة و الخياطة بالنسبة لبعض البطالات. علمًا أن دراسة CENEAP تظهر أن الإناث تفضلن ممارسة هواية المطالعة على غرار الذكورو هذا ما يتوافق إلى حدّ كبير مع نتائج بحثنا.

و الهدف من هذه الممارسة التخفيف من المعانات اليومية مع الشعور بالفائدة[2].

هذا فيما يخص نوع الهوايات الممارسة خلال فترة البطالة، لكن هنالك من يعبّر عن محاولة الإقلاب بالتوجه إلى أماكن علمية و ثقافية مما يتطلب ضرورة تحديدها.

[1] D. SCHNAPPER, opcit, p (89-90). A. M. GUILLEMARD, opcit, p 37.

[2] K. RARRBO, opcit, p (218-222).

البطالة بشكل مزدوج و حالتين اثنين (2) بشكل سلبي.

5.2.1.1.2.1- الذهاب إلى المسرح :

نسجل حالة (1) من جنس الذكور دون تسجيل أي حالة بالنسبة للإناث، علمًا أنه يعيش بطالة سلبية و ينتمي إلى أسرة عمالية متواضعة. أنظر إلى الجدول (52) و المنحنى (52)

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
أمسيات شعرية	8	8	16
ملتقيات علمية	4	19	23
زيارة المتاحف	1	5	6
معارض ثقافية	7	14	21
الذهاب إلى المسرح	1	-	1
المجمـــوع / الإجابات	21	46	67

الجدول (52) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين عن أماكن التوجه العلمية و الثقافية حسب الجنس

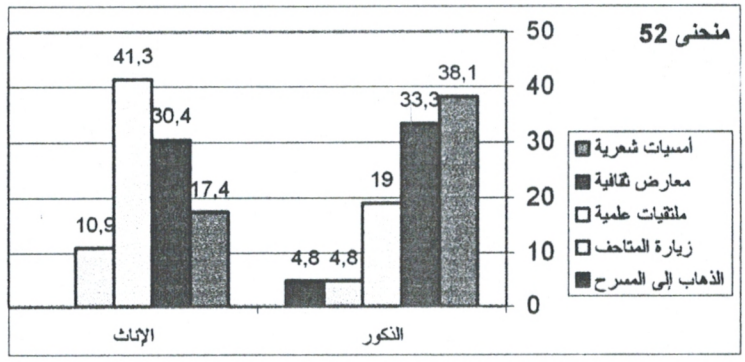

المنحنى (52) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين عن أماكن التوجه العلمية و الثقافية حسب

تؤكد D. SCHNAPPER أن بعض البطالين الجامعيين يفضلون حضور محاضرات و ملتقيات علمية و زيارة المعارض الثقافية، علمًا أن هذا السلوك لا يخص بطالين أقل تأهيلاً[1].

كما تؤكد دراسة A. M. GUILLEMARD أن بعض المتقاعدي نمط تقاعد-رفاهية يفضلون مشاهدة عروض مسرحية[2].

إن ضعف نسبة الذهاب إلى المسرح يعبّر عن وجود فراغ ثقافي حسب رأيهم و هذا ما يتوافق مع بحث كمال ربو، إذ يعتقد هؤلاء الشباب البطال أن سبب فراغهم اليومي يعود بالدرجة الأولى إلى قلة النشاطات الثقافية و الأعمال المسرحية و السينمائية، المعارض...الخ، مما جعلهم يتبنون إستراتيجية تنويع نشاطاتهم[3].

[1] D. SCHNAPPER, opcit, p 89.
[2] A. M. GUILLEMARD, opcit, p 40.
[3] K. RARRBO, opcit, p 222.

هذا التبني لأنشطة متعددة المجالات تحقق خلال دراستنا الاستطلاعية مما جعلنا نفترض إمكانية ممارسة البطال الجامعي لنشاطات متنوعة مما يتطلب ضرورة تحديد نوع هذه الأخيرة.

3.1.1.2.1- البطال الجامعي و إمكانية ممارسة عدة نشاطات :

من المؤكد أن البطال الجامعي يحاول إقلاب معنى تجربته بممارسته لنشاطات متنوعة و متعددة، حيث قدرت نسبة الممارسة بـ 48,8% من مجموع العينة، إذ قدّرت نسبة الذكور بـ 50,8% في حين قدّرت نسبة الإناث بـ 49,9%. أنظر إلى الجدول (53) و المنحنى (53).

الإجابة	ذكور	إناث	مجموع
نعم	67	60	127
لا	65	68	133
المجموع / الإجابات	132	128	260

الجدول (53) : توزيع الإجابات المتعلقة بإمكانية ممارسة نشاط خلال فترة البطالة حسب الجنس

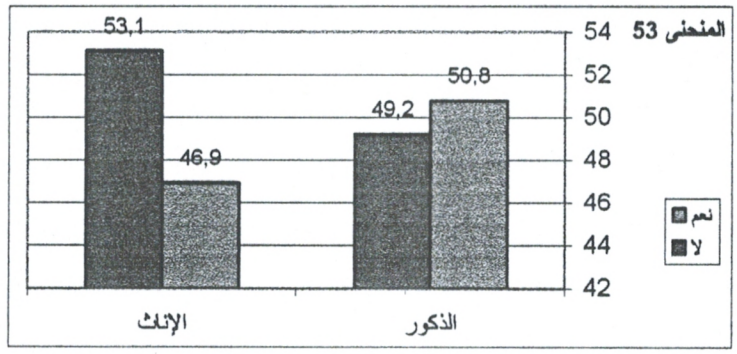

المنحنى (53) : توزيع نسب إجابات المتعلقة بإمكانية ممارسة نشاط خلال فترة البطالة حسب الجنس

يرى كمال ربو أن البطالة تعد فرصة لمزاولة نشاطات متنوعة مع تنوع مجالات الممارسة و ذلك بفعل الفراغ الثقافي الموجود ببلادنا[1].

أما إذا ربطنا أجوبة البطالين الجامعيين فيما يخص هذا السؤال بمعاني تجربة البطالة فإننا نتحصل على النتائج التالية. أنظر إلى الجدول (54) (55) (56)

الإجابة	ذكور	إناث	مجموع
نعم	48	48	96
لا	48	59	107
المجموع / الإجابات	96	107	203

الجدول (54) : توزيع الإجابات المتعلقة بإمكانية ممارسة نشاط خلال فترة البطالة حسب الجنس و المعنى السلبي للمعايشة

[1] K. RARRBO, opcit, p 217.

الإجابة	ذكور	إناث	مجموع
نعم	7	4	11
لا	5	3	8
المجمـــوع / الإجابات	12	7	19

الجدول (55) : توزيع الإجابات المتعلقة بإمكانية ممارسة نشاط خلال فترة البطالة حسب الجنس و المعنى الإيجابي للمعايشة

الإجابة	ذكور	إناث	مجموع
نعم	12	8	20
لا	12	6	18
المجمـــوع / الإجابات	24	14	38

الجدول (56) : توزيع الإجابات المتعلقة بإمكانية ممارسة نشاط خلال فترة البطالة حسب الجنس و المعنى المزدوج للمعايشة

ما يمكن ملاحظته أن عدد البطالين الجامعيين الذين تمكنوا من ممارسة نشاط معيّن خلال فترة البطالة هم نفسهم البطالين الجامعيين الذين يمثلون نمط البطالة المقلوبة و بالتالي يحملون نفس الخصائص التي ذكرناها سابقًا و هم يمثلون أيضًا البطالين الجامعيين الهواة.

هذا التنوع في المهام و الأدوار يعبّر عن وجود عدة نماذج للسلوكات، و على قدرة الفاعل الاجتماعي في الاختيار ما بين مختلف سجّلات الفعل[1] ، هذه النظرة التعددية للفعل تتحدد في آراء المبحوثين، حيث صرّحت إحدى المبحوثات قائلة : "باش ما نحسش بالروتين على الواحد القيام بأشياء كثيرة و نشاطات متعدّدة". مما يوضح واجب الاختيار و القيام بأدوار اجتماعية متعدّدة، و هذا ما يتوافق مع مقاربة التعدّد، و عليه نتساءل عن نوع النشاط الممارس خلال فترة البطالة ؟

1.3.1.2.1- نوع النشاط الممارس خلال فترة البطالة :

تؤكد نتائج البحث أن البطال الجامعي يمارس نشاطات متنوعة منها الرياضية و الفكرية و الفنية و الدينية الخ...

1.1.3.1.2.1- النشاط الرياضي :

تؤكد نتائج الدراسة الميدانية أن أغلبية البطالين الجامعيين يفضلون ممارسة الرياضة و ذلك بالنسبة لكلاّ الجنسين، حيث بلغت نسبة الذكور بـ 26,5%، في حين بلغت نسبة الإناث بـ 14%، إذ نسجل حالتين من جنس الذكور يمارسان الرياضة و هما ينتميان إلى أسرة ميسورة الحال و يعيشان التجربة بشكل مزدوج، علمًا أن هذه الممارسة غالبًا ما تتم على مستوى شخصي خاصة بالنسبة للذكور الذين يمثلون 18,9% مقابل 6,2% بالنسبة للإناث، كما قد تمارس هذه الأخيرة على مستوى النوادي الرياضية و ذلك بنسبة 7,6% بالنسبة للذكور مقابل 7,8% بالنسبة للإناث و هذا ما يتوافق مع نتائج

[1] P. GABIN, opcit, p 241.

بحث كمال ربو التي تؤكد أن 4/1 من الشباب البطال يفضلون ممارسة النشاط الرياضي، أين نجد نوعين من الممارسة :

-الممارسة الغير رسمية : و التي تتم خلال العطل الأسبوعية، إذ الذكور ينظمون مقابلات لكرة القدم في مساحة واسعة أو في الأحياء التي يقطنون فيها، باعتبارهاالممارسة الأكثر تداولاً ما بين الشباب، و هذا ما يتوافق مع تصريحات مبحوثينا.

-الممارسة الرسمية : تخص بطالين منخرطين في نوادي رياضية أو جمعيات رياضية، إذ يمثلون عينة صغيرة و هذا ما يتوافق مع عينة بحثنا من جنس الإناث.

تعدّ كرة القدم من بين الرياضيات الأكثر ممارسة من قبل الذكور، في حين الإناث تفضلن ممارسة السباحة و التنس[1].

إن الملاعب و الساحات الرياضية و النوادي ترغب الأفراد في ممارسة الرياضة[2].

2.1.3.1.2.1- النشاط الجمعوي :

ما يميز الإناث عن الذكور ممارستهن للنشاط الجمعوي و ذلك بنسبة مقدّرة بـ 14,8% مقابل فقط 4,5% بالنسبة للذكور، علمًا أننا نسجل حالة من جنس الإناث تنتمي إلى أسرة ميسورة الحال و تعيش بطالة إيجابية لأنها تعمل في جمعية الزهور، إذ هذا النوع من العمل يحقق لها الرضا عن الذات.

أظهرت دراسة ميدانية المتعلقة بالحدث الجمعوي في الجزائر : دراسة حالة ولاية وهران أن ضعف تقاليد العمل الجمعوي يؤثر على معنويات المنشطين و يضعف مجال المشاركة في الوسط الجمعوي، علمًا أن أغلبية المنخرطين هم شباب[3].

كما أكدت دراسة S. PAUGMANأن وضعية البطالة تدفع ببعض البطالين إلى الانخراط في جمعيات، حيث لاحظ أن هنالك حالة انضم إلى جمعية مساعدة البطالين و هو في الأصل حرفي و أب لطفلين، يقوم بأعمال منتظمة لدى الخواص ممّا يسمح له بتحسين دخله المقترن أساسًا بمنحة البطالة، فالعمل في الجمعية يسمح له بالمحافظة على كرامته و أن يعترف به كعامل[4].

3.1.3.1.2.1- النشاط الفكري :

خص الذكور بنسبة 8,3% مقابل 7% بالنسبة للإناث و الذي يتم على مستوى الجامعة، إذ خصصنا هنا بطالين مندمجين في مشاريع و أبحاث ميدانية تابعة للجامعة، مما يؤكد رغبة هؤلاء في مواصلة الدراسة و المشاركة في مسابقات الماجستير من أجل التمهين كأستاذ جامعي و هذا النوع من السلوك خص أبناء الإطارات بالنسبة لكلاّ الجنسين.

---

[1] K. RARRBO, opcit, p (220-232).

[2] د. زكريا الشربيني، د. يسرية صادق، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، مصر، ص 135.

[3] عمر دراس، الحدث الجمعوي في الجزائر، دراسة حالة ولاية وهران، دفاتر مجلة إنسانيات، العدد 01، 2004، ص 46.

[4] S. Paugman, La disqualification sociale : essai sur la nouvelle pauvreté, Paris, p.u.f, 1991, p 68.

4.1.3.1.2.1- النشاط الفني :

هذا النوع من الممارسة خص الذكور بنسبة 7,6% مقابل فقط 0,8% بالنسبة للإناث مما يؤكد على أن للذكور حسًا إبداعيًا و فنيًا على الرغم من الانتماء المتواضع لأسر متوسطة الدخل، إذ يتم هذا النشاط على المستوى الشخصي.

5.1.3.1.2.1- النشاط الديني :

ما يميز الإناث عن الذكور ممارستهن لنشاط ديني، حيث بلغت نسبتهن 6,3% مقابل فقط 2,3% بالنسبة للذكور، و الذي يتم على مستوى الزاوية العلوية بالنسبة لكلا الجنسين مع تسجيل حالتين من جنس الإناث تمارسان هذا النوع من النشاط على مستوى المسجد.

6.1.3.1.2.1- النشاط السياسي :

أما فيما يخص النشاط السياسي فلقد خصّ عينة بحث صغيرة جدًا و التي تمثل 2,7% من المجموع، حيث بلغت نسبة الذكور 1,5%، في حين بلغت نسبة الإناث 3,9% ممّا يدل على ضعف التجند في النشاط السياسي، إذ يرى G. LIPOWETSKI أن ظواهر الانتماء الاجتماعي، الإيديولوجي، الديني قد تقلصت ممّا أنتج منعزلين على حد تعبيره، فأزمة المعنى التي أشار إليها J-B. DE FOUCAULD تجعل الفرد يعيـــش في فراغ،الأمر الذي يهدد وجـــوده لذا نجد بحثًا منفردًا عن معنى يقترن بالفردية و تطلعات الفرد[1]. أنظر إلى الجدول (57) (58) و المنحنى (57) (58)

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
لا إجابة	65	68	133
فكري	11	9	20
فني	10	1	11
ديني	3	8	11
سياسي	2	5	7
جمعوي	6	19	25
رياضي	35	18	53
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجدول (57) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين عن نوع النشاط الممارس خلال فترة البطالة حسب الجنس

[1] J-B. DE FOUCAULD, D. PIVETEAU, une société enquête de sens, France, Odile jacob, 1995, 112.

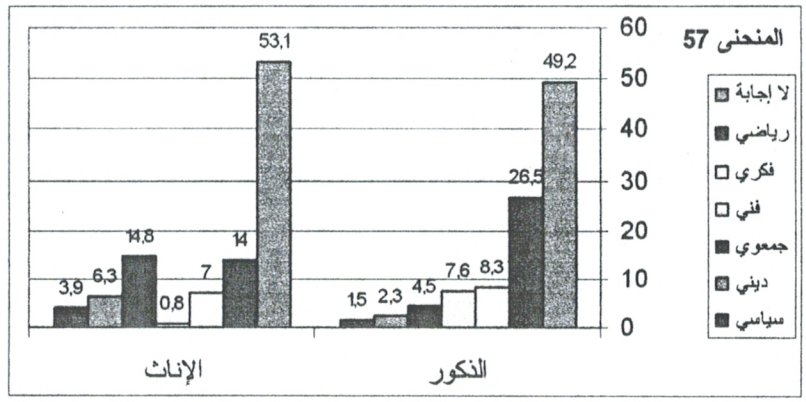

المنحنى (57) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين عن نوع النشاط الممارس خلال فترة البطالة حسب الجنس

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
لا إجابة	65	68	133
الجامعة	11	9	20
قصر الثقافة	-	-	-
جمعية	6	19	25
زاوية	3	5	8
المسجد	-	2	2
حزب سياسي	2	5	7
نادي رياضي	10	10	20
شخصي	25	8	33
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجدول (58) : توزيع الإجابات المتعلقة بمستوى ممارسة النشاط حسب الجنس

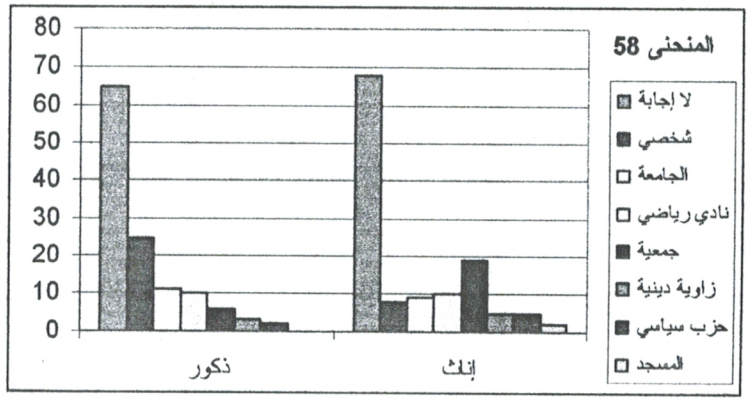

المنحنى (58)

لقد أردنا معرفة إن كانت هذه الممارسة عن قناعة ذاتية للفرد أو بدعم من محيطه الاجتماعي.
ما تحقق أن أغلبية البطالين الجامعيين يمارسون هذا النشاط عن قناعة ذاتيـــة و ذلـــك بالنـــسبة لكـــلاّ الجنسين، حيث بلغت نسبة الذكور 34,1% مقابل 24,2% بالنسبة للإناث، و يتجلـــى دور الأصـــدقاء بالنسبة للذكور بنسبة 9,1% مقابل 4% بالنسبة للإناث.
أما دور الإخوة فلقد خص فقط 1,5% بالنسبة للذكور مقابل 3,1% بالنسبة للإناث.
تتلقى الإناث دعمًا كبيرًا من قبل الوالدين حيث بلغت نسبتهن 15,6% مقابل فقط بـــــ 3,8% بالنـــسبة للذكور، علمًا أن دور الأقارب يقتصر فقط على جنس الذكور و ذلك بنسبة 2,3%. و للتوضيح أنظـــر إلى الجدول.(59) و المنحنى (59)

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
لا إجابة	65	68	133
الوالدين	5	20	25
الأخوة	2	4	5
الأقارب	3	–	3
الأصدقاء	12	5	17
الجيران	–	–	–
قناعة ذاتية	45	31	76
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجدول (59) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين حول أصل هذا النشاط الممارس خلال فترة البطالة حسب الجنس

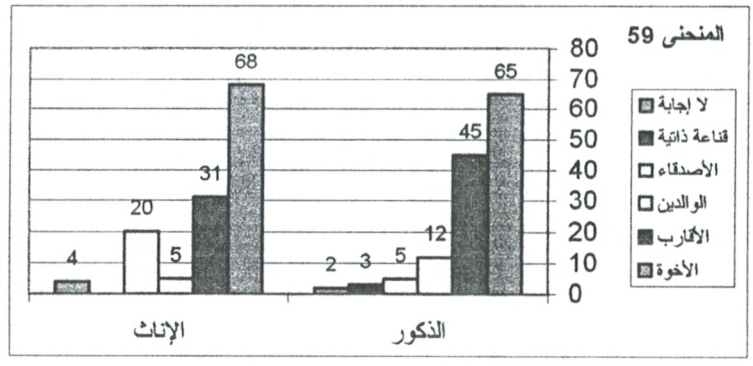

المنحنى (59)

يستخلص N. ELIAS أن كل شخص يحمل في نفسه الرغبة في القيام بهذا الشيء أو ذاك، و لا يمكن استكماله دون مساعدة الآخرين الذين لديهم أيضًا رغبات و أهداف يسعون لتحقيقها، فالأفراد يأخذون بعين الاعتبار النشاطات الجماعية التي تستلزم على الدوام التراضي[1].

لكن السؤال الذي يفرض نفسه ما هي دوافع قيام البطالين الجامعيين بهذا النشاط ؟

2.3.1.2.1- دوافع ممارسة النشاط :

من أهم دوافع الممارسة تحقيق المتعة، إذ نجد 26,5% من جنس الذكور يجدون متعة في مزاولته مقابل 17,2% بالنسبة للإناث، علمًا أن دافع ملئ وقت الفراغ يعدّ من أهم دوافع الممارسة بالنسبة للإناث، حيث بلغت نسبتهن بـ 21,9% مقابل 11,4% بالنسبة للذكور.

الإجابة بـ (آخر) خصّت 8,3% من جنس الذكور مقابل فقط 3,9% بالنسبة للإناث.

أما على مستوى الدراسات الميدانية الأخرى، فلقد يكون الهدف من ممارسة الرياضة الترويح عن النفس و تحقيق المتعة، فهي تنمي الأجسام و تحافظ على البنية.

كما أن الانتماء إلى جمعيات يحقق الرضا و الاحترام المتبادل القائم على قيم و معايير يرتضيها الجميع، فالنشاط الجمعوي ينمي لدى الفرد حب الشعور بالانتماء إلى هذا المكان ممّا يزيد من فعاليته الاجتماعية مع الآخرين.

أما النشاط على مستوى الزوايا قد يحقق للفرد طهارة القلب، و ضبط السلوك و نقاء الفكر و الروح[2].

و لمزيد من التوضيح أنظر إلى الجدول (60) و المنحنى (60)

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
لا إجابة	65	68	133
تحقيق المتعة	35	22	57
إمكانية الحصول على عمل	6	5	11
ملء وقت الفراغ	15	28	43
آخر	11	5	16
المجموع / الإجابات	132	128	260

الجدول (60) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين حول دوافع ممارسة هذا النشاط حسب الجنس

[1] P. GABIN, opcit, p 243.

[2] د. زكريا الشربيني، د. يسرية صادق، مرجع سابق، ص (135-138).

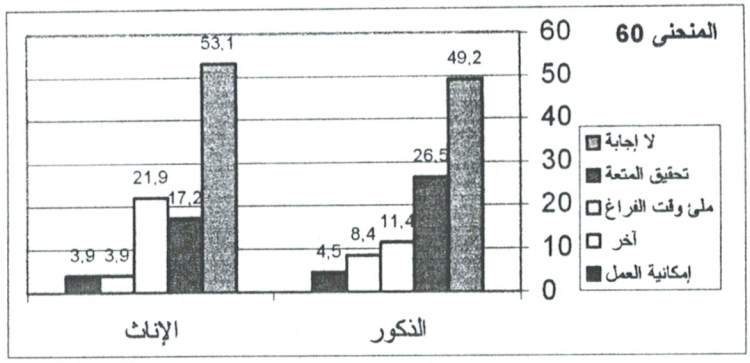

المنحنى (60): توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين حول دوافع ممارسة هذا النشاط حسب الجنس

2.2.1-نمط البطالة المقلوبة و مصادر الإقلاب العائلية :

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
نعم	129	128	257
لا	3	-	3
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجدول (61) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين عن سؤال "هل البطالة جعلتك تندمج في الأسرة ؟ " حسب الجنس

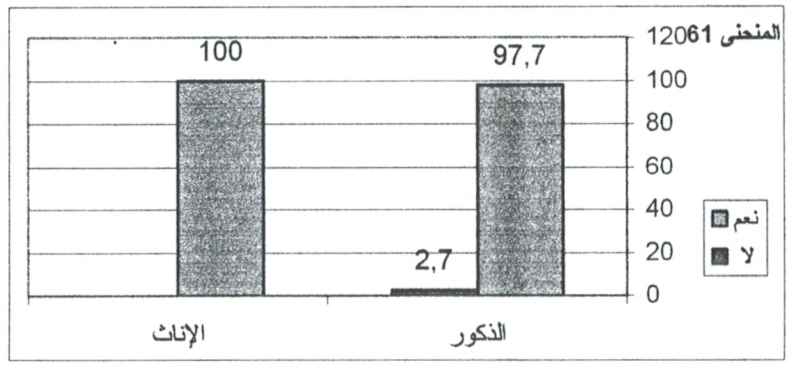

المنحنى (61) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين عن سؤال "هل البطالة جعلتك تندمج في الأسرة ؟ " حسب الجنس

ما تحقق أن وضعية البطالة تجعل البطال الجامعي يندمج داخل أسرته بدليل تسجيلنا لنسبة 98,8% من مجموع الإجابات و إن كان اندماج الإناث يمثل 100%، في حين إندماج الذكور يمثل 97,7%، و هذا مهما يكن المعنى الذي أعطاه هؤلاء للبطالة و مهما تكن خصائصهم الاجتماعية و الشخصية.

نسّجل فقط 2,7% من جنس الذكور لا يندمجون داخل أسرهم و إنما الاندماج يتم على مستوى الزوايـــا التي ينتمون إليها، إذ يفضلون قضاء وقت أكبر فيها و ذلك بسبب الخلافات العائلية، علمًا أنهم أعطـــوا للبطالة معنًا سلبيًا و ينتمون إلى أسر متوسطة.

إذن تؤكد نتائج البحث أنه مهما يكن الانتماء الاجتماعي للبطالين الجامعيين (الانتماء إلى أسرة غنية أو متوسطة) فإن درجة الاندماج تكون مرتفعة بالنسبة لكلا الجنسين.

لكن ما تحقق في دراسة D. SCHNAPPER أن هذا الاندماج خصّ نساء بطالات أقل تأهيلاً، تنتمين إلى أسر متواضعة ممّا يعبّر عن محاولتهن لإعطاء معنى إيجابي لبطالتهن[1]، في حين تؤكد دراسة بلجيكية أن جلّ النشاطات التي تقوم بهن البطالات تتم داخل إطار أسري، علمًا أنهن تنتمين إلى وسط عمالي، و قد يعبّر هذا الاندماج عن شكل من أشكال المقاومة[2].

هذا ما تحقق لدينا من خلال تصريحات معظم مبحوثينا باعتبار هذا الأخير نوع من أنواع المقاومة لسلبيات الوضعية و ميكانيزم دفاع أين يتجلى "الموقف الدفاعي" بالنسبة للبطالين الجامعيين.

كما يعبّر الاندماج داخل الأسرة عن سلوك استهلاكي مكثف لنشاطات منزلية، و مشاهدة التلفاز[3]، و هذا ما يعبّر عنه أيضًا متقاعدي نمط تقاعد-عائلة أو تقاعد-رفاهية، بحيث يبحث هؤلاء عن دور فعال، فتراهم يعتمدون على نظام العلاقات الأبوية و الاندماج أكثر في الوسط العائلي بتبنيهم لسلوك الاستهلاك المكثف[4].

3.1-نمط البطالة المختلفة:

تخص بطالين جامعيين يرغبون في العمل حسب تكوينهم الجامعي، إذ يرون أنهم يستحقون مكانة إطار، علمًا أنهم يمثلون حسب عينة البحث 86 بطالاً جامعيًا، حيث قدر عدد الذكور بـ 42 بطالاً في حين قدر عدد الإناث بـ 44 بطالة، يخصصون وقت فراغهم في عملية البحث عن العمل, و هذا ما يبرر النسبة العالية التي سجلناها فيما يخص السؤال المتعلق بكيفية البحث عن العمل. إذ تجدهم دومًا يكثفون جهودهم للعثور على منصب شغل أو يقومون بتكوين يساعدهم على تحقيق هذا الهدف، و هم يمثلون بطالون جامعيون أعطوا لتجربة البطالة معاني مغايرة و هذا ما يوضحه الجدول (62) و المنحنى (62).

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
المعنى السلبي	25	35	60
المعنى الإيجابي	5	3	8
المعنى السلبي و الإيجابي في آن واحد	12	6	19
المجموع / الإجابات	42	44	86

الجدول (62) : توزيع الإجابات الممثلة لنمط البطالة المختلفة حسب الجنس و معاني المعايشة

[1] D. SCHNAPPER, opcit, p 91.
[2] F. PISSART, M. PONCELET, M. VOISIN, Vivre en chômage : l'installation des jeunes sans emploi dans la vie adulte, Revue française de sociologie, N° 04, 1990, p (586-589).
[3] F. PISSART, M. PONCELET, M. VOISIN, Vivre en chômage : l'installation des jeunes sans emploi dans la vie adulte, Revue française de sociologie, N° 04, 1990, p 586.
[4] A. M. GUILLEMARD, opcit, p 40.

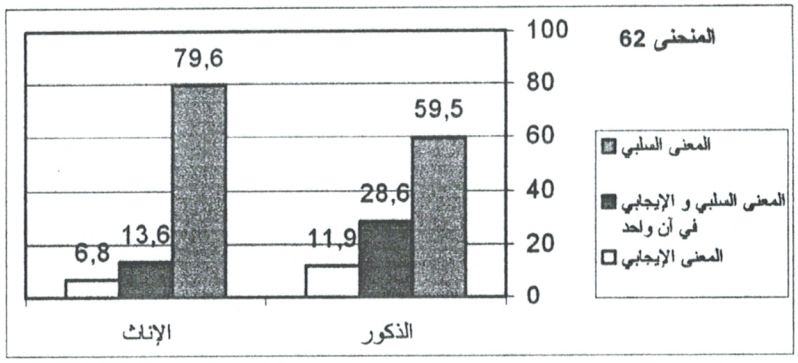

المنحنى(62) : توزيع نسب الإجابات الممثلة لنمط البطالة المختلفة حسب الجنس و معاني المعايشة

إذا ربطنا نمط البطالة المختلفة بمؤشري : الجنس، مدة البطالة فإننا ندرك أن بطالوا هذا النمط هم فقط بطالون جامعيون عرفوا بطالة من سنة إلى سنتين و ذلك بالنسبة لكلاّ الجنسين، إذ الذكور يمثلون 31,8% في حين الإناث تمثلن 34,4%.

أما إذا ربطنا هذا النوع من المعايشة بمؤشري : الجنس، الأصل الاجتماعي للبطال فإننا ندرك جيدًا أنهم في الأصل أبناء إطارات، إذ يمثلون 60,7% من المجموع، حيث قدّرت نسبة الذكور بـ 70,4%، في حين قدّرت نسبة الإناث بـ 52,9%. أما أبناء العمال فيمثلون 19,7% من المجموع، إذ قدّرت نسبة الذكور بـ 29,6%، في حين قدّرت نسبة الإناث بـ 11,8% مع عدم تسجيل أي حالة بالنسبة للذكور فيما يخص أبناء التجار، فقط الإناث تمثلن 26,5%. و نفس الشيء ينطبق على أبناء البطالين، إذ الإناث تمثلن 8,8%. أنظر إلى الجدول (63) و المنحنى (63).

الأصل الاجتماعي	ذكور	إناث	مجموع
أبناء تجار	–	9	9
أبناء إطارات	19	18	37
أبناء عمال	8	4	12
أبناء حرفيين	–	–	–
أبناء البطالين	–	3	3
المجموع / الإجابات	27	34	61

الجدول (63) : توزيع الإجابات الممثلة لنمط البطالة المختلفة حسب الجنس و الأصل الاجتماعي

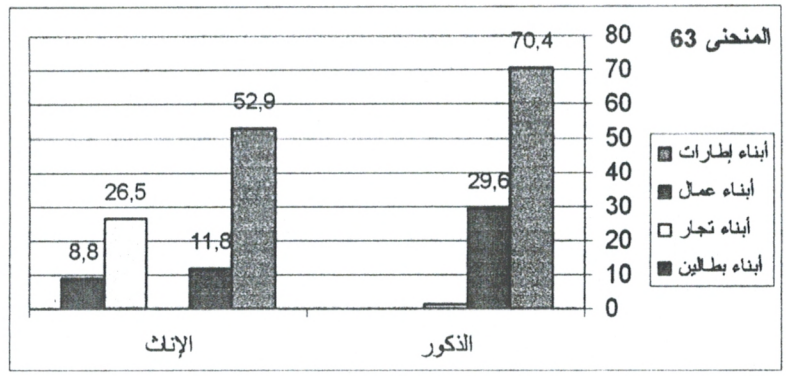

المنحنى (63) : توزيع نسب الإجابات الممثلة لنمط البطالة المختلفة حسب الجنس و الأصل الاجتماعي

لقد أظهرت دراسة D. SCHNAPPER أن بطالي هذا النمط يعتبرون أنفسهم إطارات بطالة مما يعبّر عن وجود مكانة استبدالية بتبني استراتيجية التكوين و التربص، فهم يكافحون من أجل تغيير وضعيتهم، و لكن مع مرور الوقت هذه المكانة الاستبدالية تنهار، أين الاختبار يقترب تدريجيًا من نمط البطالة الكلية مما يجعل بعض البطالين يواجهون بعض الصعوبات في إقلاب المعنى[1]، و هذا ما يقابله حال بعض المتقاعدين من نمط تقاعد-السن الثالث، تقاعد-عائلة-رفاهية، تقاعد-مطالبة[2].

و هنا السؤال الذي يفرض نفسه أين يكتمل جانب النشاط العقلاني الذي حدّده ماكس فيبر من قبل ؟

1.3.1-نمط البطالة المختلفة و التكوين :

فمن مجموع 260 بطالاً جامعيًا نجد 96 مبحوثًا قاموا بتكوين خلال فترة البطالة أي ما يعادل نسبة 36,9%، حيث قدّرت نسبة الذكور بـ 31,1%، في حين قدّرت نسبة الإناث بـ 43%، و ما نلاحظه أنه من مجموع 42 بطالاً من جنس الذكور و الذين يمثلون نمط البطالة المختلفة فإننا نجد 41 بطالاً يقومون بتكوين كما ذكرنا سابقًا، في حين حالة واحدة (1) فقط قام بتربص. أما فيما يخص الإناث، فنجد 44 بطالة قمن بتكوين و تمثلن نمط البطالة المختلفة، إضافة إلى خمسة (5) بطالات قمن بتكوين و يمثلن نمط البطالة الكلية و 6 بطالات تمثلن نمط البطالة المقلوبة. هذا ما يوضحه الجدول (64) و المنحنى (64)

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
نعم	41	55	96
لا	91	73	164
المجموع / الإجابات	132	128	260

الجدول (64) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين حول إمكانية قيامهم بتكوين خلال فترة البطالة حسب الجنس

[1] D. SCHNAPPER, opcit, p (90-93).
[2] D. SCHNAPPER, opcit, p 90.

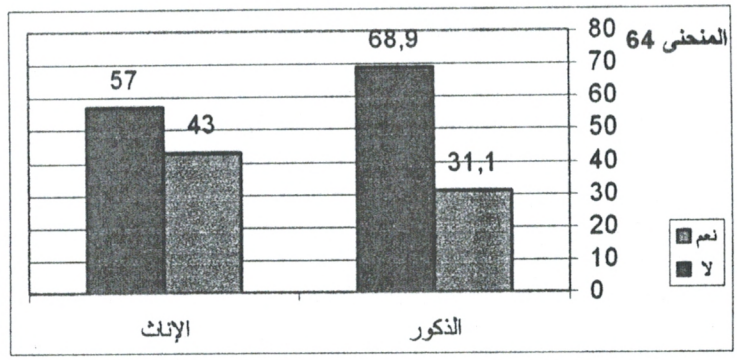

المنحنى (64) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين حول إمكانية قيامهم بتكوين خلال فترة البطالة حسب الجنس

يعدّ التكوين استراتيجية من استراتيجيات البحث عن عمل و كدليل للسعي من أجله، و من بين الدراسات النموذجية التي توضح مدى قابلية الفرد للتغيير من وضعيته، نجد دراسة C. ROSTAING التي تمكنت من استخراج نمط المشاركة الذي يتوافق مع نمط البطالة المختلفة، حيث تشارك السجينات في كل نشاطات السجن و تكتسبن تكويناً يساعدهن على الاندماج إثر خروجهن من السجن[1]، و كذلك الدراسة البلجيكية تظهر أن بعض البطالين يلجئون إلى التكوين[2].

قد يعود هذا الخيار إلى قناعة شخصية، إذ يرى 27,3% من المبحوثين ذلك، إذ الذكور يمثلون 26,5%، في حين الإناث تمثلن 28,2%.

ما يميز الإناث عن الذكور أن هذا الخيار يعود في الأصل إلى الأهل و ذلك بنسبة مقدّرة بـ 10,2% مقابل فقط 3,8% بالنسبة للذكور، كما يتجلى دور الأصدقاء بالنسبة لهن بـ 4,6% مقابل فقط 0,8% بالنسبة للذكور.

و لكن السؤال الذي يطرح نفسه ما هو نوع التكوين الذي قام به هؤلاء البطالين الجامعيين ؟

-2.3.1-نمط البطالة المختلفة و نوع التكوين :

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
لا إجابة	91	73	164
إعلام آلي	25	40	65
لغة أجنبية	7	-	7
تربص محاماة	2	1	3
رسم	7	2	9
حرف منزلية	-	12	12
المجموع / الإجابات	132	128	260

الجدول (65) : توزيع الإجابات المتعلقة بنوع التكوين حسب الجنس.

[1] C. ROSTAING, opcit, p 157.
[2] F. PISSART, M. PONCELET, M. VOISIN, Vivre en chômage : l'installation des jeunes sans emploi dans la vie adulte. Revue française de sociologie, N° 04, 1990, p 580.

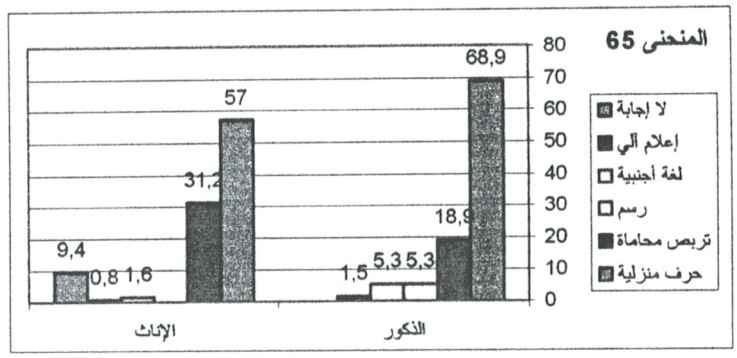

المنحنى (65) : توزيع نسب الإجابات المتعلقة بنوع التكوين حسب الجنس.

نسبة التوجه إلى الإعلام الآلي يكون بشكل أكبر بالنسبة لكلاّ الجنسين، حيث قدّرت نسبة الذكور بـــ 18,9% في حين قدّرت نسبة الإناث بـــ 31,2%.

إن التكوين في اللغات الأجنبية خصّ فقط الذكور دون الإناث و ذلك بنسبة 5,3%، و نفس النسبة نسّجلها بالنسبة للذكور فيما يخص التكوين في الرسم مقابل فقط 1,6% بالنسبة للإناث.

التكوين في الحرف المنزلية خص بطبيعة الحال الإناث دون الذكور، حيث بلغت نسبتهن بـــ 9,4%، حيث تقمن بتكوين في الخياطة و هذا ما يتوافق مع دراسة كمال ربو بالنسبة للبطالات الشابات اللواتي قمن بتكوين في هذا المجال من أجل كسب بعض المال[1].

بعد تحديد نوع التكوين الممارس خلال فترة البطالة نتساءل بدورنا عن دوافع هذه الممارسة، إذ تتجلى الإجابة فيما يوضحه الجدول (66) و المنحنى (66).

-3.3.1-نمط البطالة المختلفة و دوافع التكوين :

الإجابات المقترحة	ذكور	إناث	مجموع
لا إجابة	91	73	164
التخوف من شبح البطالة	4	5	9
الحصول على عمل	17	13	30
تأجيل القيام بواجب الخدمة	4	-	4
اكتساب المعارف	12	20	32
ملئ وقت الفراغ	4	17	21
المجمـــوع / الإجابات	132	128	260

الجـدول (66) : توزيع إجابات البطالين الجامعيين فيما يخص دوافع التكوين حسب الجنس

[1] K. RARRBO, opcit, p 130.

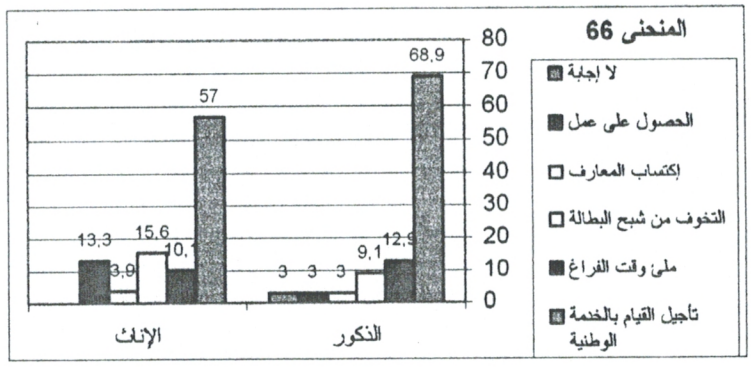

المنحنى (66) : توزيع نسب إجابات البطالين الجامعيين فيما يخص دوافع التكوين حسب الجنس

إن دافع الحصول على عمل يعدّ من أهم دوافع قيام البطالين الجامعيين من جنس الذكور بهذا التكوين، حيث قدّرت نسبة الذكور بـــ 12,9% ، في حين قدّرت نسبة الإناث بـــ 10,1%.

يعدّ دافع اكتساب المعارف العلمية دافعًا قويًا لقيام البطالات الجامعيات بهذا الأخير، حيث بلغت نسبتهن 15,6% مقابل 9,1% بالنسبة للذكور، مع دافع ملئ وقت الفراغ و ذلك بنسبة مقدّرة بـــ 13,3% مقابل 3% فقط بالنسبة للذكور.

ما تبين أن هذا الأخير لم يحقق لهم الإدماج المهني إذ بلغ عدد البطالين الذين لم يتمكنوا من العمل على رغم من قيامهم بتكوين بـــ 60 بطالاً أي ما يعادل نسبة 23,1%، حيث بلغ عدد الذكور بـــ 31 بطالاً أي ما يعادل نسبة 23,5%، في حين بلغ عدد الإناث بـــ 29 بطالة أي ما يعادل نسبة 22,7%.

فقط 36 بطالاً جامعيًا تمكنوا من العمل بفضل التكوين أي ما يعادل نسبة 13,8% من مجموع الإجابات، حيث قدّر عدد الذكور بـــ 10 بطالين أي ما يعادل نسبة 7,6%، في حين قدّر عدد الإناث بـــ 26 بطالة أي ما يعادل نسبة 20,3%، و عليه نستخلص أن التكوين ساعد الإناث على العمل أكثر من الذكور.

الخاتمة

يمكن الجزم بأن درجة الاستثمار العالية في المشوار الجامعي تؤثر على تجارب المعايشة في اختلافها و تنوعها، فالبطال الجامعي الذي عبء جهوده في الدراسة و لم يتمكن من تحقيق مكانة اجتماعية مرموقة مع ضعف مصادره الاجتماعية، إذ لا يمتلك هذا الأخير سندًا اجتماعيًا قويًا يمّكنه من العمل حسب مؤهلاته العلمية، و عليه يعطي لتجربة البطالة معنًا سلبيًا بتخليه عن فكرة البحث عن عمل دائم و مستقر، و هنا يمثل هذا الأخير نمط البطالة الكلية.

و لكن قد يكون هذا العامل مساهمًا في ممارسة نشاطات و هوايات متنوعة بتبني سلوكات ذكية للفعل تقلّل من حدّة معاناته اليومية مما يحدّد تجربة معايشة نمط البطالة المقلوبة لأن في اعتقاده ما كسبه طيلة مساره الدراسي لا يجب أن يذهب سدى، و عليه قد يعرّف البعض أنفسهم بأنهم إطارات تستحق عملاً مكافئًا و مؤهلاً مما يجعلهم يعبـــئون جهودهم في البحث عـــن وظـــيفة مما يحدّد درجة التمايز و الاختلاف عن بقية البطالين الجامعيين بتبني إستراتيجية عقلانية للفعل كالقيام بتكوينات تساعدهم على الإدماج المهني مع الاعتماد على الدعم العائلي و العلاقات الاجتماعية.

ما تحقق أن الانتماء إلى أسرة ميسورة الحال لا يساهم بالقدر الذي كنا نعتقده في معايشة تجربة البطالة الإيجابية و بالتالي إمكانية إقلاب المعنى و إعادة الترجمة لا تقترن بالضرورة بمؤشر الأصل الاجتماعي، إذ نجد أن أغلبية البطالين الذين تمكنوا من إقلاب معنى التجربة هم في الأصل ينتمون إلى أسر متوسطة الدخل و ينحدرون من أصول عمالية مع التميز أبناء الإطارات بهوايات معينة و حب مواصلة و متابعة الدراسة مما يؤكد أنه يجب تجاوز المنظورات التي تعتبر الإنسان في تصرفاته الاجتماعية غير قادر على السيطرة على أفعاله و أحكامه و آرائه، و غير قادر على التعرف على ما يصلح له[1].

إن الفرد يبحث عن التمايز و التموقع من خلال التصنع أدوار تحقق له الرضا و القناعة و تشعره بالفائدة حسب ما يراه صحيحًا و حسب ما يعتقد، و هذا ما تجسد في واقع تجارب المعايشة، إذ البطال الجامعي يتصنع و يبحث عن واجبات بفضل نموذج الحياة الذي بمخيلته، إذ ردة الفعل لدى الفرد لا تحدّد فقط بفعل العالم الخارجي بل تكون بفعل ترجمته الخاصة له مما يحدّد معاني و مدلولات واجباته و مصادره[2].

لقد أدركنا جيدًا أنه على الرغم من الانتماء إلى أسرة ميسورة الحال إلاّ أن بعض الحالات قد تعطي للبطالة معنًا سلبيًا و آخر مزدوجًا يجمع ما بين المعنى السلبي و الإيجابي في آن واحد مما يعبّر عن معانات داخلية لعدم ممارسة كفاءاتهم العلمية الأمر الذي يجعلهم يعيشون حالات قلق و إحباط و الذي يعبّر عن الإحساس بعدم إشباع حاجة ما مما يبرّر موقف الرفض الذي يتجلى في تبني ممارسة سلوك

---

[1] R. BOUDON, Le sens des valeurs, Paris, P.U.F., 1997.
[2] P. TAP, H. MALEWESKA – PYRE, opcit.

العزلة و التجنب[1] بالنسبة لكلا الجنسين، أو تبرير مواقفهم بتقديم اعتبارات موضوعية و التي تتجلى في الدور السلبي للدولة و مدى إخفاقها في حل مشكلة البطالة.

في هذا السياق يرى F. Dubet أن الفاعل يقدم دومًا تبريرات لفشله[2]، هذا التبرير يجعل بطالينا لا يعتبرون أنفسهم مسؤولين عن الوضعية، ففي حالة تبنيهم لسلوكات سلبية فإنهم يبررون ذلك بكونهم لم يجدوا عملاً مناسبًا وفقا لتأهيلاتهم أو أنه ليس لديهم سندًا اجتماعيًا قويًا يساعدهم على تحقيق إدماجهم المهني مما يؤكد وجود حالات كثيرة لبطالين جامعيين يعطون للتجربة معنًا سلبيًا إذ غالبًا ما تعاش هذه الأخيرة بقلق و يأس و إحباط.

قد تعبّر تجارب المعايشة عن تمايزات و اختلافات ما بين الجنسين، ففي حالة دوام البطالة الإناث تفضلن العودة إلى المهام التقليدية للمرأة و الاندماج بشكل أكبر داخل الأسرة رغم تنوع الأوساط الاجتماعية و اختلافها، و هذا ما حققته بدورها الدراسات السيكولوجية التى ترى أن الإناث تعشن البطالة بشكل مغاير عن الذكور بفضل ممارستهن للأعمال المنزلية و بعض الحرف التقليدية مما يخفف من عبء و حمل البطالة[3]، كما يمكن اعتبار تجربة معايشة الإناث لبطالة إيجابية تجربة مميزة خاصة و أنهن تمارسن نشاطات متنوعة و متعددة حيث تحاولن تفعيل دورهن الاجتماعي و خلق علاقات اجتماعية فعالة، في حين قد تعبر بعضهن عن حالات الكسل و الخمول بالاعتماد على الأسرة دون البحث عن العمل بشكل جاد لأنهن و بكل بساطة واعيات بصعوبة المواجهة، إذ تحاولن تجنب الوضعيات المزعجة و المحرجة.

أما الذكور فيتقبلون وظائف أقل تأهيلاً من أجل التخفيف من معاناتهم و حدة قلقهم مع كسب بعض المال، حيث أكدّ S. PAUGMAN أن الأعمال الصغيرة تحقق للبطالين بعض التوازن مع تفادي حالات الاضطراب[4].

كما تؤكد تجارب معايشة بطالة طويلة المدة أن البطالين يجمعون ما بين قيم الحداثة و التقليد، إذ في بعض الحالات تبرز قيم الحداثة و في حالات أخرى تبرز قيم التقليد مع المزج بينهما مما قد يعبّر عن هوية ممزقة و غير مستقرة ما بين هوية الذات و هوية الآخر[5]، فلقد تبين من خلال تحليل سلوكات الفاعلين أن الاستعانة بالقيم الدينية للتخفيف من حدة القلق كان بشكل أكبر للغاية لما تحققه هذه الأخيرة من استقرار نفسي و توازن داخلي مع عدم الشعور باليأس في حالة البحث عن عمل.

و هنا يمكن ترجمة سلوك الفاعلين حسب رأيهم الخاص و معتقداتهم و أهدافهم و وسائلهم التي يمتلكونها و التقنيات التي يعرفونها[6]، أين تبرز الذات الاجتماعية كمجموعة من التماثلات لعلاقات الأنا

---

[1] مصطفى عشوي، مدخل إلى علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص (108-118).

[2] F. DUBET,opcit.

[3] P. TAP. H. MALEWESKA – PYRE. opcit.

[4] S. PAUGMAN. opcit.

[5] C. DUBAR. opcit.

[6] B. VALADE. opcit.

مع المجتمع لأداء وظيفة تموقع الفرد و تحقيق شرعية مكانته[1]، مما يعبر عن وجود حالات لبطالين جامعيين ينتمون إلى الزاوية العلوية و جمعيات و هيئات أخرى بتفعيل دور مسار التنشئة الاجتماعية في تحديد الأدوار الجديدة للفاعلين، و عليه لا يمكن حصر الفاعل من منطلق استراتيجي و عقلاني فقط بل تبين أن أساس الفعل مختلف يشمل القيم و المعايير و التماثلات و الذي عبّر عنه A. GIDENS بمفهوم القابلية الذي يميز المجتمعات الحديثة.

إذن امتلاك قدرات علمية و فكرية تمكن البطال من إقلاب المعنى و لو بشكل محدود مما قد يستدعي دراسات جادة و مقارنة ما بين البطال المؤهل و الغير مؤهل و التي هي في حدّ ذاتها مجال خصب للدراسة و البحث، إذ يقترن المعنى الذي يعطيه الأفراد لتجاربهم بالمصادر التي يمتلكونها و إمكانية التصرف بطريقة فعالة بدل الاستجابة للمتغيرات المفروضة عليهم مما يجعل البطالة فرصة جيدة لبعض الأفراد في التمايـــز و الاخـــتبار مما يخفـــف من حدّة القلق، إذ يمكن مراعاة جانب الممارسات العادية و الروتينية في فهم الفعل التي تمثل الاتجاه الإثنوميطولوجي علمًا أن الدراسات السوسيولوجية في هذا المجال تعد نادرة مما يتطلب ضرورة احترام أشكال العيش الجديدة و المتنوعة للبطالين دون إصدار أحكام مسبقة، إذ تبقى دراستنا تعبّر عن محاولة لفهم المعنى الذي يعطيه الأفراد لتجاربهم الخاصة و إمكانيات الترجمة ضمن دراسات المعايشة (Le vécu).

[1] C. DUBAR. opcit.

ببليوغرافيا

بيبلوغرافيا

المراجع باللغة العربية :

- د. محمد عاطف غيث، تطبيقات في علم الاجتماع، دار الكتب الجامعية، القاهرة، 1970.
- د. محمد أحمد بيومي، تقديم أ. د. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الديني، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.
- مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
- عنصر العياشي، أي غد لعلم الاجتماع، الجامعة اليوم (أعمال ندوة)، تنسيق و تقديم جمال غريد، منشورات CRASC، وهران، 1998.
- برغل سعيد، تقويم العملية التكوينية بالجامعة : دراسة ميدانية لبعض معاهد المركز الجامعي بمستغانم، الجامعة اليوم (أعمال ندوة)، تنسيق و تقديم جمال غريد، منشورات CRASC، وهران، 1998.
- د. زكريا الشربيني، د. يسرية صادق، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، مصر.
- سعيد بوشعير، النظام السياسي الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 1990.
- نور الدين زمام، السلطة الحاكمة و الخيارات التنموية بالمجتمع الجزائري (1962-1998)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2002.
- سهير كامل أحمد، سيكولوجية نمو الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999.
- محمد السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي (دراسات عربية و عالمية)، الحجاز المركزي للكتاب الجامعي، مصر، 1984.
- حمدي علي أحمد، علم اجتماع التربية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- سناء خولي، الأسرة و الحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.
- مصطفى عشوي، مدخل إلى علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
- فرانسوا سليه، ترجمة د. عادل العوّا، الأخلاق و الحياة الاقتصادية، منشورات عويدات بيروت، باريس، 1980.

- خضر عبد المجيد عقل، عبد الفتاح عبد الرحمان كراسنة، مأمون حسن السعد، مبادئ علم الاقتصاد، إربد، دار الأمل للنشر، 1992.
- وزارة التخطيط و التهيئة العمرانية، الجزائر بالأرقام، 1980.

المـــقـــــالات باللغة العـــربيـــة :

- د. خروف حميد، فعالية القيم في العملية التربوية : رؤية سوسيولوجية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 10، 1998.
- د. عوفي مصطفى، خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، 2003.
- د. بعيبع نادية، أهمية الرعاية الوالدية في نمو و تطور شخصية الفرد، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، 2003.
- غليون برهان، الإسلام و أزمة علاقات السلطة الاجتماعية، مجلة المستقبل العربي، العدد 28، 1989.
- عزي محمد فريد، الإسلام و التماثلات السياسية : دراسة ميدانية حول التدين و الثقافة السياسية، مجلة إنسانيات، العدد 11، 2000.
- وصفة علي، مظاهر التسلط في الثقافة و التربية العربية المعاصرة، مجلة المستقبل العربي، العدد 247، 1990.
- العقلة عضيبات عاطف، الدين و التغير الاجتماعي في المجتمع العربي الإسلامي : دراسة سوسيولوجية، مجلة المستقبل العربي، العدد 126، 1989.
- الدين و الإيديولوجية في العالم العربي و الإسلامي : دراسة تحليلية و نقدية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 8، 1997.
- د. الزغل رياض، التعليم الجامعي و التنمية العلمية، مجلة دراسات العربية، العدد 12، 1985.
- قلعه جي عبد الفتاح، قبل التنمية، الأسرة مشروع ثقافي و اجتماعي،
- العنصر العياشي، الإطارات في المنشأة الجزائرية، الهوية و الطموحات، وثيقة عمل رقم 3، 1999.
- راجعي مصطفى، الشباب، الإسلام و القروض البنكية – دراسة للمواقف تجاه مشروعية القرض البنكي : حالة شباب مدينة مشرية، إنسانيات، العدد 14-15، 2001.

- حمودة نصر الدين، أضواء حول البطالة في الجزائر، إحصائيات، مجلة ربع سنوية، إنتاج الديوان الوطني للإحصائيات، رقم 11، 1986.
- د. جورج قرم، مشاهد المستقبل العربي، دراسات عربية، العدد 1، 1987.
- محمود شمال حسن، قلق المستقبل العربي رقم 249، 1999.
- عمر دراس، الحدث الجمعوي في الجزائر، دراسة حالة ولاية وهران، دفاتر مجلة إنسانيات، العدد 1، 2004.
- محاضرة علي كنز حول تاريخ المؤسسة بمركز البحوث CRASC يوم 28 مارس 2001.
- د.نادر فرجاني، قمة التنمية الاجتماعية ماذا تحمل من جديد ؟ ، مجلة العربي، العدد 436، مارس 1995 ص (24).
- نشرة أنباء منظمة العمل العربية، نشرة شهرية تصدر عن منظمة العمل العربية، العدد 1 أكتوبر/تشرين الأول 1996 ص (1، 8).

مـــذكـــرات التـــخـــرج :

- مرابط أولمان إيمان، الجامعة و التنمية، طالبات و مشاريع مستقبلية، دراسة ميدانية بجامعة السانية، تحت إشراف أ. د. العلاوي أحمد، مساعد مشرف أ. رمعون نورية، (2002-2003)، مذكرة التخرج لنيل درجة ماجستير في علم اجتماع التنمية و التغير الاجتماعي، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، معهد علم الاجتماع. .
- الشباب العاطل في ضواحي وهران : دراسة حالة لوضعية العاطلين ببلدية السانية ، اعدد الطالبان : بوزانة عبد الرحمن ، مهيدي زين العابدين ، معهد علم الاجتماع ، سنة 1990-1991 ، تحت إشراف الأستاذ : عري الهواري .
- آفاق تشغيل الشباب من خلال التشريع الجزائري للتمهين ، من إعداد الطالب بن براهيم عبد الحميد ، المدرسة الوطنية للإدارة ، سنة 1990.
- تطوّر التشغيل الصناعي في الجزائر منذ الإستقلال ، إعداد الطالب بن موسى ماحي محمد ، معهد العلوم الاقتصادية ، جامعة وهران ،سنة1988-1989 ، تحت إشراف د.أحمد هني .
- سياسة تشغيل الشباب و مدى تطبيقها في ولاية ورقلة ، إعداد الطالب ميموني حسين ، المدرسة الوطنية للإدارة ، سنة 1990.

الجـــرائد باللّغـــة العـــربية :

- روبان جان ، العمل التدريب ، الترفيه ، التقاعد : إعادة التفكير في الأنشطة الحياتية للإنسان، جريدة لموند ديبلوماتيك ، أيار – مايو 1997 .

المـــراجـــع باللغة الفرنسيـــة :

- ALBERTINI Jean - Marie, le chômage est une fatalité ? Paris, P.U.D., 1996.
- BARAKA Zine Mohamed, Démographie : problèmes de la jeunesse et de l'enfance maghrébines, II, 8ème colloque de l'A.M.E.P, Alger, 12 13 15, 10, 1991.
- BOLTANSKI Luc, Les cadres, la formation d'un groupe social, Minuit, 1982.
- BOUDON Raymond., Le sens des valeurs, Paris, P.U.F., 1997.
- BOUDON Raymond., La place de désordres, critiques des théories du changement social, P.U.F., 1998.
- BOULTE. P, Individu en friche : Essai sur l'exclusion, France, descellée de brower, 1995.
- BOURDIEU Pierre, PASSERON Jean – Claude, Les héritiers, les étudiants et la culture, Paris, Minuit, 1964.
- CABIN Pierre, Années 90 : la sociologie française s'éclate, in la sociologie : histoire et idées, coordonné par Cabin pierre et Dortier Jean – François, France, sciences humaines, 2000.
- CABIN Pierre, l'essord de la sociologie interactionniste, in la sociologie : histoire et idées, coordonné par Cabin pierre et Dortier Jean – François, France, sciences humaines, 2000.
- CASTEL Robert, Les métamorphoses de la question sociale : Une chronique du salaria, France, Fayard, 1995.
- CHARLOT Bernard, du rapport au savoir, élément pour une théorie, France, Economica, 1997.
- DE FOUCAULD Jean – Baptiste, PIVETEAU Denis, une société enquête de sens, France, Odile Jacob, 1995.
- DE GAULJAC Vincent, TABOADA - LEONETTI Isabel, la lutte des places, France, descolée de brower, 1994.
- DEL SOL Marion, Le droit en question : L'activité salarié aujourd'hui et demain, 1998.
- D'IRIBARNE Philippe, Le chômage paradoxal, Paris, PUF, 1990.
- DEMAZIERE Didier, Le chômage de longue durée, France, P.U.F., 1995.
- DE SINGLY François, A quoi sert la famille, in Familles : permanence et métamorphoses, présentée par : Dortier J.-F., France, sciences humaines, 2002.
- DORTIER Jean – François, Max WEBER (1864-1920) Sociologue de la modernité, in la sociologie : histoire et idées, coordonné par Cabin. P, Dortier, J.-F, France, sciences humaines, 2000.
- DUBAR Claude, La socialisation, Paris, Armand Colin, 1991.
- ERILICH Valérie, Préface de Roger Establet, les nouveaux étudiants, un groupe social en mutation, France, Ermand colin, 1998.

- FREYSSINET Jean, Le chômage, France, la découverte, 1991.
- GALLAND Olivier, Sociologie de la jeunesse, l'entrée dans la vie, Paris, Armand Colin, 1991.
- GUILLEMARD Anne - Marie, La retraite une mort sociale, Paris, La haye mouton, 1972.
- HAFAIEDH Abdelwahab, Trajectoires des chômeurs diplômés en Tunisie : l'attente, l'ailleurs et la conversion, In Geisser vincent, diplômés maghrébins d'ici et d'ailleurs, trajectoires sociales et itinéraires migratoires, Paris, C.N.R.S., 2000.
- HARBI Mohamed, Le FLN, mirage et réalité des origines, in la prise du pouvoir (1945-1962), Alger, Naqd / ENAL, 1993.
- HERMASSI El Baki, Etat et société au Maghreb, Paris, Antropos, 1975.
- I.N.E.G, la question démographique en Algérie : stratégie pour l'avenir, Alger, I.N.E.G., 1990.
- JOIN – SAMBERT M – T, BOLLOT A., CHRISTINE - Daniel G., SENOIR D., MEDA D., Politiques sociales, Presse de science politique, Dalloz, 1997.
- LAKJAA Abdelkader, Femmes universitaires face au travail salarié officiel, in L'université d'aujourd'hui, Djamel Guerid, Oran, CRASC, 1998.
- LAKJAA Abdelkader, Le travail informel : figures sociales à géométrie variable, Oran, CRASC, 1997.
- LALLEMENT Michel, A la recherche des logiques de l'action in, la sociologie : histoire et idées, coordonné par Cabin p., Dortier, J-F, France, sciences humaines, 2000.
- LAURANT – ATTLHALIM Charlotte, MERLE Vincent, Le chômage, Paris, Hatier, 1978.
- LAZARFELD Paul, JAHODA Marie, Hans-Zeisel, préface de pierre Bourdieu, Les chômeurs de Mariental, Paris, de minuit, 1981.
- LAZARFELD Paul, Philosophie des sciences sociales, Paris, Gallimard, 1970.
- LEDRUT Raymond, La sociologie du chômage, Paris, P.U.F., 1966.
- MARTIN Claude, Solidarités familiales : l'illusion du renouveau, in Familles : permanence et métamorphoses, présentée par : Dortier, J-F, France, sciences humaines, 2002.
- MARUANI M., REYNAUD E., La sociologie de l'emploi, France, La découverte, 1993.
- MEBTOUL Abderrahmane, L'Algérie face aux défis de la mondialisation : Mondialisation et nouvelle culture économique, Alger, O.P.U., 2002.
- MONTOUSSE M., M, REYNOUAD. G, 100 fiches pour comprendre la sociologie,
- PASSERON Jean – Claude, Le raisonnement sociologique, Paris, Nathan, "Essais et recherches", 1991.

- PAUGAM, Serge, La disqualification sociale, essai sur la nouvelle pauvreté, Paris, P.U.F, "Recherches politiques", 1991.
- PAUGMAN Serge, La société française et ses pauvres, Paris, P.U.F., "Recherche politiques", 1993.
- PAUGMAN Serge, L'état des savoirs, La découverte, Paris, 1996.
- PELLEGRIN – RESCIA Marie – L., Somme nous tous des travailleurs, France, hommes et perspectives, 1994.
- PICARD Dominique, Erving Goffman (1922-1982) l'approche micro sociologie, in la sociologie : histoire et idées, coordonné par Cabin pierre et Dortier Jean – François, France, sciences humaines, 2000.
- RARRBO Kamel, L'Algérie et sa jeunesse : Marginalisation sociale et désarroi culturel, Paris, l'Hamarttan, 1995.
- RENAULD Gérard, Les relations cadres – entreprises après un long mariage heureux éviter le divorce, France, l'Hamarttan, 1998.
- ROSTAING Corine, La relation carcérale : identités et rapports sociaux dans la prison de femmes, Paris, P.U.F., "Le lien social", 1997.
- SAINSAULIE Renaud, L'identité au travail, Paris, presses de la S.N.S. p, 2ème éditions, 1995.
- SCHNAPPER. Dominique, La compréhension sociologique : Démarche de l'analyse typologique, France, P.U.F., 1999.
- TAP Pierre, MALEWSKA - PYRE Hanna, Marginalités et troubles de la socialisation, France, P.U.F., 1993.
- TAPIA. C, Intégrer les jeunes dans l'entreprise, Paris, les éditions d'organisation, 1994.
- TOURAINE. Alain, Quel emploi pour les jeunes ? , Paris, Unesco, 1988.
- VALADE Bernard, Introduction aux sciences sociales, France, P.U.F., 1996.
- VERNIES Michel, Ajustement, éducation, emploi, France, Economica, 1995.
- YEFSAH Abdelkader, La question du pouvoir en Algérie, Alger, ENAP, 1990.

المـــقالات باللّغة الفرنسيـــة :

- ALLEMANT Sylvain, Le travail mode d'emploi : Identité professionnelle le temps du bricolage, Revue sciences humaines N° 114, 2001.
- BAGARD Vincent, La course aux diplômes s'accélère, Alternatives économiques, Novembre 1997, (CD ROM).
- BALAZS Gabrielle, Les facteurs et les formes de l'expérience du chômage, Actes de la recherche en sciences sociales, N° 50, 1983.

- BEDUWE Catherine, ESPINASSE Jean – Michel, France : politique éducatif, amélioration des compétences et absorption des diplômés par l'économie, sociologie du travail, N°4, 1995.
- BENOIT – GUILBOT Odile, La recherche d'emploi : stratégies, qualification scolaire ou professionnelle et "qualification sociale", Revue de sociologie du travail, N° 4, 1990.
- BOUZIDI Abdelmadjid, Emploi et chômage en Algérie (1967-1983), les cahiers du CREAD, N° 2, 1984.
- CENEAP, Analyse et perspective, la revue du CENEAP, N° 14, 1999.
- Collect. Valérie, Recrutement à l'international, le fossé des générations, Le Moci, N° 1380, 1999.
- Conseil économique et social, Les effets de la robotique sur l'emploi, les qualifications, les conditions du travail, problèmes économiques, N° 1769, 1982.
- DOUDI Salah, TRARI - MEDJAOUI, Hocine, Usage de l'informatique en Algérie, les cahiers du CREAD, N° 15, 1988.
- DUBARD Claude, Formes identitaires et socialisation professionnelle, Revue française de sociologie, N° 4, 2000.
- EBEL Karl – H., L'impact de la production intégré par ordinateur sur l'emploi et les conditions du travail, Problèmes économiques, N° 2162, 1990.
- FEROUKHI Djamel, Insertion professionnelle des diplômés de l'institut des sciences économiques d'Alger, les cahiers du CREAD, N° 26, 1991.
- FRETIGNI Cédric, La vie quotidienne des jeunes chômeurs, revue française de sociologie N° 41, 2000.
- HERZVICH Guy, Le chômage des jeunes diplômés en France, problèmes économiques N° 1603, 1978.
- GATEAU G., La situation de l'emploi : Les caractéristiques du chômage contemporain, Cahiers Français N° 246, 1990.
- GILSON Matine, l'emploi : comment en profiter, Revue Le nouvel observateur, N° 1853, 2000.
- GREENAN Nathalie, Progrès technique et changement organisationnelle : leur impact sur l'emploi et les qualifications, économie et statistiques, N° 298, 1996.
- KAUFMANN Jean Claude, Vie hors couple, isolement et lien social : figures de l'inscription relationnelle, Revue Française de sociologie, N° 4, 1994.
- KHELFAOUI Hocine, Le rapport des étudiants à la formation technologique pour une recherche, les cahiers du CREAD, N° 26, 1991.
- ISAMBERT François – André, Weber désenchanté, l'année sociologique, N° 43, 1993.
- JOBERT A, Un paradoxe italien, le chômage des jeunes diplômés, revue de sociologie du travail, N° 4, 1995.

- PISSART François, PONCELET Marc., VOISIN Michel, Vivre en chômage : l'installation des jeunes sans emploi dans la vie adulte, Revue Française de sociologie, N° 4, 1990.
- OCDE, La transition vers l'emploi des diplômés des supérieurs, problèmes économiques N° 2352 – 2353, 1993.
- ROULIN – LEFEBURE V., ESQUIEN P., L'origine sociale des étudiants (1960-1990), Problèmes Economiques N° 2311, 1993.
- SAADI, Les intellectuels maghrébins : un dilemme entre réflexion et l'action, conférence CRASC, 2000.
- SAHRAOUI Tahar, Cadres et emploi : quelle insertion ?, Révolution africaines, N° 1105, 1985.
- SAIB MUSETTE Mahmed, La situation sociale en Algérie, Monde Arab-Maghreb, N° 167, 2000.
- SAIB MUSETTE Mahmed, Algérie marché à l'épreuve de la globalisation, NAQD, N° 12, 1999.
- SI ABDELHADI Amar, La technologie et l'automatisation et son transfert en Algérie, les cahiers du CREAD, N° 25, 1991.
- SICOT Dominique, Diplômés, chômage, Alternatives Economiques N° 12, Septembre 1994 (CD ROM).
- WARR Peter, Douze question sur le chômage et la sante, bulletin de psychologie N° 383, 1987.

Dictionnaires et Encyclopédie :

- BOUDON R., BOURRICAUD F., Dictionnaire critique de la sociologie, P.U.F., Paris 1982.
- INSART Pierre, Le Robert seuil, Dictionnaire de sociologie, 1999.
- L'EVY .E , « Emploi », Encyclopédie Universalise, Corpus 8, S.A, France, 1990.
- GRAWITZ M., Lexique des sciences sociales, Dalloz, Paris, 1999.
- RAYMOND.B , Adaptation sociale, Dictionnaire de la sociologie, Encyclopédia Universalis, Albin Michel,1998 .
- RAYMOND .L, Chômage, Encyclopédie Universalise, Albin Michel,1998 .
- Sillamy .N, Socialisation, Dictionnaire usuel de psychologie, Bordas, Paris,1983 .

Statistiques :

- La question de l'emploi et du chômage en Algérie : 1970-1990, Collection statistiques N°48, O.N.S.

- Direction des statistiques sociale, Résultats de l'enquête de la main d'œuvre, collection statistiques, N° 32, O.N.S, Décembre 1990.

- Direction des statistiques sociale de l'enquête du main d'œuvre, Collection statistiques, N° 29, O.N.S , Décembre1989.

- Rétrospective statistiques 1970-1996, O.N.S,1999.

- Activité emploi, chômage, données statistiques, N° 263, O.N.S ,3ème trimestre 1997.

- L'emploi et chômage en Algérie : enquête sur le mesure des niveaux de vie 1995, données statistiques, N° 226, O.N.S.

- Données sur l'activités au 1er-trimestre1996, (résultats provisoires issus de l'enquête au prés des ménages sur l'emploi, les revenus),données statistiques, N° ,O.N.S.

- Femme et activité : 1er-trimestre 1996, données statistiques, N° 254, O.N.S.

- RAMDANI. M-A, Quelques données sur le chômage, séminaire sur les statistiques de la population et de l'emploi, Zeralda, 14-15 juin 1995.

- FEROUKHI. D, Marché du travail des diplômés de l'université de sciences sociales d'Alger, séminaire sur les statistiques de la population et de l'emploi, O.N.S, Zeralda, Alger 1993.

Mémoire de fin licence :

- Emploi et chômage en Algérie : tendances et analyses, PRESENTEE PAR : BOUALEM.M ,YETTO.A ,institut démographie, U.D'ES-SENIA ,juin 1993,SOUS LA DIRECTION DE : BOUAFIA. TOUFIK.

- Mémoire de magister Es- sciences économiques option : gestion de l'entreprise, thème : Le cheminement professionnel des diplômés de l'institut des sciences économiques d'Oran, présentée et soutenu par Melle BENGRAA Tidjania, sous la direction de Mr : BOUYAGOUB Ahmed, professeur à l'université d'Oran, année universitaire (2000-2001).

Les Journaux :

- Microsoft pourrait abandonner le support de NT4, fin 2000, La voix de l'Oranie, le Dimanche 28/10/ 2001, p13.

- BERNAR.D.C , Les payes industrialisés et le temps de travail : du plein emploi à la plein activité, le monde diplomatique, Août 1992,p31 .

- BOCETA- ALAREZ.V, Instituer un licenciement à coût variable, le monde,17/10/2000,P IX.

- COLLECTIF , L'emploi pour tous croissance sans exclusion :l'heure des choix, le monde, 17/10/2000,pv .

- DECAMPS.M-C , De son marché du travail, le monde,17/10/2000,x .

- DECAMPS . M-C ,Maria face à la précarité organisée,le Monde, 17/10/2000, PX.

- LEBLANC ,L'emploi a vie victime de la crise :frayeursi nédites chez les salaires japonais, le monde diplomatique, mai 1992,p21 .

- TAMANI.D, Chômage des universitaires : le drame caché des diplômés, El Watan, dimanche 30/01/2000, P15 .

- Collectif :BOUCHET, président D'ATD quart monde , ALIX de la bretesche, présidente de la fnars, DE FOUCAULT J.B , président de solidarités nouvelle face au chômage, LARROUTUROU . P, président de nouvel équilibre , PAGAT . M , président de partage, ROLLAND.N, présidente d'un emploi pour chacun, Saint-yves.J, présidente du corage, SOULAGE .F président du comité chrétienne de solidarité avec les chômeurs .

الملحق

الإستمارة

-I- تـقـديم :

1-العمر : ..... سنة .....

2-الجنس : 1-ذكر ☐ 2-أنثى ☐

3-الحالة المدنية : أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

4-الشهادة المتحصل عليها :.....التخصص .....سنة التخرج.....

5-قمت بواجب الخدمة الوطنية : نعم ☐ لا ☐ السنة.....

-II- الوضعية المادية و الاجتماعية للأسرة :

6-الوضعية المهنية للوالدين : -الأب : عامل ☐ بطال ☐ متقاعد ☐

-مهنة الأب : .....

-الأم : عاملة ☐ ماكثة بالبيت ☐ متقاعدة ☐

-مهنة الأم : .....

7-المستوى التعليمي للوالدين : -الأب : أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

-الأم : أمية ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

8-هل تنتمي إلى أسرة :

-غنية ☐

-متوسطة ☐

- فقيرة ☐

-III-بطالة الجامعيين و أنوع المعايشة :

10-هل عرفت بطالة من :

-من سنة إلى سنتين ☐

-من سنتين إلى أربعة سنوات ☐

-أكثر من أربعة سنوات ☐

11-هل تعتقد أن فترة البطالة هي فترة :

-ملل و فراغ ☐

-راحة ☐

-إعادة النظر في أهداف حياتك ☐

-خيبة أمل ☐

-آخر ☐ (آخر تعني إجابة أخرى من عندك)

12-ما هو المعنى الذي تعطيه لتجربة البطالة معنى : (ضع دائرة حول الإجابة)

-سلبي

-إيجابي

-سلبي و إيجابي في آن واحد

1.12-هل المعنى السلبي الذي تعطيه لتجربة البطالة أو كليهما يجعلك تشعر بـــ :

-التشاؤم ☐

-الملل ☐

-الإحباط ☐

-القلق ☐

-الغضب ☐

-احتقار الذات ☐

-فقدان الثقة بالنفس ☐

-لا فائدة منك ☐

-آخر ☐ (آخر تعني إجابة أخرى من عندك)

2.12- هل المعنى الإيجابي الذي تعطيه لتجربة البطالة أو كليهما يجعلك تشعر بـــ :

-التفاؤل ☐

-الاستمتاع بوقت الفراغ ☐

-الارتياح ☐

-عدم القلق ☐

-الهدوء ☐

-قيمة نفسك ☐

-الثقة بالنفس ☐

-لك دور و فائدة ☐

-آخر..... ☐ (آخر تعني إجابة أخرى من عندك)

13-هل المعنى السلبي الذي تعطيه لتجربة البطالة أو كليهما راجع إلى :

-قلة المال ☐

-التخوف من المستقبل ☐

-تحمل أعباء الأسرة ☐

-كون معارفك العلمية بقيت بدون ممارسة ☐

-آخر..... ☐

14- هل المعنى الإيجابي الذي تعطيه لتجربة البطالة أو كليهما راجع إلى :

-انتمائك إلى أسرة ميسورة الحال ☐

-طبيعة شخصيتك ☐

-الدعم العائلي ☐

-آخر ☐

15-هل المعنى الذي تعطيه لتجربة البطالة مرتبط بدرجة استثمارك العالية في الدراسة الجامعية :

نعم ☐ لا ☐

16-هل مارست هواية معينة خلال فترة البطالة : نعم ☐ لا ☐

17-هل في حالة نعم ما نوع الهواية الممارسة :

-هواية الشعر ☐

-هواية النثر ☐

-هواية الرسم ☐

-هواية المطالعة ☐

-هواية العزف ☐

-آخر ☐

18-هل خلال فترة البطالة حضرت :

-أمسيات شعرية ☐

-محاضرات علمية ☐

-زيارة المتاحف ☐

-الذهاب إلى المسرح ☐

-معارض ثقافية ☐

-آخر ☐

19-هل مارست نشاطا معينا خلال فترة البطالة : نعم ☐ لا ☐

20-في حالة نعم ما نوع النشاط الممارس :

-فكري ☐

-فني ☐

-ديني ☐

-سياسي ☐

-جمعوي ☐

-رياضي ☐

21-هل مارست هذا النشاط على مستوى :

-الجامعة ☐

-قصر الثقافة ☐

-جمعية ☐

-زاوية دينية ☐

-المسجد ☐

-حزب سياسي ☐

-نادي رياضي ☐

-شخصي ☐

22-هل يعود هذا النشاط إلى :

-الوالدين ☐

-الإخوة ☐

-الأقارب ☐

-الأصدقاء ☐

-الجيران ☐

-قناعة ذاتية ☐

-آخر..... ☐

23-ما هي دوافع ممارستك لهذا النشاط :

-تحقيق متعة و راحة ☐

-إمكانية الحصول على عمل ☐

-ملأ وقت الفراغ ☐

-آخر..... ☐

24-هل قمت بتكوين معين خلال فترة البطالة : نعم ☐ لا ☐

25-في حالة نعم : -ما نوع التكوين.....مدة التكوين.....سنة التكوين.....

26-ما هي دوافع اختيارك لهذا التكوين : (أجب ثلاثة أجوبة على أكثر حسب الأولوية)

-التخوف من شبح البطالة ☐

-الحصول على عمل ☐

-تأجيل القيام بواجب الخدمة الوطنية ☐

-اكتساب معارف جديدة ☐

-ملئ وقت الفراغ ☐

-آخر..... ☐

27-هل هذا التكوين مقترح من قبل (ضع دائرة حول الإجابة)

- الأسرة

- الأصدقاء

- قناعة ذاتية

28-هل ساعدك هذا التكوين على إيجاد عمل : نعم ☐ لا ☐

29-أين تقضي أوقات فراغك في : (رتب ثلاثة أجوبة على الأكثر حسب حالتك)

-الأنترنيت ☐

-المقهى ☐

-البيت ☐

-المسجد ☐

-المكتبة ☐

-آخر..... ☐

30-هل تقضي أوقات فراغك في : (رتب ثلاثة أجوبة على الأكثر حسب حالتك)

-النوم ☐

-مشاهدة التلفزيون ☐

-قراءة القرآن ☐

-قراءة الكتب ☐

-قراءة الجرائد ☐

-آخر..... ☐

IV- بطالة الجامعيين و دعائم المواجهة :

دور المحيط الاجتماعي :

31-ما هي نظرة الأسرة إليك كونك بطالا نظرة : (ضع دائرة حول الإجابة)

- قاسية
- قاسية مع إلزامك بالعمل
- تفهم
- تفهم مع إلزامك بالعمل
- تفهم و قاسية في آن واحد
- لا مبالاة

32-ما هي نظرة الأصدقاء إليك كونك بطالا نظرة : (ضع دائرة حول الإجابة)

- قاسية
- تفهم
- قاسية و تفهم في آن واحد
- سخرية و استهزاء

33-هل نظرة الآخرين إليك تجعلك (رتب ثلاثة إجابات على الأكثر حسب الأولوية)

-مرتاحا ☐

-متحفزا للبحث عن عمل ☐

-منزعجا ☐

-غاضبا ☐

-غير مبال لنظراتهم ☐

-متقبلا لنظراتهم ☐

-منعزلا ☐

-آخر..... ☐

34-هل هناك من يقدم لك المساعدة كونك بطالا : نعم ☐ لا ☐

35-ما هي طبيعة المساعدة المقدمة إليك : (ضع دائرة حول الإجابة)

- مادية
- معنوية
- مادية و معنوية

36-هل تتلقى مساعدة دائمة من قبل : (رتب ثلاثة أجوبة على الأكثر حسب حالتك)

-الأب ☐

-الأم ☐

-الإخوة ☐

-الأخوات ☐

-الأقارب ☐

-الأصدقاء ☐

-الجيران ☐

-آخر..... ☐

37-هل هذه المساعدة تجعلك تشعر بـــ : (أجب حسب حالتك الخاصة)

-الثقة بالنفس ☐

-الحماية و الأمن ☐

-حب الآخرين إليك ☐

-احترام الآخرين إليك ☐

-آخر..... ☐

38-هل مارست سلوك العزلة خلال فترة البطالة : نعم ☐ لا ☐

39-في حالة نعم هل البطالة جعلتك تبتعد عن الآخرين و لو لفترة : (ضع دائرة حول الإجابة)

- قصيرة
- قصيرة جدا
- طويلة
- طويلة جدا

-V- دور القيم المكتسبة في مواجهة البطالة :

40-ما الذي اكتسبته من قيم في كل من (رتب ثلاثة أجوبة على الأكثر حسب الأولوية)

1.40-الأسرة :

-الصدق ☐ -القناعة ☐

-احترام الآخرين ☐ -الاعتماد على الذات ☐

-التسامح ☐ -آخر..... ☐

2.40-الجامعة :

-النقد البناء و التفكير العلمي ☐ -الثقة بالنفس ☐

-القدرة على اختيار الأصدقاء ☐ -التنظيم ☐

-القدرة على إقناع الآخرين ☐ -آخر..... ☐

3.40-المسجد :

-الصبر ☐ -الإيمان بأن الرزق من عند الله ☐

-التوكل على الله ☐ -ضرورة الكسب بالحلال ☐

-الإيمان بالقدر ☐ -آخر..... ☐

41-حسب أجوبة السؤال 40 ما هي أهم القيم التي تساعدك على التخفيف من قلقك قيم :

-موروثة عائليا ☐

-مكتسبة جامعيا ☐

-مكتسبة دينيا ☐

42-لمـــاذا هذا الاختيار ؟ .....

.....

-IV- بطالة الجامعيين و استراتيجيات البحث عن العمل :

43-هل قمت بخطوات للبحث عن عمل : نعم ☐ لا ☐

44-في حالة نعم ما هي الخطوات التي قمت بها للبحث عن عمل :

-التسجيل في مكاتب تشغيل الشباب ☐

-الاتصال بالمؤسسات ☐

-علاقات شخصية ☐

-إعلانات الجرائد ☐

-آخر..... ☐

45-هل تمت عملية البحث عن العمل بشكل :

-دائم ☐

-أحيانًا ☐

-نادرًا ☐

46-هل تحصلت على عمل من قبل : نعم ☐ لا ☐

47-في حالة نعم هل تمكنت من العمل بفضل :

-الاعتماد على الذات ☐

-مساعدة العائلة ☐

-مساعدة الأقارب ☐

-مساعدة الأصدقاء ☐

-مساعدة الجيران ☐

-الحظ ☐

-تقديم رشوة ☐

-آخر..... ☐

48-في أي قطاع مارست أعمالك هذه :

-قطاع عمومي ☐

-قطاع خاص ☐

-عائلي ☐

-شخصي ☐

49-هل في رأيك بطالتك تعود إلى : (باعتبار مجموع الأجوبة تمثل 100% رتب حسب الأولوية)

الأجوبة المقترحة	%100
الوضع السياسي و الاقتصادي للبلاد	
الوضع المادي و الاجتماعي للأسرة	
ضعف التكوين الجامعي	
ضعف شبكة علاقاتك الاجتماعية	
ضعف قدراتك الذاتية (أسباب شخصية تعود للخجل و ضعف قدرتك على الإقناع)	

-VI- بطالة الجامعيين و المشاريع المستقبلية :

50-هل في رأيك الزواج ممكنا : (ضع دائرة حول الإجابة)

- على المدى القصير
- على المدى الطويل
- مستحيلا

51-هل ترغب في مواصلة دراستك الجامعية : نعم ☐ لا ☐

52-هل ترغب في الهجرة إلى الخارج : نعم ☐ لا ☐

53-هل تسعى من أجل تحقيق الرغبة في : (ضع دائرة حول الإجابة)

- مواصلة الدراسة
- الهجرة إلى الخارج
- الهجرة إلى الخارج من أجل مواصلة الدراسة